المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

عهد الإمام سعود الكبير

بن عبد العزيز

١٢١٨ - ١٢٢٩هـ
١٨٠٣ - ١٨١٤م

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث

إعداد
نعيمة عبد الله بن دهيش

إشراف
الأستاذ الدكتور / محمد عبد اللطيف البحراوي

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

عهد الإمام سعود الكبير

١٢١٨ - ١٢٢٩هـ
١٨٠٣ - ١٨١٤م

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث

إعداد
نعيمة عبد الله بن دهيش

إشراف
الأستاذ الدكتور / محمد عبد اللطيف البحراوي

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المقدّمة

أ - أهمية دراسة تاريخ الدولة السعودية الأولى
ب - دور العقيدة في اتساع رقعة الدولة السعودية
جـ - مميزات عهد الإمام سعود الكبير
د - أهمية شخصية
هـ - دراسة لأهم مصادر البحث
و - عرض خطة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على هديه الى يوم الدين .

أما بعد فان دراسة تاريخ الدولة السعودية الأولى ، أمر في غاية الأهمية ، ذلك لأن هذه الدولة ، كان لها دور هام في تصحيح مفهوم العقيدة الاسلامية والعودة بها الى أصولها الصحيحة . بالاضافة الى أنها استطاعت أن تصمد أمام الكثير من الأخطار والمصاعب والعقبات بل وتتغلب عليها حيث بلغت ذروة مجدها في عهد حاكمها الكبير المعروف بسعود الكبير " ١٢١٨ = ١٢٢٩هـ / ١٨٠٣م - ١٨١٤م " .

واذا كان تاريخ الأسرة السعودية يعود الى منتصف القرن التاسع الهجرى ، فان تحمل الدعوة السلفية ومسئوليات نصرتها وحمايتها قد ارتبط ارتباطا وثيقا بنشأة الدولة السعودية في بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجرى (١١٥٧هـ) .

وأصبح منذ ذلك التاريخ لزاما على هذه الأسرة نصرة هذه الدعوة ، ولذلك عرف البيت السعودى بأنه بيت دعوة ، قبل أن يكون بيت ملك .

هذه الدعوة السلفية التى تقوم على أصول ثابتة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، والسلف الصالح ، وتعمل على محاربة البدع والخرافات ، لتكون العقيدة الاسلامية سليمة صافية لله وحده دون سواه .

وعلى هذه الأصول قامت الدولة السعودية واتسعت رقعتها

بفضل من الله ونصرته ثم بتمسكها بتعاليم الدين الاسلامي الصحيحة .

لقد عمل قادتها على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والاهتمام بالتراث الاسلامي العظيم .

فكان ذلك عاملا كبيرا في تثبيت أركان الدولة ونجاحها وخصوصا في حروبها ضد أعدائها في كل مكان .

والامام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود هو سليل هذه الأسرة وأحد قادتها الأوفياء الأبرار ، عرفت فيه المروءة والشجاعة والاقدام .

عاش معظم حياته مدافعا ومناضلا عن الدعوة قبل أن يتسلم مقاليد السلطة في الدولة فقضى نحوه ٣٥ عاما قائدا لجيوش والده .

ولقد أثبتت كل الحروب التى خاضها مدى قدرته وفتكه بأعدائه وتميز عهده بأنه العهد الذهبى للدولة والذى بلغت فيه أوج قوتها وعزتها وصارت لها سياسة خارجية حيث أنشأ علاقات مع الانجليز في الهند ، وكانت له معهم مراسلات ،

وعندما قتل والده الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م أصبح هو صاحب السلطة العليا في الدولة ، لمدة أحد عشر عاما ، وقد استطاع بقدرته الفائقة أن يقود دولته وسط الأعاصير التى كانت تحيط به من كل جانب .

ولأهمية هذه الشخصية القيادية في التاريخ الحديث لقبه المؤرخون بسعود الكبير . تقديرا وتكريما لقدرته .

وذلك لما تميز به عهده وما اشتملت عليه شخصيته الفذه من خصال حميده وشمائل كريمةكانت كلها دافعا لى لاختيار هذا الموضوع ودراسته من جميع الجوانب ، لاننى لمست من خلال مطالعتى الكثيره في عدد كبير من الكتب المتعلقة لهذه الشخصية التاريخيه زادت تطلعاتى ووجدت انه يجب اعادة تقييم الدراسات التى كتبت حول التاريخ الحديث لشبه الجزيرة العربية بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة . مع محاولة الاعتماد في ذلك على الوثائق والمخطوطات من أجل دحض المفتريات التى أريد بها تشويه تاريخ المنطقة في عصورها الحديثة .

ولذلك اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة كبيرة من الوثائق والمخطوطات والكتب والدوريات .

وفي سبيل الحصول على المادة العلمية ، كنت أسافر من مدينة الى آخرى ، اتنقل بين مكتبات تلك المدن بحثا عن وثيقة أو مخطوطة أو كتاب له صلة بموضوعي .

وبهذه الطريقة تمكنت من زيارة بعض المكتبات والمراكز في داخل المملكة وخارجها ، وآما التى لم اتمكن من زيارتها فكنت استعين بأحد أقاربي لزيارة تلك المكتبة أو المركز أو الاتصال هاتفيا بهم ، بحثا عن الكتب أو المخطوطات التى دونتها في قوائم خاصة ، والقيام بتصوير مايوجد منها ، ثم أقوم بعمل الدراسة اللازمة لها .

ومن تلك المراكز والمكتبات التى استفدت منها في داخل المملكة ، دار الملك عبدالعزيز الاسلامية ، ومكتبة معهد

الادارة ، ومكتبة جامعة الملك سعود ، ومكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وكلها في مدينة الرياض ، كما استفدت من المكتبة المركزية في جامعة أم القرى ، واتصلت هاتفيا بمركز البحث العلمى ، ومكتبة قسم التاريخ وحصلت منهما على مجموعة من المخطوطات والكتب المصورة ، وحصلت أيضا على بعض المخطوطات والكتب ، التى تم تصويرها لي من مكتبة الحرم المكي ، ومكتبة مكة المكرمة ، ومكتبة والدى واخوتي .

أما في خارج المملكة فلقد حصلت على مجموعة من الوثائق والمخطوطات من مكتبة المتحف البريطاني ومن أرشيف السجلات البريطانية العامة في لندن Public Record Office وأرشيف وزارة الخارجية (F.O) Foreign Office

وفي مصر حصلت على مجموعة من الوثائق المخطوطة في دار الوثائق القومية بالقلعة بالقاهرة ، كما حصلت على مجموعة من الكتب من مكتبات القاهرة التى لها صلة بموضوع دراستي .

وبجانب ذلك، فقد كتبت الى عدة مراكز تهتم بالدراسات التاريخية الحديثة في كل من البحرين والامارات العربية وقطر والكويت ، ومما يؤسف له أن تلك المراكز قد أجابت بأنه لايوجد لديها أى وثائق خاصة بموضوعى ، أما بالنسبة للوثائق التركية ، فقد قمت بالاستفسار عنها فعرفت أنه من الصعب الوصول اليها وأن معظمها موجود ومترجم في دارة الملك عبد العزيز الاسلامية بالرياض، وقد حصلت على الوثائق التركية المتعلقة بفترة دراستي عن طريق دارة الملك عبد العزيز الاسلامية .

أما عن خطتي في موضوعي ، فانها تشمل على مقدمة وخمسة

فصول ويليها بعد ذلك الخاتمة والنتائج .

ففي المقدمة تحدثت عن ثلاث نقاط هامة بدأت فيها بتقديم دراسة عن قيام الدولة السعودية الأولى ومدى اتساعها والأهداف السامية التى قامت عليها ، ثم انتقلت بالحديث عن الأمير سعود ، والتعرف على نسبه ومولده ونشأته وتعليمه ، والجهود أوالمشاركات الفعلية التي بذلها في سبيل بناء الدولة في عهد والده .

أما الفصل الأول وعنوانه : الامام سعود الكبير ، فقد اشتمل على أربعة موضوعات ، خصص الأول منها للحديث عن مبايعته بالامامة ، بينما يتناول الموضوع الثاني مدى اتساع الدولة عند تولية السلطة ، أما الموضوع الثالث فخصص للحديث عن ضمه للحجاز ، ثم كان الموضوع الرابع ، وفيه أهتممت بدوره في تأمين حدود الدولة والمحافظة على أمنها وسلامتها .

وفي الفصل الثانى وعنونه : موقف الدولة العثمانية من تحركاته فقد كان الحديث فيه عن أثر ضم الأحساء والحجاز للدولة السعودية ، وما أعقب ذلك من قيامه بتهديد ولايتى العراق والشام العثمانيتين ، وأثر ذلك التحرك على الموقف العثماني تجاه الدولة السعودية في عهده .

والفصل الثالث وعنوانه : حالة الدولة السعودية في أعقاب نزول قوات محمد على في الحجاز ونتائجها ، فيختص بتحديد ذلك الموقف الذى أشرنا اليه في الفصل الثاني ، ويهتم بتتبع التحرك العسكرى من جانب الدولة العثمانية ضد الدولة السعودية ، وأثر ذلك الموقف على الأوضاع في شبه الجزيرة العربية ، وخاصة المناطق الشرقية منها ، ثم كيف أثرت وفاة الامام سعود الكبير

على سير المعارك .

والفصل الرابع كان الاهتمام فيه بموضوع هام وهو العلاقات الخارجية فيعصره ، وبخاصة تلك العلاقة بين البوسعيدين ، ومع حكومة بومباى ، وآخيرا علاقته مع ولاة العراق وكل تلك العلاقات كان لها دور هام في بقاءالدولة ومدى سلامتها .

أما الفصل الخامس والأخير وعنوانه : نظم الدولة السعودية في عصره فلقد خصص للحديث عن الاصلاح الداخلى ، ودراسة النظم الادارية وتقسيماتها المتعلقة بأمراء المدن ، وشيوخ القبائل في الدولة السعودية في عهده ، ثم النظم الحربية ، والنظم المالية ، والنظم القضائية ، وطرق تعيين القضاة ، ومدى اهتمامه بأمور التعليم وتنظيمه ، مع التركيز على دراسة آساسيات هذه التنظيمات ومدى اعتمادها على أصولها الاسلامية الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم .

ثم تأتى الخاتمة والنتائج لتبرز الجوانب الهامة في هذه الدراسة وتؤكد على آهميتها ، وقد تأثرت في ذلك بمنهج استاذى المشرف الذى يعتبر الخاتمة من أهم اجزاء الرسالة اذ من خلالها يمكن معرفة مقدرة الباحث على الوصول للنتائج والاضافات الجديدة .

وختمت الرسالة بقائمة المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها في هذه الدراسة .

وبنظرة فاحصة للخطة يتبين لنا مدى ارتباط موضوعاتها حيث نرى آن كل فصل من فصولها مرتبطا بالفصل الذى قبله ومكملا له ،

وأن الخطة أعطت هذه الشخصية التاريخية ، شخصية الامام سعود ابن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ما استطعت الوصول اليه ولم تهمل الخطة جوانب هامة في تاريخ الدول وهي علاقة تلك الدولة بجيرانها ومدى اهتمام تلك الشخصية بالاوضاع الداخلية والخارجية في دولته .

وختاما فانني أتقدم بالشكر الجزيل للقائمين على جامعة أم القرى وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية .

وقسم التاريخ الاسلامي وقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية على احتضانهم لهذه الدراسة وعلى مالقيته منهم من دعم وتوجيه مستمر طوال دراستي الجامعية .

ولايفوتني أيضا أن اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في تزويدي بالمادة العلمية من القائمين على دارة الملك عبدالعزيز والمكتبة المركزية للطالبات ، والمكتبة المركزية للطلاب ، ومركز البحث العلمي ، ومكتبة الحرم المكي الشريف وغيرهم .

كما أشكر استاذي السابق الاستاذ الدكتور عبدالله الحييد - على قيامه بالاشراف والتوجيه في المراحل الأولى من اعداد هذه الرسالة ، وأشكر أيضا استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور محمد عبداللطيف البحراوي المشرف على هذه الرسالة على ماقام به من اشراف وتوجيه لي ، فلقد كان لمتابعته لكل فقرة من هذه الرسالة بروح لاتعرف اليأس والملل وبطريقة واعية أثر كبير في ظهور هذه الرسالة بالصورة التي هي عليها .

وآخيرا أشكر لجنة المناقشة الموقره على مابذلتــه منجهد ووقت في قراءة هذه الرسالة ومناقشتها ، وآخر دعوانـا آن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسليـن سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ٠

•• ••

التمهيد

تمهيد

الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود

أ - حالة البلاد قبل تولية السلطة

ب - نسبه ، مولده ، نشأته ، تعليمه

جـ - جهوده في بناء الدولة في عهد أبيه

ان مقتل الامام عبدالعزيز ، وان كان كارثة كبيرة أصابت الوحدة السياسية في شبه الجزيرة العربية التى بناها آل سعود ، فان وجود ابنه الامير سعود وتسلمه لزمام السلطة في البلاد بسرعة ، قد أنقذ البلاد من وقوعها في كارثة كبيرة وحروب ومنازعات لانهاية لها ، وعلاوة على ذلك فان الامام الجديد سعود لم يكن غريبا عن الحكم ، فانه كان الساعد الأيمن لوالده وقائدا للجيوش ، وقد خاض في سبيل ذلك معارك ضارية تكللت بالنجاح والتوفيق .

وقد كانت حالة البلاد قبل تولية السلطة تنعم بالرخاء والوحدة ويعم فيها الخير وتطبق فيها أحكام الشريعة الاسلامية السمحاء ، ذلك لأن والده عبدالعزيز قد قام بدور ايجابى وفعال في بناء الوحدة السياسية في شبه الجزيرة العربية واكمال مابدأ به والده الامام محمد بن سعود ، مؤسس الدولة السعودية ، ورافع راية التوحيد ، فشيد بذلك دولة قوية مترامية الأطراف كانت تضم عند مقتله معظم مناطق شبه الجزيرة العربية ، فلقد ضمت نجدا بأكملها والاحساء ومكة المكرمة ، وكان يأمل في مد سلطانه الى مناطق أوسع ينشر فيها الوحدة والاخاء والأمن والعدل والسلام ، في ظل احكام كتاب الله وسنة رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - لولا أن يد الغدر والخيانه قد عالجته فأردته قتيلا(١)، وكانت ستقع الكارثة الكبرى لهذا الكيان السياسي العظيم لولا لطف الله ورحمته بعباده ، الذى جعل ابنه الامام سعودا

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد (الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، ب . ت) ، وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، بيروت ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) ص ٧٧ - ٧٩ . الطبعة الاولى .

يتسلم مقاليد السلطة في هذه الدولة الراسخة الكيان فكان خير خلف لخير سلف .

والإمام الجديد هو سليل الدوحة السعودية وهو سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن مقرن بن فرحان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة ابن مانع المريدى .(١)

ولقد ثبت في المصادر التاريخيه وغيرها من كتب الأنساب العربية أن آسرة آل سعود يرجع نسبها الى ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان (٢).

وامه هي بنت الأمير عثمان بن معمر أمير العيينة (٣) سابقا (٤) وقد توهم الكثير من المؤرخين أن أم الامام سعود هي احدى بنات الشيخ محمد بن عبدالوهاب وهذا غير صحيح .

كان مولده في مدينة الدرعية (٥)، عند بداية قيام الدولة السعودية ولقد اختلفت الروايات في تاريخ مولده ،فيذكر ابن بشر إن مولده كان في سنة ١١٦١هـ/١٧٤٨م ، وفي رواية ثانية آن مولده

---

(١) ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (الطبعة الاولى ، الرياض ، منشورات دار اليمامه للبحث والترجمة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) ص : ٣٥ - ٣٦ ، ص : ١٣٠ .

(٢) عبداللطيف بن دهيش : محاضرات في تاريخ المملكة ، ١٣٩٨هـ لم تنشر.

(٣) العيينة : بلدة تقع الى الشمالي الغربي من مدينة الرياض وتبعد عنها أكثر من خمسين كيلو متر.

(٤) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية " عهد سعود الكبير (ب د . ب ت ، ب - س) ، حـ١، ق ٣ ، ص : ٦ .

(٥) الدرعية : عاصمة الدولة السعودية ، تقع شمال غرب الرياض بمسافة عشرين كيلو. ويشقها وادى حنيفه وكان تأسيسها في حوالي سنة ٨٥٠ هـ على يد اسلاف ال سعود وكانت مقرا لامارتهم منذ ذلك التاريخ . انظر عبدالله محمد بن خميس - معجم اليمامه ، حـ ١ ص : ٤١٦ - ٤٢٦ .

كان في سنة ١١٦٣هـ/١٧٤٩م(١). وورد في رواية ثالثة أنه عند وفاته في سنة ١٢٢٩هـ/١٨٠٣م كان عمره اثنين وستين عاما ، وهذا يعني انه ولد سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٣م(٢)، كما ورد في رواية رابعة أنه ولد بالدرعية سنة ١١٦٥هـ/١٧٥١م.(٣)

وان الراجح في رأينا من هذه الروايات هي الرواية الأولى لأنها صدرت من اشخاص أقرب الى الأحداث في المنطقة في تلك الفترة .

نشأ سعود في بيت والده معززا مكرما وكان أشد اخوته بأسا ، وأنفذهم بصيرة وغاية في الذكاء والاستقامة ، قوى الحجة فصيح اللسان شجاعا في الحرب .(٤)

عهد اليه والده بالمهام الصعاب مثل قيادة جيوش الدولة لمحاربة الخارجين عن طاعتها ، وتولية ولاية العهد ، منذ كان شابا يافعا ، أنجز منها في حياة أبية أعمالا تجل عن الوصف ، فكان لأبيه العضد والساعد القوى(٥). وتمرس بشئون الادارة والحكم في عهد والده الشهيد ، وأسند اليه قيادة الجيش في كثير من

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد، حـ١، ص : ٢٣.
ومقبل عبد العزيز الذكير: مخطوطة الذكير(جامعة بغداد – كلية الآداب – رقم ٧٥٠ ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

(٢) راشد بن على الحنبلى: مثير الوجود في معرفة أنساب ملوك نجد ، (القاهرة، المطبعه السلفيه ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩م)، ص : ٢٦.

(٣) عبد الرحمن زكي: التاريخ الحربي لعصر محمد على ،(القاهره– دار المعارف، ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠م) ص : ٥٤.
ومقبل الذكير ، (مخطوطه) ، ق ٤٣ .

(٤) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين(الطبعة الثالثة، القاهرة – طبع ونشر لجنة التأليف والنشر ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م)
وخير الدين الزركلي: الاعلام حـ٣ ،(الطبعة الخامسه ، دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٠م) ص : ١٤٢.
والقنوجي أبو الطيب صديق بن على بن لطف الله : التاج المكلل من جواهر الطراز الاخر والاول(تصحيح وتعليق د.عبد الكريم شرف الدين، الهند ، المطبعه الهنديه العربية ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م)

(٥) ابراهيم جمعه : الأطلس التاريخى للدولة السعودية ،(دار الملك عبد العزيز) ص : ٦٤ .
محمد الالوسي : تاريخ نجد(الطبعة الثانيه حققه بهجب الاثرى . القاهرة : ١٣٤٧هـ – ١٩٢٨م).

المعارك التى خاضتها الدولة السعودية الفتية ، اذ كان عارفا بالأمور الحربية والمسئوليات الحكومية [١].

اهتم به والده فعلمه القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب [٢]، حتى حفظه ، ثم أخذ يلازم مجلس الدرس عنده في التفسير والحديث والفقه ووقف على شيء من مراسلاته ونصائحه فاستفاد من ذلك الشيء الكثير وأصبح عالما بأصول الدين والحديث والفقه [٣]، "بحيث كان اذا كتب نصيحة أتى فيها بالعجب العجاب ، وبهرت عقول أولى الألباب" [٤]، وكان أول مايصدر النصيحة بالوصية بتقوى الله تعالى ، ومعرفة نعمة الاسلام ومعرفة التوحيد ، والاجتماع بعد الفرقة ، ثم الحض على الجهاد في سبيل الله ، ثم الزجر عن جميع المحظورات من الفواحش والغيبة والنميمة وقول الزور والمعاملات الربوية ، وغير ذلك مدعما أقواله بالأدلة من الكتاب والسنة وكلام العلماء ، فمن وقف على شيء من مراسلاته ونصائحه عرف مدى بلاغته وسعة علمه ، وكان اذا تكلم في المحافل بنصيحة أو مذاكرة بهر عقل

---

(١) سنت جون فلبي : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، (بيروت — دار الشمالي للطباعه)ص ١٠٩

(٢) محمد بن عبد الوهاب : هو الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف التميمي . ولد في العيينة سنة ١١١٥ هـ وتوفي سنة ١٢٠٦هـ .
حسين ابن غنام: روضه الافكار والافهام لمرتاد حال الامام . (مخطوطه — رقم ١٤٦٣ — بقسم المخطوطات جامعة ام القرى) ص ٧٥— ٨٥ . تحقيق ناصر الدين الأسد.

(٣) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ص : ٢١٨
وأحمد علي: آل سعود (مكة المكرمة١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) ص : ٤٩
وابراهيم جمعه : الأطلس التاريخي للدولة السعودية ص : ٦٤
وسيد محمد ابراهيم:تاريخ المملكة العربية السعودية (الطبعة الخامسة ، القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، ب ت)، ص ١٥٧
ومحمد مرسى عبد الله : العلاقة بين الدولة السعودية الاولى وعمان:ص ٦٥
عثمان بن بشر : عنوان المجد، ج١ ، ص ١٦٧

(٤) راشد بن علي الحنبلي : مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد، ص ٤٢ .

من لم يكن قد سمعه (١).

انجهود الأمير سعود في بناء الدولة في عهد والده قد امتلأت بها مصادر التاريخ المعاصره له أو ممن نقلوا عنهم ، تشيد بأعماله وعزمه وبطولاته خاصة بعد أن منحه والده مهمة قيادة الجيوش ثم ولاية العهد ، فشارك والدة في كثير من أمور السياسة والادارة والحرب وكان لوالده ، تدافع عن حياض الدولة بكل عزم وحكمة ، حربا على من عاداه وسلما على من سالمه ، وبقيادته سارت الجيوش في كل ناحية تضم المناطق الواحدة بعد الأخرى ، لتحقيق الوحدة السياسية في شبه الجزيرة العربية وبناء الدولة العصرية الحديثة على أسس اسلامية راسخة ، وأول ماعرف عنه من بطولات في عهد والده ماذكر لنا ابن بشر في تاريخه : " بأنه في سنة ١١٨١هـ/١٧٦٧م ، جهز الامام عبدالعزيز جيشا وأمر عليه ابن أخيه هذلول بن فيصل وجعل ابنه الأمير سعودا مساعدا له ، وقد تحقق لهذه الحملة النجاح والنصر ، ثم ان الأمير سعودا بدأ منذ سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨م يقود الحملات بنفسه "(٢). ويذكر بن غنام في تاريخه : " أن الأمير سعودا غزا في سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨م جماعة من أهل اليمن(٣)، فلما اقترب منهم لم يجدوا بدا من الفرار

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، حـ١، ص : ١٦٧.
وراشد بن علي الحنبلي : مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد ، ص : ٤٢ .

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، حـ١، ص ٥١ .

(٣) ابن غنام : روضة الافكار، حرره وحققه الدكتور ناصر الدين الأسد ،(ط ٢ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ص : ١٢٣.

بعد ساعة فقط من احتدام المعركة ، وقد لاحقتهم قوات الأمير سعود بخيولهم الى مناطق سكناهم وقتلوا منهم رجالا ، وبالرغم من أن المعارك كانت بعد ذلك سجالا بين الفريقين الا أن النصر والسلامة كانت في النهاية للجيش السعودي ، وتلك أول غزوة تأمر فيها سعود". (١)

وقد أطلق ابن بشر على الامير سعود في أعقاب هذه الغزوة لقبا طريفا ، هو "السردال" وهذه كلمة مستعملة في الجيش التركي بمعنى القائد ، ولكنها في التركية تنتهي بحرف الراء لا اللام (السردار) ، وقال :(هذه الغزوة هي أول غزوة لسعود قاد فيها الجيوش الى القتال ، وصار " سردار " للفرسان والأبطال"(٢)

وفي نفس السنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨م غزا الأمير سعود ومعه نحو المائة من الركائب أهل عنيزة ، وحققت تلك الغزوة انتصارات كبيرة أدهشت سكان المناطق المحيطة بعنيزة ، عاد الامير سعود بعدها الى الدرعيه ومعه رفاقه سالمين. (٣)

ويقول ابن بشر ان غزو الأمير سعود لعنيزه كان بطلب من رئيس بلدة بريدة حمود الدريبي ، والذى طلب من الامام عبد العزيز بأن يبعث جيوشه الى القصيم لنصرة رجال الدعوة فأرسل اليهم ابنه الأمير سعود على رأس جيش من رجال الدعوة فنزلوا باب شارخ من عنيزه ثمانية رجال (٤)، منهم عبد الله

---

(١) ابن غنام : المصدر السابق .
(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد، حـ١، ص : ٥٣.
ومنير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، حـ ١ ، ص : ٧٢ .
(٣) حسين بن غنام : روضة الأفكار والافهام ، مخطوط ، ص١٠٢/أ.
(٤) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ ١ ، ص : ٥٣ .

ابن حمد بن زامل[١] ، وقتل من الغزو رجال [٢]. وقد تكررت مثل هذه المواقف والأحداث التى تكللت بالفوز والنجاح المستمر لجيش الدعوة ففي سنة ١١٨٥ هـ/ ١٧٧١م سار الأمير سعود يريد منيخ[٣]، فلما وصل الى حريملاء سمع بتجمع قبائل الظفير وعلى رأسهم آل ضويحي ووهق بن فياض ، فاتجه بقواته نحوهم ، وعندما علموا بقدومه اليهم انهزموا عائدين الى أهاليهم ، فلحقهم وتمكن من قتل بعض رجالهم ، وعلى رأسهم وهق ، كما أسر منهم رجالا كثيرين وشتت جموعهم، ثم عاد بجيشه منصورا.[٤]

وهكذا كانت عنيزة أول بلدة في القصيم غزاها جيش الامام عبدالعزيز ولكنها كانت مع ذلك آخر بلدة في القصيم استسلمت له.[٥]

وفي السنة التالية تحرك قائد القوات السعودية الأميرسعود بجيشه عام ١١٨٦هـ/١٧٧٢م ليضيق الخناق على الرياض ، التي كانت تحت حكم دهام بن دواس[٦] الخصم اللدود للدولة السعودية والدعوة الاصلاحية وعندما خرجت سوائمهم للرعي أغارت عليها قوات الأمير سعود مما أثار الفزع في السكان فخرجت

---

(١) ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة فينجد ، ص : ١١٣ .

(٢) عثمان بن بشر: المصدر السابق ، حـ ، ص: ٥٣ .

(٣) حسين بن غنام : روضه الافكار ، ص : ١٣٤ - ١٣٥.

(٤) حسين بن غنام : روضة الأفكار والافهام ، مخطوط ، ق ١٠٢ ب - ق ١٠٣ أ .

(٥) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، عهد عبدالعزيز بن محمد ، حـ١، ق ٢ ، ص: ٦٤ .

(٦) دهام بن دواس بن عبدالله الشعلان من الجلاليل ، كان ابوه رئيساً في بلد منفوحه ، ثم مات واجلى الناس اسرته ومنهم دهام الذى تولى فيما بعد حكم الرياض ، وكان من ألد اعداء الدرعية ، انظر عثمان بن بشر :عنوان المجد، حـ١، ص ٢٩.

قوات دهام بن دواس والتحمت مع قوات الأمير سعود في قتال شديد جعل قوات دهام تتراجع وتنسحب الى داخل الرياض . وقد قتل في هذه المعركة سبعة من قوات الأمير سعود منهم مرخان بن فريان ، وعبدالله الساري .(١)

تكررت غزوات الأمير سعود ضد أعداء الدولة كل عام ، فلم يكن يمضى عام الا وقد سجلت لنا كتب التاريخ غزوة من غزواته وذلك خلال فترة حكم والده ، وهكذا كان للامير سعود دوره الفعال في بناء الدولة السعودية ، وتدعيم ركائزها معتمد في ذلك على ربه الذى وهبه النصر والعزم والقوة والعدل وحسن التدبير ، فحمل بذلك عن والده كاهل تلك الحروب المتعددة الجبهات وعظيم المصاعب فلم تنكس له راية ولم يحط من عزمه أى تهديد أووعيد ، لقد كان صاحب المعالى في كل الخطوب ، مما جعل كتب التاريخ تشيد بأعماله سواء في عهد والده ، أو بعد توليه السلطة في الدولة .

ان هذه الانجازات والجهود التى قام بها الأمير سعود ، لم تكن آثارها ونتائجها ، خاصة بشخصية الامير سعود وحده ، أو مجرد حدث تاريخى تترنم به كتب التاريخ ، بل هو انجاز ظهرت آثاره القريبة والبعيدة على الدولة ، فأعطتها مكانة سامية بين حكومات المنطقة وخلعت عليها فضلا من القوة والعزة والهيبة وذلك لسمو اهدافها وعلو مقاصدها والتى من اهمها ان جعلت من الشريعة الاسلامية السمحة نبراسا لها ومنهاجا تسير علي هديه في جميع تصرفاتها واحكامها.

---

(١) حسين بن غنام : روضة الافكار والافهام (مخطوط) ق ١٠٣ أ.

ففي سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م سار الأمير سعود بجيشه نحو الدلم فلما قاربها أناخ حولها على حين غفلة من أهلها ، ثم حدثت معارك بين الفريقين طوال ذلك اليوم انتهت بفوز جيش الامير سعود ، بعد ان قتل من الأعداء عشرة رجال وقتل من جيش الأمير رجلان هما : عوض ابن ذيب وراشد بن مطيع .(١)

بعد ذلك رحل الأمير بجيشه الى حاير سبيع (٢)، فلما وصل الى هناك جهز سرية بقيادة عدامه بن سيودى ،وأمره بالتوجه الى الزلفى (٣) فصادف جماعة خارجة للغزو فقتلهم جميعا .(٤)

وفي سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م غزا الأمير سعود بن عبد العزيز بجيشه بريده ، وكان معه عبدالله آل حسن فوصلها ليلا وقام بمحاصرتها ، ولما لم يتمكن من الاستيلاء عليها ،ترك بعض جيشه محاصرا لها وأمر عليهم عبدالله آل حسن من رؤساء آل ابن عليان ثم عاد الى الدرعية .

---

(١) ابن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٤٠ .
(٢) حاير سبيع : في وادى حنيفة قريب من منفوحه ، انظر عبدالله بن خميس ، ج١، ص ٢٨٧ - ٢٨٨.
(٣) الزلفى : احدى مدن القصيم وتبعد عن مدينة عنيزة مسافة ٤٥ كم وهى مدينة عامرة باسواقها التجارية لانها تقع على الخط الموصل بين الرياض والقصيم والمدينة المنورة ، انظر عبدالله بن خميس ، معجم اليمامه ، (الطبعة الاولى، الرياض ، الجزء الاول)ص ٥٢٩-٥٣٥.
(٤) ابن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٤١ ، ابن بشر : عنوان المجد ج١،ص ٦٢.

وخلال محاصرتهم لبريده قام رجال الأمير سعود ببناء حصن امامها ، وأخذوا في مضايقتها ومنع وصول الامدادات اليها، مع مناوشتها بين الحين والاخر ، حتى اضطر أميرها راشد الدريبى الى طلب الأمان ، فوافق عبدالله آل حسن على ذلك فخرج راشد الدريبى من بريده ودخل عبدالله آل حسن ومن معه واستولى عليها الجيش السعودى فتقدم أهلها للامير عبدالله آل حسن وبايعوه على السمع والطاعة وبذلك خضعت بريده للدولة السعودية.(١)

وفي سنة ١١٩٠هـ/١٧٧٦م أعلن أهل الخرج خروجهم عن طاعة الدولة وانضم اليهم آل مره وساندهم بعض أهل بلدان اليمامة ، فقاموا بمهاجمة الحامية السعودية التى لديهم على حين غرة من أمرها، وقتلوا عددا من رجالها ، وما أن علم الامام عبدالعزيز حتى سير اليهم ابنه الأمير سعود فلما وصل الى السلميه خلص من فيها ثم ارتحل عنها. (٢) وتوجه الى الخرج حيث وصلها مع مطلع سنة ١١٩١هـ فاشتبك مع الخارجين عن طاعته الدولة في أرض السهباء وانتصر عليهم ثم عاد الى الدرعية .(٣)

وفي سنة ١١٩١هـ/١٧٧١م سار الامير سعود الى بلدة حرمة المعروفة قرب المجمعة لتأديب الخارجين عن طاعة الدولة

---

(١) عثمان بن بشر :عنوان المجد، حـ١، ص ٦٤ ، وابراهيم بن صالح ابن عيسى : تاريخ الحوادث الواقعة في نجد، ص ١١٦، ومنير العجلاني: تاريخ البلاد العربية ، عهد الامام سعود بن عبدالعزيز ص ٦٨ ، وعبدالله صالح العثيمين :تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٠٨ .

(٢) ابن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٤٦.

(٣) المرجع السابق، عثمان بن بشر ، عنوان المجد ، حـ١، ص : ٦٦ .

وقاتلهم عدة أيام ، ولما لم يستسلموا أقام على حصارهم ، ولما أيقن أهل البلاد من التعب والهلاك وأن الأمير سعود مجد في قتالهم استسلموا له وطردوا أميرهم جوسر الحسينى الذى شجعهم على نقض العهد ، والتزموا بما سبق أن عاهدوا عليه الأمير سعود.(١)

وقد قام الأمير سعود بعد ذلك يتفقد البلدان المحيطة بحرمه ، وتعيين أمراء جدد عليها ، ومن ذلك أنه عزل حمد بن عثمان رئيس المجمعة وأمر على البلاد عثمان بن عثمان، كما عزل سويد بن محمد رئيس جلاجل ، وولى مكانه ضويحى بن سويد.(٢)

وبالرغم من ذلك فان أهل بلدة حرمة (٣) لم يستمروا على ولائهم للامام عبدالعزيز مدة طويلة فلقد أعلنوا في سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م خروجهم عن طاعته ، فما كان من الامام عبدالعزيز الا أن أرسل لهم ابنه الأمير سعود على رأس جيش كبير ، فقام بمحاصرتهم مدة طويلة من الزمن حتى اعلنوا دخولهم في طاعة الدولة السعودية بعد ذلك رحل عنهم .(٤)

وفي عام ١١٩٤هـ/١٧٨٠م غزا الأمير سعود مدينة الزلفى وذلك للقضاء على تمرد أهلها(٥)، فتمكن من تحقيق الانتصار عليهم

---

(١) ابن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٤٨.
(٢) ابن غنام : المرجع السابق ، ص ١٤٨.
(٣) حرمه : بلد من بلدان سدير على ملتقى وادى الكلب والشقراء، قريبة من المجمعة وهى كثيرة النخيل والمزارع . انظر عبدالله بن خميس ، ح١، ص: ٣٠٩- ٣١١.
(٤) ابن غنام : المرجع السابق ، ص : ١٥١ ، وعثمان بن بشر :عنوان المجد ، ح١، ص: ٧١ ، وابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث ، ص: ١١٧. وعبدالله الصالح العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية، ص: ١٠٦
(٥) حسين بن غنام : تاريخ نجد، ص: ١٥١ ، وعثمان بن بشر: عنوان المجد ، ح١ ، ص ٧٢ .

كما قام أيضا بغزوة عظيمة على أهل حوطه بنى تميم وانتصر عليهم (١)، ثم قاد الأمير سعود في سنة ١١٩٥هـ/١٧٨٠م حملة ضد بلدة الدلم وقاتل أهلها قتالا شديدا وحاصرهم وعندما أدرك عدم استلاسمهم قام ببناء قصر البدع عند مدخل البلدة وترك فيه عددا من رجاله لمضايقة أهلها. وقد حاول أهل الدلم الاستيلاء على قصر البدع ولكن دون جدوى .

وعندما أشتد حصار القوات السعودية لأهل الدلم اضطروا الى الاستعانة بزعيم بنى خالد ، سعدون بن عريعر ، ومع ذلك باءت محاولاتهم بالفشل. (٢)

سار الأمير سعود بعد ذلك لمحاربة أعراب الظفير وعنزه ، وسانده في ذلك أهل سدير ، فالتقى بهم في معركة حامية الوطيس انتهت بانتصاره عليهم (٣).

ولم تتوقف تحركات الأمير سعود لمحاربة الخارجين عن طاعة الدولة ، فلقد هاجم بلدة الحوطة في سنة ١١٩٦هـ/١٧٨١م ، وذلك بعد أن علم بتمردهم وخروجهم عن طاعة الدولة وحاصرهم حتى دخلوا في طاعته . (٤)

---

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٥٢ ، وعثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ ١ ، ص ٧٣ .
(٢) حسين بن غنام : تاريخ نجد، ص ١٥٢ - ١٥٣ . وعثمان بن بشر: عنوان المجد، حـ١، ص ٧٣ - ٧٤ ، وعبد الله صالح العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص :١٠٦ - ١٠٧.
(٣) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص :١٥٣ - ١٥٤.
(٤) المرجع السابق ، ص : ١٥٤.

وفي سنة ١١٩٦هـ/١٧٨١م خرجت القصيم عن طاعة الامام عبدالعزيز ، وقام المناهضون بقتل اميرهم المؤيد للامام عبدالعزيز ، ولم يقفوا عند هذا الحد بل انهم استجاروا بحاكم الأحساء سعدون ابن‌عريعر ، الذى يادر بالتحرك الى القصيم ومعه قوة كبيرة حاصر بها بريدة . وقد انضم الى سعدون عند وصوله الى القصيم زعماء سدير وامير الخرج زيد بن‌زامل ، وقام الجميع بالاستيلاء على الروضة .

وعندما علم الامام عبدالعزيز بخروج اهل القصيم عن طاعته ارسل قواته بقيادة ابنه الامير سعود والتى كانت معسكرة في مدينة شادق [1] ، فتقدم الامير سعود بقواته وهاجم تجمعات الاعداء بالروضة وشدد عليهم القتال حتى استسلموا له ، وعلى أثر ذلك تقدم الأمير سعود نحو القصيم وقام باخضاع بلدان المنطقة للدولة السعودية وقبض على رؤساء الفتنة وعين امراء جدد على بلدان القصيم ، اما سعدون بن‌عريعر فلقد فر ببعض قواته وعاد الى الاحساء .[2]

---

(١) شادق : مدينة تقع بين سدير شمالا والشعيب جنوبا عبدالله بن خميس ، ج١، ص ٢٢١.

(٢) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٥٤ - ١٥٧. وعثمان بن بشر : عنوان المجد، ج١، ص : ٧٦ - ٧٧ ، وابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث ، ص : ١١٩،وعبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الدولة السعودية الاولى ،(١١٥٨ هـ - ١٢٣٣هـ/١٧٤٥م - ١٨١٨م) الطبعة الثالثه - الجزء الاول) ص٧٠- ٧٢ .

كما سار الامير سعود في سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م الى الخرج ، وفي الحائر بلغه تجمع آلمرة ، فعدل عن غايته وحارب قبيلة الصهبه من مطير فانتصر عليهم.(١)

وفي سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م سار الأمير سعود بقواته الى الاحساء فلما وصل الى قرية العيون استولى عليها ، ثم عاد بعد أن ترك بعض قواته مع القائد ابن مهنا في الحصن ، وفي طريق عودته للدرعية غزا اليمامه ، وعنيزه.(٢)

وفي سنة ١١٩٩هـ/١٧٨٤م استولى الأمير سعود على ابل لأهل الحريق (٣)، ثم غزا جماعة من أهل اليمن فأدركهم في أرض الرويضة وانتصر عليهم.(٤)

وفي نفس العام سار الامير سعود في حملته لتأديب أهل الخرج ، فصادف مرور قافلة مكونة من ثلثمائة رجل في طريقها من الأحساء الى الخرج للسلب والنهب ، فكمن لها على ماء " ثليما" قرب الخرج ، واستولى على مافيها وفتت قوتها.(٥)

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، ح١، ص : ٧٧ ، وحسن بن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٥٨.

(٢) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٥٩.

(٣) الحريق : جنوب الرياض على بعد ١٧٠ كيلو عامره بالنخيل والزرع .

(٤) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٥٩.

(٥) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، ح١، ص ٧٨ ، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية ، ح١، ص٨٧ ، صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ح١، ص٤٨

كذلك هاجم الامير سعود في نفس العام بلدة الخرج ،ونازل بلدة الدلم وقاتل أهلها في النخيل وأرغمهم على الالتجاء الى البلدة حيث حاصرهم فيها وتمكن من أخذها عنوة وقتل أميرها تركي بن زيد بن زامل ، وولى مكانه سليمان بن عفيصان.(١)

وفي سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م قام الامير سعود بغاره على بوادى قحطان واستولى على ديارهم وقتل منهم عدداكبيرا.(٢)

وفي سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م حاول آل بجادى خلع طاعة السعوديين والفتك بدعاة التوحيد ، فسار اليهم الأمير سعود فلماعلموا بقدومه وتحققوا أنه لانجاه لهم عادوا اليه فاعلنوا الطاعة له مرة أخرى.(٣)

وفي نفس العام ١٢٠١هـ/١٧٨٦م سار ثويني بن عبدالله ابن محمد آل شبيب بقوة كبيرة من الجنود والموالين له قاصدا القصيم ، فلما وصل الى التنومة(٤) استولى عليها بالقوة ثم توجه الى بريدة يريد احتلالها وبينما هو يقاتل اهلها وردت اليه الأنباء تطلب عودته الى العراق لخلل وقع بين افراد قبيلته والقبائل الاخرى فيجنوب العراق ، ولذلك ترك القتال

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ح١، ص ٧٩ ، وحسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٦١ ، وعبدالله صالح العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ١٠٧ ، وصلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ح١، ص ٤٩.

(٢) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٦٣ ، وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، ح١، ص٤٩.

(٣) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص: ١٦٣ – ١٦٤.

(٤) التنومه :من قرى بريدة بمنطقة القصيم ،حمد الجاسر: المعجم الجغرافي ،القسم الاول ، (دار اليمامه للبحث والترجمة والنشر ، الرياض) ص ١٩٩.

وعاد مسرعا الى العراق .

وقد تقدم رئيس بني خالد عبد المحسن بن سرادح بعشائره وأهل الاحساء الى القصيم يريد مساعدة ثويني في حروبه ضد الدولة السعودية ، لكنه عندما علم برجوعه عاد بعشائره الى الاحساء.(١)

وعندما علم الامام عبد العزيز بتحركات ثويني بن عبد الله ، وخالد بن عبد المحسن أمر ابنه الأمير سعود بالمسير لمناصرة أهل القصيم وحمايتهم من غدر ثويني وأعوانه ، لكن الأمير سعود علم أثناء تقدمه للقصيم بانسحاب ثويني وقواته من المنطقة ، وبالرغم من ذلك فانه واصل سيره وفي طريقه اليها التقى بجماعة من شمر وهزمهم.(٢) ثم قام بغزو عنيزه وأجلى آل الرشيد عنها، وولى عليها عبدالله بن يحيى أبا الشمم(٣).

وفي سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م سار الأمير سعود لغزو بني خالد ، ولما رآه قوم دويحس ، وعبد المحسن سارعوا الى الفرار ، ثم عادوا والتقوا برجال الأمير سعود في معركة قصيرة ، ولم يلبث الأمير سعود أن تركهم اذ خشى الغدر والخيانه من بعض الأعراب معه .

---

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص : ١٦٤ ، وعثمان بن بشر : عنوان المجد، حـ١، ص ٨١ ، وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية، ص : ٤٩ — ٥٠ .

(٢) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص : ١٦٥.

(٣) عبدالله بن محمد بن آل بسام : تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، (جماد الاخر ١٣٧٥هـ/يناير ١٩٥٦م) ، ص : ٩٤

واصل الأمير سعود السير لغزو تجمعات ثويني فالتقى بهم في حمص ، فكانت الدائرة على رجال الأمير سعود في البداية ثم مالبثوا أن شددوا عليهم القتال حتى هزموهم.

ثم واصل الأمير سعود تقدمه حتى ورد ماء الوافرة وهناك صادف جماعة من آل سحبان من بني خالد الخارجين عن طاعته فقتلهم جميعا ، ثم واصل تقدمه الى الاحساء فلما وصل المبرز نازل أهلها ، لكنه لم يلبث أن تركهم الى الهفوف في طريقه الى قرية الفضول حيث قاتل أهلها وغنم منهم غنائم كثيرة.(١)

وفي عام ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م سار الأمير سعود لمحاربة بني خالد وقد دار بين الطرفين معركة كبيرة ، وذلك في الموقع المعروف باسم " غريميل"(٢) وكان النصر فيها للأمير سعود ، ونتيجة لذلك هرب عبد المحسن بن سرادح وجماعته الى قطر.(٣)

وفي سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩٠ م غزا الأمير سعود أعراب مطير وكان رئيسهم في ذلك الوقت هو الحمداني ، فالتقى بهم في الجريسه وانتصر عليهم(٤).

---

(١) حسين بن غنام: روضة الافكار، ص : ١٧١ - ١٧٢ ، وعثمان بن بشر: عنوان المجد ،حـ١، ص ٨٥.

(٢) غريميل: جبل عند مورد ماء يقع في الاحساء وهو معروف بهذا الاسم حتى الآن ، انظر حسين خزعل ،(الطبعة الاولى: بيروت ، دار الكتاب ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ص ٣١٥ .

(٣) حسين بن غنام : روضة الافكار ، ص ١٧٢ ، وعثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ ١ ، ص: ٨٥ ، وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ٥٢ .

(٤) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص : ١٧٥.

وفي نفس العام ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م جهز شريف مكه غالب بن مساعد حملة كبيرة لغزو الأراضي النجدية فكانت الدرعية هدفه الاول، وفي الطريق انضم اليه عدد من عشائر الحجاز وشمر ومطير، وعندما اقترب من حدود نجد نازل سكان قصر بسام "المعروف في منطقة السر فلم يتمكن من الاستيلاء عليه ، كما هاجم قرية الشعراء وحاصرها، لكنه اضطر الى العودة الي بلاده بعد أن أدرك صعوبة موقفه ، وعلى أثر ذلك تفرقت قوته وسلمت نجد من شره .

لقد شجع هذا التحرك الذى قام به الشريف غالب قبائل شمر ومطير على التمرد والخروج عن طاعة الدولة فاجتمعت ونزلت ماء العدوة ، فلما علم الامام عبدالعزيز بأمرهم أمر ابنه الأمير سعود بالخروج لهم بقواته ، فخرج بقواته وألتقى بهم في اماكن تجمعهم ودار بين الفريقين قتال عنيف انتهى بهزيمة الاعداء وتفرقهم لكنهم مالبثوا ان طلبوا من بعض القبائل الانضمام اليهم لمساعدتهم في تمردهم فاجتمع معهم عدد من القبائل، وعندما علم الأمير سعود سار بقواته وقام بمحاربتهم حتى هزمهم أجمعين وغنم منهم غنائم كثيرة ثم عاد الى الدرعية .(١)

وفي سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩١م تحرك الأمير سعود غازيا الى القطيف عندما علم بتمرد أهلها . فاستولى على سيهات(٢) ،

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد، حـ١، ص: ٨٧ ، وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، حـ١، ص:٥٣-٥٤.

(٢) سيهات : تقع جنوب القطيف على بعد خمسة كيلو مترات ، انظر لمع الشبهات ، ص: ٧٢ .

كما احتل العواميه ، وعنك ، وقتل فيهذه المعركة رئيس بنى خالد عبدالمحسن بن سرادج .(١)

وفي هذه الأثناء أمر الأمير سعود القائد سليمان بن عفيصان بمهاجمة قطر فتم له ذلك وانتصر ابن عفيصان عليهم.(٢)

أما الأمير سعود فانه قام بمهاجمة تجمعات قبائل مطير على الماء المعروف بالشقره قرب جبل شمر بحائل وانتصر عليهم وغنم منهم غنائم كثيرة.(٣)

وفي سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢ م سار الأمير سعود برجاله يريد غزو بنى خالد ورئيسهم براك بن عبدالمحسن بن سرادح الذى سار بقومه وورد ماء اللصافه (٤) وأغار على سبيع وأخذ منهم ابلا كثيرة . وقد التقت قوات براك بن عبدالمحسن بقوات الأمير سعود في معركة الشيط . شرقي اللصافه والتى هزم فيها براك ، ولم يجد براك اثر ذلك بدا من الدخول في

---

(١) ابن غنام : تاريخ نجد ، ص : ١٧٩ ، وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ٥٥ ، وعبدالله ابن محمد بن عبدالعزيزالبسام: تحفة المشتاق في اخبار نجد والحجاز والعراق ، ص : ٦٥ .

(٢) عثمان بنبشر : عنوان المجد ، حـ ١، ص :٨٨ ، وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص : ٥٦

(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد، حـ١، ص : ٨٩ ، وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص : ٥٦ . الكابتن فوسترمسادلير : مذكرات عن رحلة عبر الجزيرة العربية ،(بومباى:١٢٣٥هـ/١٨١٩م - مطبعة الثقافة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)ص : ١٨٨-١٨٩.

(٤) اللصافه : ماء معروف قرب الاحساء .

طاعة الدولة السعودية.[١]

وفي نفس العام سار الأمير سعود يريد الأحساء وقبل وصوله اليها كاتب أهلها ودعاهم الى الدخول في طاعته ، فوافقوا على ذلك ودعوة للقدوم اليهم ، فأرسل الأمير سعود عددا من رجاله وأمرهم بأن يكمنوا في طريق الاحساء لادراك من يريد الهرب منها . ثم سار الأمير سعود بقواته حتى نزل قرب عين نجم ، فخرج اليه أهل الأحساء وعاهدوه على السمع والطاعه ، فقبل ذلك منهم وأمرهم بازالة المنكرات والبدع والمواظبة على الصلوات في المساجد.[٢]

بعد ذلك قصد الأمير سعود قرية نطاع وأقام فيها شهرا، وهناك وافته الأخبار بنقض أهل الأحساء لعهد الطاعه ، وقيامهم بقتل من كان عندهم من العلماء والدعاة والأمير وصاحب بيت المال ونحو ثلاثين رجلا وجروهم في الأسواق ، وعينوا عليهم زيد بن عريعر[٣] ، فاستشار الامير سعود رجاله هل يواصل سيره ومن معه الى نجد ام يرجعون الى أهل الأحساء لتأديب الخارجين عن طاعة الدولة فاختلف رأيهم حينا ثم استقروا على أن يواصلوا سيرهم الى نجد ، ويؤجلوا محاربة أهل الاحساء الى أن يأذن الله تعالى ، وحتى يتم تجهيز قوات كبيره لتنفيذ تلك المهمة.[٤]

---

(١) حسين بن غنام: تاريخ نجد، ص : ١٨٠ ، ومديحه احمد درويش تاريخ الدولة السعودية، (ط٢، بيروت . دار الشراع) ص : ٣٣

(٢) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص : ١٨٢-١٨٣، وعثمان ابن بشر: عنوان المجد ، ج١، ص ٩٨ - ٩٩.

(٣) عثمان بن بشر: المرجع السابق ، ص : ٩٩.

(٤) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٨٤.

وفي سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م سار الأمير سعود بقواته الى الأحساء لمقاتلة أهلها الذين نقضوا العهد ، فهاجمهم الأمير سعود وحاصر بلدة الشقيق ، ثم احتلها وهرب أهلها . ثم ان الامير سعود علم باجتماع أهل قرى شمال الأحساء في قرية (القرين) فسار اليهم بقواته وحاصرهم ، كما حاصر قبائل مطير ولم يفك عنهم الحصار حتى صالحوه على نصف أموالهم .

بعد ذلك سار الأمير الى المبرز، وكان بها زيد بن عريعر فهزم زيدا ومن معه وهناك جرت معركة المحيرس التى سقط فيها حوالى مائة قتيل معظمهم من الاعداء .

ثم سارت الجموع الى بلاد ابن بطال وانتصرت على من فيها ، واخذت فيمواصلة سيرها الى الجبيل وقتلت عددا كبيرا من اهلها حتى اعلنوا استسلامهم.(١)

وعندما ضاق الحال ببراك بن عبدالمحسن بن سرادح قدم على الأمير سعود فبايعه ورجاه الرفق بأهل الأحساء ، فأجابه الأمير سعود الى ذلك .

وعندما رحل عنهم الأمير سعود عاد براك مطالبا بأهل الأحساء بما عاهدوه عليه ، فنبذوه وقاتلوه ، ودخل فريق من السياسب المبرز فقاتلهم براك وانهزم أولاد عريعر

---

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص : ١٨٤ - ١٨٥،وعثمان ابن بشر: عنوان المجد ، جـ١، ص : ١٠٠، وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، جـ١، ص : ٥٧ - ٥٨ .

من الاحساء ، ونتيجة لذلك ، أصبح براك نائبا للامام عبد العزيز على الأحساء .(١)

وفي سنة ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م هاجم الأمير سعود عشائر الظفير في موقع (الحجرة) فهزمهم بعد ان قتل عددا منهم.(٢)

وفي نفس العام سار الأمير سعود الى جهة الحجاز بعد ان علم بتحركات ضد الدولة السعودية على الحدود شديدا ثم صالحه أهلها وعاد الى الدرعية.(٣)

وفي سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م جمع الشريف غالب بن مساعد قوات كبيرة وولى عليها الشريف فهيدا قائدا ، فهاجمت هادى بن قرملة ، وعشائره من قحطان ، فهزم ابن قرمله.(٤)

فلما علم الأمام عبد العزيز بما حدث لقواته على الحدود النجديه الحجاريه أمر ابنه الامير سعودا بالسير والاغارة، على العشائر الخارجه عن طاعة الدولة ، من عتيبه ، ومطير برئاسة أبو محبور والذين ساهموا في هزيمة القوات السعودية هناك فسار اليهم الأمير سعود بقواته وهزمهم وغنم منهم غنائم كثيرة .

---

(١) حسين بن غنام: تاريخ نجد ، ص :١٨٦-١٨٧، وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حا ، ص :٥٨.

(٢) حسين بن غنام: تاريخ نجد، ص : ١٨٧، وعثمان بن بشر: عنوان المجد ، حا ص:١٠٢-١٠٣، وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، حا، ص٥٩.

(٣) حسين بن غنام: تاريخ نجد، ص : ١٨٨ ، وعثمان بن بشر: عنوان المجد ، حا، ص١٠٣.تحقيق :عبد الله صالح العثيمين ،وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ،حا، ص:٥٩

(٤) حسين بن غنام: تاريخ نجد، ص : ١٨٨، وعثمان بن بشر:عنوان المجد ، حا، ص : ١٠٣ .

ويظهر أن الشريف غالب بن مساعد رغب في اعادة هجومة على أرض الدولة السعودية بعد أن تحقق له النصر في المرة الاولى ، فقد جمع جموعه وجعل عليها أميرا الشريف ناصر ابن يحيى . وما أن علم الامام عبد العزيز بتحركات الشريف غالب حتى أمر قائده محمد بن ربيعان ومن معه من عربان عتيبه ، وفيصل الدويش ، ومن تبعه من عشائر مطير ، كما أوعز الى عشائر السهول وسبيع ، والعجمان ، بأن ينزلوا على القائد السعودى هادى بن قرمله رئيس قحطان ، بالاضافة الى طلبه من ربيع بن زيد الدوسرى بالاجتماع عند هادى المذكور والسير معا ضد قوات الشريف غالب .(١)

سار الشريف ناصر ونزل على ماء الجمانية والتقى الفريقان في معركة شديدة انتهت بهزيمة الشريف ناصر فولى الأدبار وقد غنمت القوات السعودية غنائم كبيرة من هذه المعركة .(٢)

وفي هذه السنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥ م نقض أهل الأحساء العهد فما كان من الامام عبد العزيز الا أن أمر ابنه الأمير سعود بالسير اليهم بقوة كبيرة فسار اليهم ونزل

---

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص : ١٨٩ ، وعثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص : ١٠٤ ، وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص : ٦٠ - ٦١ .

(٢) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص : ١٨٩ ، وعثمان ابن بشر : عنوان النجد ، حـ١، ص : ١٠٤ .

قرب الرقيقه (١) ، وعندما أصبح الصباح أطلق الأمير سعود رصاصا من بندقيته ، وما أن سمع أهل الأحساء ذلك حتى دب الرعب في قلوبهم واجتمعوا اليه ، فقضى على رؤوس الفتنة والشر وولى عليها ناجم بن دهينيم (٢).

وفي سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م عزل سليمان باشا والى العراق حمود بن ثامر عنولاية المنتفق ، وولى مكانة ثويني بن عبدالله وبعثه من بغداد الى البصرة لاعداد قوة كبيرة ضد الدولة السعودية في الاحساء .

وعندما استقر ثويني في البصره ، أعد قواته وحشد معها عدد كبير من عربان المنتفق وأهل الزبير والبصرة وبعض من عشائر الظفير وبني خالد ، ومن البصرة ارسل بعض قواته ومعداته الثقيلة كالمدافع ونحوها الى القطيف بالسفن ، وسارهو بمن معه من قوات وفرسان الى الجهراء قرب الكويت ومنها اتجه الى القطيف آملا منه في الالتقاء بقواته التى جاءت عن طريق البحر.

وفي الوقت نفسه سير الامام عبدالعزيز قواته بقيادة محمد ابن معيقل نحو القطيف كما سار الامير سعود بقوات اخرى ونزل بها التنهات (٣) ، ثم الى ماء الجفر.

---

(١) الرقيقه : تقع جنوب الهفوف وهي غنية بالمزارع .

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ج١، ص : ١٠٥ – ١٠٦.

(٣) التنهات : روضة قرب الدهناء ، انظر عثمان بن بشر، ج ١، ص : ١٤٢.

وكان الأمير سعود قد أرسل جيشا آخر من الحضر بقيادة الأمير حسن ابن مشاري بن سعود، وأمره بالاجتماع مع القائد محمد بن معيقل وتشكيل قوة كبيرة تكون تحت قيادته ، ولم يكتب لتلك القوات الالتحام مع قوات ثويني بن عبد الله ذلك لان حملة ثويني قد انتهت بقتله على يد عبد من عبيد جبور من بني خالد(١) اسمه طعيس، حيث كمن له وطعنه في مقتل مات على اثرها، وكان ذلك في اليوم الرابع من شهر محرم عام ١٢١٢هـ/١٧٩٧م وقد ولى رجاله مكانه أخاه ناصرا اميرا عليهم.

وكان من ضمن قوات ثويني براك بن عبد المحسن وبينه وبين حسن ابن مشاري آل سعود مراسلات تظهر ندمه على السير مع ثويني ، فلما قتل ثويني انهزم بجنوده الى حسن بن مشاري وأعلن انضمامه اليه وندمه ، أما قوات ثويني فانها تركت جميع مامعها من أسلحة وذخائر وهربت الى الصحراء تجر معها ذيول الهزيمة.(٢)

وفي سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م قصد الامير سعود الشمال فأغار على سوق الشيوخ في العراق وقتل عددا منهم ، وانهزم آخرون ، وغرق عدد منهم في الشط.(٣)

ثم سار بعد ذلك بقواته الى السماوة ، بعد ان بلغه انعربا كثيرة ، اجتمعت على (الأبيض) الماء المعروف قرب

---

(١) جون لوريمر غورون : القسم الجغرافي ، حـ٣ ، مكتب الترجمة بديوان امير دولة قطر . الدوحة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ص ١٢٥٢ - ١٢٥٥.
(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ١ ، ص ١٠٧ - ١٠٩ ، وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١ ، ص ٦٥ - ٦٧.
(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١ ، ص ١١٢، وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ٦٩.

السماوة فأغارت عليها جيوشه وهزمتهم شر هزيمة وغنمت منهم غنائم كثيرة .(١)

بعد ذلك قام الأمير سعود بغزو العراق ووصل في تقدمه الى بلدة الحسين حيث استولي عليها لكنه تركها ثم عاد الى وطنه .(٢)

وفي سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م جمع سليمان باشا الوالي العثماني على العراق قوات هائله وجعلها تحت قيادة نائبه علي كيخيا . وقد انضم اليه حمود بن ثامر بعشائر المنتفق ، كما انضم اليه بعض افراد منعشائر الاحساء .

ثم سار بهذه القوات الى الأحساء وعند وصوله اليها انضم اليه أهل المبرز والهفوف والقرى الشرقيه ، فحاصر قصر المبرز (قصر صاهود) ، ورماه بالقذائف وكاد يهدمه كله ومع ذلك لم يقع في يده كما حاصر حصن الهفوف الذى كانت ترابط فيه الحامية السعودية ، ونتيجة لطول الحصار الذى لم يحقق له النصر ، فان الملل أخذ يدب في نفس علي كيخيا وجنوده ، فقرر الارتحال عنالأحساء وعاد الى العراق ، ومعه كل من خرج على طاعة الدولة السعودية نتيجة لفشله في الاستيلاء على قصر المبرز وقصر الهفوف .(٣)

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل بسام : تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ، مخطوط ، ق ١٠٠ .

(٣) عثمان بنبشر : عنوانالمجد ، حـ١، ص ١١٨- ١١٩ وصلاح الدينالمختار: تاريخالمملكة العربية السعودية ،حـ١، ص: ٧١ - ٧٢ .

سار الأمير سعود برجاله نحو الأحساء وعندما علم برجوع قوات على كيخيا قرر مهاجمته وجنده ، فسبقه ،ونزل على الماء الشهير باسم(شاج) في ديار بنى خالد .

وعندما وصل على كيخيا الى الماء المسمى بالشباك[١]، قرب شاج [٢] التقى الفريقان في معركة شديدة ، فاضطر علىكيخيا الى طلب الصلح فوافق الأمير سعود واتم ابرام الصلح بينهما .

وبعد رحيل على كيخيا منالأحساء قصدها الامير سعود وقام بترتيب حصونها وثغورها وولى عليها سليمان بن محمد ماجد ثم عاد الى الدرعية.[٣]

وفي سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م سار الأمير سعود بقوات كبيرة قاصدا العراق ، حيث تمكنت قواته من الوصول الى كربلاء فحاصرها ودخلها بالقوة ، ثم ارتحل منها الى الماء المعروف باسم(الأبيض) حيث قسم الغنائم على جنده ثمعاد الى الدرعية.[٤]

وفي سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م نقض الشريف غالب الصلح مع

---

(١) الشباك : اسم لموردماء يقع بالقرب من شاج.

(٢) شاج : مورد هام للقوافل يسكنه بعض افراد قبيلته العوازم ويقع شمال الظهران على بعد(١٥٠) كيلا ، ابن بشر: حـ١، ص ١٥٩.

(٣) عثمان بن بشر: عنوانالمجد ،حـ١، ص :١١٩، وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص:٧٢.

(٤) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص : ١٢١-١٢٢. وصلاح الدينالمختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ ١ ، ص ٧٣ — ٧٤.

الامام عبدالعزيز ، فتخلى عنه وزيره عثمان المضايفى ، ولحق بالامام عبدالعزيز فبايعه ، ثم نزل بجنوده بلدة العبيلا بين تربه والطائف . وهناك التقى الشريف غالب بوزيره عثمان في العبيلا ، وحدث بينهما قتال شديد ، لم يلبث أن انسحب الشريف غالب بقواته الى الطائف .

وعندئذ استنجد عثمان بالامام عبدالعزيز فأمده بقوات كبيرة ، هاجم بها الشريف غالب في الطائف واستطاع هزيمة الشريف وقواته ، فاضطر الشريف الى الانسحاب الى مكة المكرمة فدخل عثمان الطائف وضبطها وعندما علم الامام عبدالعزيز بانتصارات عثمان المضايفي على الشريف سر بذلك، وعينه أميرا على الطائف وماجاورها.(١)

وفي الوقت نفسه أرسل الامام عبدالعزيز ابنه الأمير سعود على رأس قوة سعودية فنزل العقيق الوادى المعروف بالطائف قرب الريعان في وقت الحج ، وكان في مكة المكرمة خليط من حجاج الشام ومصر والمغرب ومسقط وكان يحكمها " سلطان بن احمد " فهموا بالخروج لقتال الأمير ولكنهم انصرفوا.

وبعد الحج خاف الشريف غالب مغبة الأمر فهرب الى جدة حاملا معه أمواله وذخائره.

---

(١) مجموعة الوثائق التركية وثيقة رقم٢/٤ .انظر ملحق رقم (١) نص الوثيقة ، وأنظر أيضا الوثيقة رقم ٣٧٧١ ،وأنظر ملحق رقم(١) نص الوثيقة .

وبعد الحج أحرم الأمير سعود بعمرة من السيل الكبير ثم دخل مكة واستولى عليها وأعطى الأمان لأهلها.

وقد حاول الشريف غالب أن يهادن الأمير سعود في هذه الفترة، فلم يجبه الأمير بل سار اليه في جده بعد أن عين على مكة المكرمة الشريف عبد المعين بن مساعد، ونزل الشريف غالب في جدة واخذ في تحصينها، لكن الأمير لم يلبث أن رحل عن جدة وعاد الى مكة المكرمة، فقام بتحصينها ثم عاد بعد فترة قصيرة رحل عنها عائدا الى الدرعية، وبذلك دخلت الطائف ومكة المكرمة، تحت الحكم السعودى، وأصبح الشريف عبد المعين أميرا على مكة وماجاورها، وعثمان المضايفي أميرا على الطائف وقبائلها. وكلاهما تابعين للامام عبد العزيز، وأصبحت مناطقهما جزءا من الدولة السعودية (١)

وهكذا يعتلي الأمام سعود الكبير السلطة وهو خبير بأحوال الدولة، مهيأ للاضطلاع بالامانة الكبرى، مما جعله يثبت بحق أنه خير خلف لخير سلف.

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد : ح١، ص ١٢٢ - ١٢٤ ،
وعبد الله العثيمين : تاريخ المملكة العربيه السعودية ،
ح١ ، ص ١٣١ - ١٣٢.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

الفصل الأول

الإمام سعود الكبير

١- مبايعته بالإمامة .
٢- مدى اتساع الدولة عند توليه السلطة .
٣- ضمه للحجاز .
٤- تأمينه لحدود دولته

اختلفت الروايات في تاريخ اليوم الذى استشهد فيه الامام عبد العزيز ففي رواية انه استشهد في اليوم العاشر من شهر رجب عام ١٢١٨هـ[١]، الموافق ١٨٠٣م ، وفي رواية ثانيه انه استشهد في اليوم الثامن عشر[٢] ، ويذكر ابن بشر انه استشهد في العشر الاخيرة من شهر رجب[٣] ، اما ابن عيسى فحدد ذلك اليوم بأنه الاثنين الثامن والعشرين من رجب[٤] وفي رأينا انما ذكره ابن بشر هو اصح تلك الروايات وكان مقتله في مسجد الطريق بالدرعية اثناء صلاة العصر.[٥]

وكان ابنه الأمير سعود عند استشهاده خارج الدرعية[٦]، في نخله المعروف " بمشيرفه "[٧] بالقرب من الدرعية ، فلما بلغه الخبر، أقبل مسرعا وتوجه حال وصوله الى قصره بالدرعيه ، واجتمع بمن كان عند والده حين مقتله من الامراء من آل سعود والمشايخ والوجهاء ، وعرف منهم كيفية الحادث ومدبريه ، ثم قام فيهم ووعظهم موعظة بليغة وعزاهم.[٨]

---

(١) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية ، حـ١(دار الكتاب العربى) ص ١٢٥ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١ ، ص ١٢٥.
(٤) ابراهيم بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ص ١٣٠
(٥) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ١، ص ١٢٥
وابراهيم جمعه : الاطلس التاريخى للدولة السعودية ، ص ٧٦ .
(٦) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية، عهد عبد العزيز بن محمد ، ص ٢٠٥
(٧) بمشرفه : احد البساتين الكبيره المشهورة خارج اسوار الدرعيه، ملك للامير سعود يتنزه فيه أوقات راحته وبه اسطبل كبير لخيوله الكثيره ، كما ان به مياها عذبه وغزيره ، ونخيلا عظيمه واشجار متنوعه ، وهناك حصن بمشيرفه وله شهره في الحرب : انظر ابن خميس ، الدرعية معالم واطلال، الدارة ، العدد الاول ، السنة الاولى .
(٨) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ١٢٥ - ١٢٦.
وعبد الستار عبد الوهاب المهاجر: مخطوط نزهة الانظار والافكار فيما مضى من الحوادث والعبر ، ص ٢٨٨.

بعد ذلك تم تجهيز الامام عبدالعزيز والصلاة عليه ، ودفنه في نفس اليوم الذيتوفي فيه ، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات النعيم .

لقد اشتد الأمربالمسلمين اثر استشهاد الامام عبدالعزيز وصعقوا لهذا الخطب ينزل في صفوفهم ، لكن الامام الجديد سعود عاد الى القصر ، وأخذ يعظ الناس ، وينصحهم ، وتقدم الجميع وبايعوه ، خاصتهم وعامتهم ، وتقبل منهم التعازي في أبيه ، ثم ألقى فيهم خطبة بليغة ، وعظهم بها موعظة حسنة ، ودعا لوالده بالمغفرة والرحمة ووعد بمعاقبة الجناة .(١)

ثم أخذ القصر يستقبل يوميا وفود القبائل ورؤساءهم وسكان المدن وأمراءهم المقربين من الدرعية ، معلنين ولاءهم وطاعتهم للامام سعود ، ومجددين له البيعة .

بعد ذلك قام الامام سعود ، بارسال الرسائل الى رؤساء النواحي يخبرهم بالأمر ويعزيهم في وفاة والده ، ثم أمرهم بتقوى الله ونبههم الى الى وجوب الرجوع الى العقيدة الاسلامية الخالصة .

كما وجه رسالة عامة الى جميع المسلمين حثهم فيها على التمسك بالعقيدة الاسلامية الصافية وأمرهم بوجوب التمسك بعقيدة السلف الصالح ، وبين لهم أن دعوة الشيخ محمد بنعبدالوهاب ليست بدعة جديدة في الدين ، وانما هى تجديد للعقيدة الاسلامية التى جاء بها نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وحثهم

---

(١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١ ، ص ٧٩ .

على التمسك بها ، وفي الوقت نفسه أرسل رسائل الى يوسف باشا ، الوالى العثمانى في بلاد الشام ، والى حكام المناطق المجاورة لدولته يخبرهم بالأمر ويدعوهم الى التعاون(١).

وقد أخذت وفود القبائل وسكان المدن والقرى البعيدة عن الدرعية في الوفود اليه معلنين تجديد البيعة للامام سعود. والولاء له بالسمع والطاعة.(٢)

وبذلك فان بيعة الامام سعود بالامامة كانت بيعة بالاجماع. ولم يكن الاجماع على مبايعة الامام سعود بالامامة عند وفاة أبيه امرا مستغربا، ذلك أن الامام سعود ، كان من أقوى رجال آل سعود ، وأعظمهم هيبة وأوسعهم شهرة ، وأكثرهم علما ، كما أنه كان القائد الهمام الذى لم تهزم له راية باذن الله وتوفيقه .

فلقد قاد في عهد والده الجيوش ، وحارب الأعداء ، ووزع الغنائم ، وكانت بيده الكثير من مقاليد الأمور(٣)، فهو ولى العهد وقائد الجيوش .

ونلاحظ أن هذه البيعة للأمير سعود جاءت تأكيدا للبيعة السابقة ، والتى تمت في عهد أبيه بأمر من الشيخ محمد بن عبد الوهاب بحيث يصبح وليا للعهد بعده .

---

(١) محمد سليمان عبد العزيز الخضيرى : العلاقة بين الدولة السعودية الأولى وولاة العراق في العهد العثماني ١١٥٧- ١٢٣٣هـ رسالة ماجستير، ص ١٧٣.
(٢) عثمان بن بشر :عنوان المجد، ح١، ص ١٢٥ - ١٢٦.
(٣) منير العجلاني :تاريخ البلاد العربية السعودية ،" عهد سعود الكبير" ، ح١، ق٣ ، ص ١٥ - ١٧ .

واذا تساءلنا عن أسباب اختيار الأمير سعود لولاية العهد ، فالواقع أن البلاد السعودية في فترة الامام عبدالعزيز ومابعدها أصبحت بلادا مترامية الأطراف ، تضم العديد من القبائل والأقطار ، ولم تعد كما كانت رقعة صغيرة يسهل السيطرة عليها .

ونتيجة لذلك خشى الشيخ محمد بن عبدالوهاب أنه فيحالة وفاة الامام عبدالعزيز ربما تتمزق هذه الوحدة وتظهر العصبية القبلية ، وهذا يجعل الكثير من الطامعين يسعون للوصول الى السلطة والسيطرة ، فتضيع بذلك هيبة الدولة التى بذل حكام آل سعود في سبيلها الشئ الكثير .

ولقد كان الأمير سعود انذاك هو أكبر أبناء الامام عبدالعزيز ، وتوفرت له بحكم سنه الكثير من الخبرات والتجارب التى أهلته ليكون خلفا لأبيه .

وقد أدرك الشيخ محمد بنعبدالوهاب ادراكا تاما ، أهمية تسليم الزعامة لافراد اسرة آل سعود على أن يتولاها منهم من يثبت صلاحه وقدرته على القيام باعباء الحكم خير قيام وبذلك تولى الامير سعود ولاية العهد في عهد والده واصبح بعد استشهاده الخليفة الشرعى للحكم .

ولهذا جاءت البيعة بعد مقتل الامام عبدالعزيز في نظر البعض بانها توكيدا للبيعة الأولى .(١)

ويصف لنا ابن بشر حال الدولة ، بعد مبايعة

---

(١) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، عهد سعود الكبير ، حـ١ ، القسم الثالث ، ص١٦ - ١٧ .

العامة والخاصة للامام سعود بالحكم .

فيقول : " البلاد آمنت وطابت قلوب العباد ، وانتظمت مصالح المسلمين وانضبطت الحوادث بين مراعيه ، فبلغ من الشرف ، منتهاه ، ومن سنام المعالى أعلاه ".(١)

ولقد كانت الدولة السعودية في بداية عهد الامام سعود تشمل منطقة كبيرة شملت نجدا بأكملها بما فيها القصيم وجبل شمر ، وكذلك الاحساء ، وبعض الحجاز ، وعسير ، وقطر، والأجزاء الشماليه من عمان.

كما وصلت حدودها الى اليمن وحضرموت والربع الخالى جنوبا ، وصحراء العراق ، والشام شمالا ، ومكة وجبال الحجاز غربا ، والخليج العربى وقطر والكويت شرقا .(٢)

لقد درج الامام سعود على سيرة أبيه ، بطلا ، مقداما ، صبورا جلدا على المكاره ، حليما ، كريما ، بعيد الهمة ، يسر الله له من الهيبة عند الأعداء والحشمة في قلوب رعاياه مالم يسره أحد من قبله (٣) في الدولة السعودية.

كما سار على نهج والده ، في رفع راية التوحيد واتسعت

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ١ ، ص ١٢٥-١٢٦.

(٢) عبدالله بن صالح المطوع : مخطوطة عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان (بلدة الشارقة في ساحل عمان ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) ق ٤٣.
وبنو ميشان : عبدالعزيز آل سعود، (ترجمة عبدالفتاح ياسين - بيروت - دار الكتاب العربى للنشر والطباعه) ص ٣٣ .
انظر ايضا : Mechin Benost ; Ibn Seoud, P. 84

(٣) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١ ، ص ٨٦ .

في عهده الدولة السعوديةحتى شملت معظم مناطق شبه الجزيرة العربية (١)

ولم يجلس الامام سعود في الدرعية ، بل كان أول عمل قام به غزو المناطق الخارجية عن طاعته وذلك لتأديب الخارجين عن طاعة الدولة اوالتى امتنعت عن دفع الزكاة .

وكان يقود معظم الجيوش بنفسه ، ثم بعد ذلك استعان بابنه الأمير عبدالله (٢).

وباستعراض شامل لاطوار الكفاح الذى قام به الامام سعود في سبيل بناء الوحدة السياسية وتدعيم ركائزها يتبين لنامدى الاتساع الذى شملته الدولة السعودية في عهده .

ولقد كانت أول حروبه موجهة ضد العراق لانه المكان الذى انطلق منه قاتل والده ، كما وان والى العراق كان المحرض الاساسي للخارجين عن طاعة الدولة السعودية ، ولذلك اراد الامام سعود اسكات هذا المصدر وتأديب الخارجين عن طاعته

ففي منتصف عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م غزا بقواته البصرة وهدم قصر الدريهميه ، احد الموارد المائيه الهامه في تلك المنطقة ، والذى يعتبر مركزا لتجمعات قوات الاعداء ، في جنوب العراق ، ثم عاد الامام سعود الى الدرعية بعد ان اخذ الولاء والبيعة من القبائل القاطنة في شمال الاحساء.(٣)

---

(١) عبدالحميد حجازى : موسوعة العالم الاسلامي ، (الطبعة الاولى، الجزء الاول ، القاهرة ، دار الرأى العام . ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص : ١٨٧.

(٢) حسن الريكى(مؤلف مجهول) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب ، تحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمه (بيروت ، دار الثقافة) ص : ١٠٦

(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ح١، ص ١٣١ - ١٣٢.

وفي بداية عام ١٢١٩هـ/١٨٠٤م سار الامامسعودبقوات عظيمة الى الشمال الشرقي من دولته ، وذلك بعد انعلم بتحركات جديدة تقوم بها قبيلة الظفير ، وايوائهم لبعض الخارجين عن طاعة الدولة ، وتضيعهم لفرائض الدين ولذلك توجه اليهم وحقق انتصارات عظيمة عاد بعدها الى قصبه حكمه الدرعية.(١)

وفي سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م بعث الامام سعود كل من القائد منصور بن ثامر والقائد غصاب العتيبى على رأس قوة كبيرة وذلك للتصدى لأهل العراق وقطاع الطرق هناك لمنعهم من الاغارة على أطراف الدولة ، وقد وصلت تلكالقوة الى اهدافها وانجزت مهمتها بنجاح.(٢)

وفي نفس العام سار الامام سعود بجيشه الى منطقة المشهد في العراق ، لكنه مالبث ان انسحب بعد عدة مناوشات مع قوات الاعداء (٣).

وعندما علم الامام سعود بتحركات اهل نجران ضده سير جيشا بقيادة عبدالوهاب وأهل عسير لقتال أهل نجران ، فجرت بينهم وقائع كثيرة وقام جيش الامام ببناء قصر هناك وضع فيه عددا كبيرا منجنده وذلك للتضيق على أهل نجران.

وفي تلك الفترة بايع رئيس الحديدة وبيت الفقيه

---

(١) عثمان بن بشر: عنوانالمجد ، ح١، ص ١٣٣ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٣٣.
(٣) نفسه : ص ١٣٧.
ومنير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، " عهد سعود الكبير" ، الجزء الاول ، القسم الثالث، ص ٤١ .

الامام سعود .

وقد سارت عساكر رئيس صنعاء الى رئيس الحديدة لموالاته للامام سعود ، واستولت على الحديده فتحرك رئيس الحديدة الى زبيد واستولى عليها وأرسل بخمس الغنائم التى غنمها من تلك المعارك الى الامام سعود(١). وهذا يدل على ان حكم الامام سعود قد وصل الى الحديدة وزبيد باليمن .

وفي سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م سار الامام سعود بجيوشه الى ناحية العراق وهناك نازل أهل كربلاء وحاصرهم وعندما لم ينل منهم اى شئ توجه الى بلدة عثا ، فاستولى عليها لكنه تركها، ثم سار الى منازل قبيلة المنتفق وقاتل أهلها وتوجه بعد ذلك الى البصره ، حيث هاجمت قواته جنوب المدينة واستولت على بعض منازلها ، ولم يلبث هناك طويلا حيث سار الى الزبير عائدا الى بلاده .(٢)

وفي نفس السنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م سير الامام سعود سرية الى عمان لتعليمهم فرائض الدين، فلما وصلت الى هناك نزلت عند سلطان بن صقر حاكم رأس الخيمة وعندما علم قيس بن أحمد رئيس صحار قام بجمع قوات كبيرة واستعان بابن اخيه سعيد بن سلطان رئيس مسقط وتوجه الاثنان بقواتهما الى سلطان بن صقر بن راشد ،

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ١، ص ١٣٨.
وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية، حـ١، ص ٩٤ .

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ١٤٢.
وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية، حـ١ ص ٩٨.
ومنير العجلاني :تاريخ البلاد العربية السعودية " عهد سعود الكبير" ، حـ١، القسم الثالث ، ص ٤٢ - ٤٣.

حاكم رأس الخيمة وعامل الامام سعود على اقليم عمان ، وفي موقعة خور دارت المعركة بين الطرفين فكانت الهزيمة على قيس وأتباعه فلم يلبث بعد هذه الهزيمه الا أن أرسل الى الامام سعود في الدرعية مبايعا على السمع والطاعة ، وبهذا أصبح اقليم عمان تحت طاعة الامام سعود (١).

وفي سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م حاولت عشائر العراق بايعاز من واليها العثماني سليمان باشا غزو عشائر عنزه والظفير المواليه للدولة السعودية فدارت معركة شديدة بين الفريقين هزم على أثرها عشائر العراق .(٢)

خرج حمود أبو مسمار صاحب العريش احدى موانيء اليمن عن طاعة الامام سعود ، فسير اليه الامام قواته وكانت تضم عددا كبيرا من الجنود والعشائر فالتقت القوتان فى وادى بيشه ، واشتد القتال بين الفريقين ، وفي النهاية استطاعت قوات الامام سعود هزيمة قوات حمود ، وتوغلت في بلاد صبيا فاستولت على حصنها صلحا ووضع فيه القائد السعودى غصاب العتيبى قوة من رجالة ثم بعث سرايا الى تهامه فدمرت معاقل الاعداء واستولت على غنائم كثيرة .(٣)

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ١، ص ١٤٣-١٤٤.
وصلاح الدين المختار :تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ١٠٠-١٠١.

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ١٤٥-١٤٦.
وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ١٠٢ .

(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص١٤٦ - ١٤٧.
وصلاح الدين المختار:تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ١٠٣-١٠٤ .

وبالرغم من المبايعة والولاء من حاكم مسقط سعيد بن سلطان للامام سعود فانه انتهز فرصة انشغال الامام بحروبه في جهات اخرى فقام بنقض العهد واعلن الخروج عن طاعة الدولة السعودية كما استنجد بالقوات البريطانية لمحاربة سلطان بن صقر أمير رأس الخيمة التابع للامام سعود ، وعندما لم يتمكنوا من هزيمة القوات السعودية استخدموا بلورا زجاجيا وجعلوه في عين الشمس ووجهوه الى عيون القوات السعودية ثم تقدموا الى بلدة رأس الخيمة فاشعلوا فيها النيران فهرب اهلها وأميرها وعندما تركها البريطانيون ، فتت قوات حاكم مسقط فعاد سكان رأس الخيمة الى مدينتهم وعمروها وحصنوها .

وعندما علم الامام سعود بذلك سير عبدالله بن مزروع الى اقليم عمان وأمره بالنزول في البريمى ، وسير ايضا مطلق المطيرى لمساعدة اهل عمان ، وقد قامت القوات السعودية بمهاجمة الخارجين عن طاعة الدولة في عمان ، وكذلك كل من انضم لسعيد بن سلطان حاكم مسقط حتى بايع أكثرهم على السمع والطاعة ، ونتيجة لتعدد حركات الخروج عن طاعة الدولة السعودية في منطقة عمان فان القوات السعودية عززت مواقعها وقوت من تحصيناتها هنا تأهبا لاى تحرك جديد .

بلغ الامام سعود أن بعض آل خليفة في البحرين والزبارة يقومون بأعمال تنم عن العداوة والبغضاء ، فأرسل اليهم جيشا وعين محمد بن معيقل أميرا عليهم ثم استبدله بعبد الله بن عفيصان .

وفي بداية سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م أمر الامام سعود قواده في البحرين بارسال الخارجين من آل خليفة اليه في الدرعية ،

وهم سليمان بن أحمد بن خليفة ، وأخوه عبدالله وأبناءهم ، وخليفة وكليب البجادى وغيرهم من أعوانهم ورؤساء رعيتهم .(١)

قام الامام سعود باعتقال هؤلاء الخارجين عن طاعة الدولة وأعاد أبناءهم الى البحرين، كما أمر فهد بن سليمان ابن عفيصان بالعبور الى البحرين وتقويت تحصيناتها واقامة بيتا للمال فيها.

وعندما وصل أبناء آل خليفة الى البحرين جمعوا اموالهم واهاليهم وهربوا الى صاحب مسقط ، سعيد ابن سلطان الذى كان يراقب احوال البحرين مع القائد الانجليزى فاحسن استقبالهم وقام بارسال بعض رجاله في السفن الانجليزيه الى البحرين فاحضروا له مابقى من أموال لآل خليفة في الزيارة .

ولم يكتف سعيد بن سلطان بل انه جهز قوة كبيرة ارسلها بالسفن الى البحرين وقد سارت هذه القوات بحماية الأسطول الانجليزى ونازلت فهد بن سليمان بن عفيصان في المنامة حتى استسلم فاعتقل كرهينة مقابل آل خليفة الموجودين في الدرعية .

وفي تلك الفترة طلب رؤساء آل خليفة العودة الى بلادهم والبقاء على طاعة آل سعود فاجابهم الامام سعود الى طلبهم وعندما علم أبناؤهم بذلك رفضوا ذلك ، فعاد رؤساء آل خليفة الى الدرعية (٢)، بينما استمرت البحرين خارجة عن

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد، حـ ١ ص ١٤٨ - ١٤٩.
وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١ ، ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ١، ص ١٤٩-١٥٠.
وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ ١ ، ص ١٠٧ - ١٠٩ .

طاعة الدولة السعودية ٠

وبما ان حرب البحرين تحتاج الى الاستعداد البحرى فان الامام سعود سار على رأس قواته قاصدا الديار الشاميه لما بلغه منوجود تحركات معاديه لعشائر عنزه وصخر في نقره الشام ، وعندما علموا بقدومه اجتمعوا الى دوخي بن سمير رئيس ولد على من عنزه ، فأشار عليهم بالهروب على الفور تاركين وراءهم ذخائر كثيرة كانت غنيمة للقوات السعودية ٠

توجه الامام سعود بعد ذلك بقواته الى حوران(١)، وهاجم القرى والمدن حول المزيريب (٢) وبصرى واستولى على غنائم كبيرة هناك ، وذلك لتعاون سكان تلك المناطق مع الخارجين على الدولة السعودية ٠

سار الامام بعد ذلك الىعين البجه وهى بحيرة وتصب بنهر اليرموك وروى منهارجاله وخيله وهاجم قصر المزيريب ، ثم لم يلبث أن تركه عائدا الى دياره ٠

وكان من آثر هذه الموقعة التى هزت نفوس أهل سوريا خصوصا في دمشق ، أن عزل والي الشام يوسف باشا ، وسار سليمان صاحب عكا اليه وصادر أمواله وذخائره وتولى ولايه الشام٠(٣)

اما في الحجاز فان عثمان المضايفى سار بجنوده الى أرض تهامه واليمن ، لمحاربة حمود أبو مسمار صاحب العريش فالتقى

---

(١) حوران: جنوب دمشق ذات قرى ومزارع كثيرة٠ انظر: ابن بشر ، حـ١، ص ١٥٠ ٠

(٢) المزيريب : مناطق جنوب دمشق ٠

(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد، حـ١، ص ١٥٠ - ١٥١٠
وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ ١ ، ص ١١٠ ٠

الفريقان في الوحلة وهزم حمود. كما سار طامي بن شعيب أمير عسير الى اللحية واستولى عليها وغنم منها غنائم كثيرة ، وتوجه بعدها الى تهامه ثم الى ميناء الحديدة ونازل أهلها ، وغنم في تلك المعارك غنائم كبيره.(١)

وفي سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م خرج أبناء الامام سعود ناصر وتركي وسعد على رأس قوة كبيرة يريدون غزو اقليم عمان ، وعند وصولهم على الأهالى بهم فداهموهم ليلاً ، وقتل في هذه المعركة خلق كثير . ونتيجة لذالك استنجد ابناء الامام سعود بأمير الجيوش السعودية في عمان مطلق المطيرى ، الذى استنفر قواته وجعل الامير تركي قائدا عاما عليها ، فنازل بلدة مطرح واستولى عليها ، ثم احتل خلفان وجعلان وسور وصحار.

ولما علم الامام بذلك غضب غضبا شديدا وأرسل يستدعي أولاده لعقابهم ، نظرا لخروجهم دون اذنه ، وبعث برجاله لمنع أبنائه من دخول قصره البريمى في عمان ، كما أخرج مطلق المطيرى ورجاله ايضا من عمان .

ضاق الأمر بأبناء الامام سعود فأقبلوا مع مطلق المطيرى وأبوا الدخول الى الدرعية خوفا من والدهم حتى اعطاهم الأمان فدخلوها ولزم الامير ناصر الفراش بسبب مرض عضال ألم به وتوفي بعد شهرين من وصوله للدرعيه .(٢)

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد، حـ١ ، ص ١٥١ - ١٥٢.
وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١ ، ص ١١١.

(٢) ابن بشر: عنوان المجد، حـ١، ص ١٥٥ - ١٥٦.
وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ١١٤ - ١١٥ .

أدى خروج الأمراء الثلاثة وقواتهم من اقليم عمان الى وقوع بعض الخلل فيه ، فنقض بنو يأس عهدهم مع الامام سعود ، مما جعل الامام سعود يكتب الى عبد العزيز بن غردقة صاحب الأحساء ويأمره بالتوجه الىعمان وتولى امرة الجيوش فيه ٠

وهناك حدثت بين عبد العزيز وبنى ياس معارك كثيرة قتل فيها عبد العزيز ابن غردقه في شهر جماد الاول سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م(١)

وفي أواخر سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م توجه سعيد بن سلطان صاحب مسقط بقوات كبيرة تضم عددا من الاعاجم الذين استغاث بهم الى المناطق الخاضعه للدولة السعودية في عمان ، حيث قتلوا عددا كبيرا من أهلها واحتلوا بلاد الجبرى سمايل ، ففر الجبرى مع جماعته تاركين منازلهم لسعيد بن سلطان وقواته فقام القائد السعودى في عمان مطلق المطيرى وهاجم بها صاحب مسقط ودارت معركة بين الفريقين استطاع فيها مطلق هزيمه قوات سعيد وقتل الكثير من جنده ٠(٢)

وبعد عودة الامام سعود من الحج سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م سمح لآل خليفة بالعودة الى بلادهم بعد معاهدتهم على السمع والطاعة ٠

---

(١) ابن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص١٥٦٠

(٢) وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ١١٦ ٠

وعند وصولهم صادف وقوع حرب بين أبنائهم وبين عشائر رحمه بن جابر بن عذبى أمير خوير حسان ، وبين ابن حسين أمير الحويلة (في قطر) وبين ابراهيم بن عفيصان أمير جيوش الامام سعود هناك . وكانت معركة بحريه رهيبة وقتل فيها عدد كبير من الطرفين.(١)

ومن هذا العرض يتضح لنا مدى ماوصلت اليه الدولة في عهد الامام سعود من الاتساع والقوة في مناطق عمان والساحل الشرقي .

أما بالنسبة للحجاز وموقفه من حكومة الامام سعود فان الشريف غالب ما ان علم بمقتل الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، حتى جمع قواته المرابطة بجدة ، وتحرك بها نحو مكة المكرمة ، فأمن الحامية السعودية بها ، وأعلن عودة الحكم له على مكة المكرمة وبقية مناطق الحجاز .

وعندما علم الامام سعود بخروج الشريف غالب واستيلائه على مكة المكرمة ، أصدر أوامره الى قواته المرابطه في الحجاز ، بالاستعداد والتحرك الى مكة لمحاربة الشريف غالب لنقضة للعهد وخرروجه عن طاعة الدولة .

وكانت قوات الامام سعود موجودة في تهامة والحجاز تحت زعامة ثلاثة من القادة السعوديين الكبار هم : عبد الوهاب ابن عامر ، وتتكون قواته من قبائل ألمع ، وعسير والقائد

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

سالم بن شكبان ، وتتكون قواته من أهالى بيشه ، والقائد عثمان المضايفي ، وتتكون قواته من القبائل الموجودة بالطائف وماحوله .

وقد أمر الامام سعود القائد سالم بن شكبان بالتحرك الى مكة المكرمة والنزول حولها عند وادى فاطمه ، وبناء قلعة هناك ووضع حامية بها لمراقبة تحركات الشريف بين مكة وجدة (١) ومراقبة تحركات الحجيج وخاصة حجاج بلاد الشام ووجوب منعهم من دخول مكة المكرمة ، اذا كانوا يحملون سلاحا ، وذلك لأنه علم بأن الشريف غالب قد استعان بهم ، وطلب منهم مناصرته والقتال معه ضد القوات السعودية ، وقد استجاب القائد السعودى وسار بجيوشه نحو مكة المكرمة ، وعسكر بقواته في وادى فاطمه وقام بالمهمة التى كلف بها خير قيام .(٢)

أما القائد السعودى عبد الوهاب بنعامر ، المعروف بكنيته (أبو نقطه) فقدصدرت له الاوامر بالتحرك بقبائل ألمع وعسير وبعض نواحي تهامة ، والاتجاه الى جده ومحاصرتها وذلك للتضييق على الشريف غالب ومراقبة تحركاته ومنعه من دخول جده ما أمكن ذلك .

وقد ذكر ابن بشر: أن عبد الوهاب بن عامر نزل في عام ١٢١٩هـ/١٨٠٤م فيمنطقة السعدية ، الماء المعروف قرب سيف البحر ، وبينهوبين مكة نحو يومين ونصف .

---

(١) عبد الله بن خميس : الدرعية ، ص ١٩١ – ١٩٢ .
(٢) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، ح ١ ، ص ٩١ – ٩٢ .

وكان معه من الجيش السعودى ، نحو ستة آلاف مقاتل ، فلما تحقق الشريف غالب حالة ، أراد أن يبعثه في مكانه ، قبل أن يأتى اليه أهل النواحي المذكورين.[(١)]

فجهز الشريف غالب العساكر الكثيرة ، والتى قدر عددها بنحو عشرة آلاف مقاتل، وسر بهم من مكة ،وقصد المنطقة التى ينزل بها عبدالوهاب بن عامر وقد مر في طريقه ببعض رجال عبدالوهاب ، المرابطين في الطريق وعددهم نحو أربعين رجلا فقتلهم ، ثم واصل سيره نحو المكان الذى ينزل به عبدالوهاب بن عامر ، فالتقى الجمعان ، واقتتل الفريقان فحمل عبدالوهاب وقومه على الشريف وجنوده وانهزم الشريف غالب وجنوده فتبعهم أهل عسير والمع يقتلون ويغنمون ويأخذون سلاح المدبرين ومامعهم من عتاد ، وترك الشريف غالب ثقله ، ومدافعه وذهبه وسلاحه وفر الى مكة المكرمة ، وقد استولى عبدالوهاب بن عامر ، ومن معه على تلك الغنائم العظيمة .

وقيل ان البنادق التى جمعت في تلك المعركة تقدر بنحو ألفين وخمسمائه بندقية ، وأن عدد القتلى أكثر من ستمائه قتيل أكثرهم من الترك . وعلى أثر هذه المعركة رجع الشريف غالب الى مكة المكرمة منكسرا وعاد عبدالوهاب ابن عامر الى معسكرة منتصرا .

وقد قيل ان رواية ابن بشر هذه ناقصه ، والحقيقة أن عدد المعارك بين الشريف غالب والجيش السعودى أربع معارك

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد، حـ١، ص ١٣٤ - ١٣٥.

وليست واحده وقعت كلها خلال عام ١٢١٩هـ/١٨٠٤م وهي :

١- معركة جدة .
٢- معركة الليث .(١)
٣- معركة السعدية .(٢)
٤- معركة ينبع .(٣)

ويستدل على ذلك : بعده روايات منها رواية أحمد زيني دحلان والتى تقول انه بالنسبة لمعركة جدة ، فانها كانت في شهر محرم سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٤م وذلكعندما قام كل من عثمان المضايفي وسالم بن شكبان بالتحرك الى جدة ومعهما اثنا عشر ألفا من القوات السعودية وقاما بمحاصرتها ، ولكن مدافع جدة ، التى لم يحسبوا لها أى حساب قد أفنت الكثير من جنودهما ، فرحلا عنها بعد ثلاثة أيام من حصارها .

وان الشريف غالب ، ركز اهتمامه على مكة المكرمة ، فأمر مناديه باعلان النفير العام في البلد الحرام ، وأمر الناس بحمل السلاح والخروج الى منطقة الزاهر لمنع دخول القوات السعودية الى مكة المكرمة ، فخرج الناس على مختلف طبقاتهم حاملين السلاح مدة سبع ليالى ، لكنهم عادوا بعد ذلك الى دورهم وأعمالهم بعد أن بلغهم ما أصاب الجيش السعودى في جدة .(٤)

---

(١) الليث : قرية في الطريق الساحلى لليمن .
(٢) السعدية :ماء لبنى رفاعه وبها نخل وزرع كثير وتقع قرب مكة المكرمة .
(٣) منير العجلاني :تاريخ البلاد العربية السعوديه " عهد سعود الكبير" ، حـ١ ، ق ٣ ، ص ٤٥ - ٤٧ .
(٤) أحمدزينىدحلان:خلاصة الكلامفي بيانأمراء البلد الحرام ،(الطبعة الاولى ، القاهرة ، مكتبة الكليات الازهرية ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)ص : ٢٨٢ ومنير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، " عهد سعود الكبير ، حـ١، ق ٣ ، ص ٤٥ - ٤٦ .

وأما المعركة الثانية فهى معركة الليث ، ويذكر الدحلان أيضا أن الشريف غالب بعد انتصار قواته بجده ، جهز قوة بحرية وأمرها بالتوجه الى الليث ، وشحنها بالذخائر والعساكر والمدافع الضخمة والكثير من الآلات الحديثة ، وجعل عليها القائد مفرح عتيق الوزير ريحان . وفي الوقت نفسه جهز قوة أخرى ، أمرها بالتوجه الى الليث عن طريق البر . وقد زودها بمائة من الخيل وعدد كبير من الجند ، وجعل عليها حسن بن زين العابدين بن غالب . كما جعل ، حسين أغا نفكجي باشا أميرا على الترك. وقد وصلت جميع قوات الشريف الى الليث ، وعسكرت هناك ،وقد أطاعها أهل الليث بدون قتال .(١)

وبعد مضى ثلاثة أو أربعة أيام وصلت القوات السعودية الى الليث ، وكان عددها نحو أربعة آلاف مقاتل ، فوقعت بين الفريقين (السعودى ـ وقوات الشريف) معركة كبيرة سقط فيها عدد من القتلى من الجانبين . وعلى اثر ذلك انسحبت القوات السعودية من مواقعها ، وقد انتهز قادة الشريف هذه الفرصة ، وأخذوا يمثلون بالقتلى من الجيش السعودى بشكل وحشى وعلقوا روءوس قتلاهم خارج البلدة ، وهم يعلمون ان مثل هذا التمثيل بالقتلى من المسلمين نهى عنه الاسلام نهيا شديدا(٢). ومما يؤسف له ان الموءرخ الدحلان امتدح ذلك العمل وسر له اشدر السرور(٣) وهو يعلم ان مثل هذه الاعمال الوحشية قد نهى الاسلام عنها.

---

(١) أحمد زينى دحلان : خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص ٢٨٢ – ٢٨٣ .

(٢) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ،" عهد سعود الكبير" ، حـ١، ق ٣ ، ص ٤٦ .

(٣) احمد زينى دحلان : خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص ٢٨٣ .

وتأتى بعد ذلك معركة السعدية ، وقد حدثت هذه المعركة ، في ١٠ شوال سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٤م ، فعندما بلغ الشريف غالب نزول الجيش السعودى بقيادة عبد الوهاب بن عامر في منطقة السعدية ، الماء المعروف قرب شاطئ البحر ، بأعداد كبيرة بلغت نحو ستة آلاف مقاتل، أمر قواته بالتحرك الى تلك المنطقة ، وبماغتة الجيش السعودى قبل أن يأتى اليه أهل النواحى ، وقد بلغ عدد قوات الشريف نحو عشرة آلاف مقاتل . وعندما وصلت تلك القوات الى منطقة السعدية ، التحمت بالقوات السعودية ، وجرت معركة شديدة بين الفريقين ، انتهت بحصيلة كبيرة من القتلى قدرها الدحلان بألفي قتيل من الجانبين(١)، بينما يذكر ابن بشر ، أن المعركة أسفرت عن هزيمة شنعاء للشريف غالب ومن معه من الجند التركى . وقد غنمت القوات السعودية ، على أثر هذه المعركة غنائم كبيرة وذلك لان قوات الشريف فرت من مكان المعركة تاركة سلاحها ، ومدافعها وعدتها وعتادها(٢) ، وبلغت أعداد البنادق التى جمعت ألفين وخمسمائة بندقية ، كما بلغ عدد القتلى أكثر من ستمائة قتيل أكثرهم من الترك . وبعد هذه المعركة جمع عمال الامام سعود خمس الغنائم وقبضوها ، ورجع الشريف غالب الى مكة وعاد القائد السعودى عبد الوهاب الى وطنه بعد هذا النصر وهذه الغنيمة.(٣)

---

(١) احمد زينى دحلان : خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص ٢٨٥.
(٢) مقبل عبد العزيز الذكير : مخطوطه العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية ، ق ٤٢ .
(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد ، ح١، ص ١٣٥.

ولم تكن تلك المعركة ، هى النهاية للمعارك بين القوات السعودية ، وقوات الشريف غالب، فلقد أعقبتها معركة أخرى هى معركة ينبع .

وكانت ينبع قد سقطت في يد القوات السعودية في شهر صفر عام ١٢١٩هـ/١٨٠٤م ، على يد شيخ حرب ، وشيخ جهينة ، ابن جبارة ويذكر الجبرتي : في أخبار تلك السنة أن ينبع أصبحت تابعة لآل سعود ، وكان للشريف غالب وكيل في ينبع يسمونه الوزير ، اتهمه بعضهم بالخيانة وتسليم البندر للقوات السعودية ، فلما جاء الى مكة المكرمة أمر الشريف بصلبه فصلب حتى مات . ومن ثم جهز الشريف المراكب والجند ، وزودهم بالمدافع والذخيرة ، وعندما وصلت الى ساحل ينبع ، أخذت ترمي البلدة بالذخيرة ، فقتلت كثيرا من أفراد القوات السعودية مما اضطرهم الى اخلاء البلدة والتسليم.(١)

وبينما كانت المعارك تدور رحاها بين القوات السعودية وقوات الشريف غالب ، تسلم الامام سعود في أوائل سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م رسالة من قضاة وعلماء وأعيان المدينة المنورة ومنهم حسن قلعي، وأحمد الطيار (٢)،يعلنون فيها بيعتهم للامام ، على دين الله ورسوله والسمع والطاعة .

وكان يحمل هذه الرسالة وفد يمثلهم ، وقد سر الامام بهذه الرسالة وأحسن استقبال الوفد، وبذلك دخلت المدينة المنورة ضمن الدولة السعودية تلقائيا.(٣)

---

(١) عبد الرحمن الجبرتي : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار،حـ٣ (بيروت : دار الجيل) ص : ١١٩

(٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ،حـ١، ص٩٣

(٣) المرجع السابق ، حـ١، ص ٩٢ .

وعندما أقدم أهالى المدينة المنورة ، على بيعتهم للامام سعود ، لم يستشيروا في ذلك الشريف غالب ولا ولاة الدولة العثمانية ، بل قاموا بذلك ايمانا منهم بأن الامام سعود سوف ينقذهم من تسلط القبائل والولاة عليهم ، وينشر في ربوعهم الأمن والسلام، خاصة بعد أن رأوا الهزائم تحيط بالشريف غالب والقوات التركية من كل جانب ، وأن سلاطين الدولة العثمانية في عناء شديد من أعدائهم الأوربين ومن الثائرين عليهم في الأقاليم.(١)

وطبيعى أن يقوم الامام سعود بتحقيق رغبة أهالي المدينة المنورة ، ويأمر قواته بالمحافظة على الأمن وتحقيق العدل ، والسلام ، والرخاء ، في ربوع طيبة الطيبة .

وفي الوقت نفسه أمر قواته في الحجاز بتشديد الحصار على الشريف غالب . وقد استمر هذا الحصار طول عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، فاشتد غلاء الأسعار واخذ بعض الاشراف ورؤساء القبائل يكتبون للامام سعود، معلنين بيعتهم وطاعتهم له .

وكون منهم الشريف مساعد بن سعود ، والشريف حمد بن مسرور ، فما كان من الشريف غالب الا أن أمر بسجنهما ، ولكن ذلك لم يوقف أهالى الحجاز عن الدخول في طاعة الامام سعود ، فلقد دخل في طاعته كثير من الأشراف من ذوى بركات وعبدالله ، والحرث ،والمناعمه وغيرهم مما يطول الكلام بذكرهم .

كما أخذ الأهالى يخرجون من مكة ويلتحقون بالقوات

---

(١) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ،" عهد سعود الكبير " ، حـ١، ق ٣ ، ص ٤٧ - ٤٨ .

السعودية المرابطة حولها ، معلنين طاعتهم ومبايعتهم للامام سعود .

وقد كان الشريف غالب يرسل قواته في أعقاب الخارجين على طاعته فاذا أمسك بهم نكل بهم وأودعهم السجون.(١)

ونظرا لازدياد أعداد الذين أعلنوا بيعتهم وولاءهم للامام سعود وخاصة من القبائل المحيطة بمكة ، مثل المطارفة وقريش وهذيل والجحادلة ولحيان ، فان القوات السعودية ، تقدمت الى المناطق القريبة من مكة المكرمة ، فعسكرت في المناطق الزراعية مثل الحسينية العابدية ووادى فاطمه.(٢)

كما تم بناء قلعة كبيرة في وادى فاطمة بأمر من الامام سعود، ووضع بها قوة عسكرية وذلك لمراقبة تحركات قوات الشريف بين مكة وجدة ، ولكبح جماحة(٣).. وقد تم بناء هذه القلعة على طراز يتناسب مع ذلك العصر(٤).

ولقد ساهمت القبائل التى دخلت في طاعة الامام سعود ، مساهمة كبيرة في قطع المؤن عن قوات الشريف والمناطق الخاضعة له ، مما اضطر الشريف غالب الى ارسال الخيل والجمال

---

(١) احمد زينى دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، ص ٢٨٦ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .
(٣) عثمان بن بشر : عنوان المجد فيتاريخ نجد، ح١، ص ١٣٤.
(٤) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، ح١، ص ٨٩ .
ومحمد الفاخرى : الأخبار النجدية ، تحقيق الدكتور عبدالله الشبل، (الرياض : مطابع جامعة الامام محمد بن سعود، ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م) ص : ١٣٣.

ومعها الفرسان والعسكر لاحضار المؤن من بندر جدة .

وقد حاولت بعض القبائل من القوات السعودية ، قطع الامدادات على الشريف فوقع بينهما قتال شديد ومستمر مما جعل الشريف يرسل قوات تعزيزيه لحماية امداداته ، كما أن الشريف اضطر الى تغيير الطريق المعتاد بين جدة ومكة ، فحصل لقواته مشقه كبيرة لأنها سلكت طرقا جبلية صعبة المسلك . وذلك حتى لاتتعرض لقطع طريقها بواسطة القوات السعودية .

وفي الحسينية اجتمعت القوات السعودية بقيادة كل من عثمان المضايفي ، ومعه عدد كبير من عربان الحجاز ، من كل سهل وجبل وبلغ عددهم نحو خمسة عشر آلاف مقاتل وانضم اليهم سالم بن شكبان ومعه أكثر من خمسة آلاف ، من أهل بيشة ، وقطفان ، وغامد ، وزهران ، وعبد الوهاب بن عامر ، (أبو نقطة) وبصحبته نحو عشرة آلاف من عسير ، وعربان اليمن ، وبذلك بلغ عدد القوات السعودية المرابطة في الحجاز نحو ثلاثين ألف مقاتل .

ثم أرسلو في يوم ٢٦ من ذى القعدة من عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م ، الشيخ عبد الرحمن بن نامي أحد علماء الدعوة ، ومعه ثلاثة من كبار الشخصيات السعودية فاجتمعوا بالشريف غالب ، وتباحثوا معه في أمر الصلح وانحسام الجرح .

وبعد أيام تم عقد الصلح (١) على شروط منها : أن يأذن الشريف غالب للسعوديين بأداء الحج ثم يعودون الى بلادهم ، وأن يدخل أهل مكة المكرمة ، وكل من كان تحت

---

(١) احمد زيني دحلان : خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام ، ص ٢٨٧ - ٢٩٢ .

حكم الشريف في الطاعة ، وأن يكون أمر مكة واحكامها تحت نظر الشريف .

وقد اشترط الشريف عليهم أن يعيدوا اليه الحسينية ويدفعوا أثمان ماأتلفوه فيها من زرع وكذلك دية القتلى ، وقد اشترط الوفد السعودى موافقة الامام سعود على هذه الشروط .(١)

ويظهر من هذه الشروط أنها سمحت للقوات السعودية والمؤيدين لها بأداء فريضة الحج وهو غاية ماتنشده تلك القوات في تلك الفترة خاصة وأن موسم الحج قد حان وقته ،وليس هنالك من وقت للأخذ والرد .

كما أن القوات السعودية لم ترغب في الاستيلاء على مكة المكرمة بالقوة ، وهي تقدر ماسينتج عن ذلك من اراقة للدماء، وهوالأمر الذى تحاول تجنبه .

لذلك نجد القائد السعودى يوافق على شروط الشريف والتى في معظمها تخدم أغراض الشريف وتعمل على ترسيخ حكمه على المنطقة ، لكن القائد السعودى اشترط عرض الأمر على الامام سعود في الدرعية من اجل عدم الزامه بتلك الشروط وهو يعرف ان الامام سعود لن يوافق على شرط واحد منها. وقد نسى الشريف غالب انه سبق وأن عقد الصلح مع الامير سعود ، عندما دخل مكة في أوائل عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م ، في عهد والده وان مكة منذ ذلك التاريخ أصبحت جزءًا من الدولة السعودية . وأن ماقام به الشريف غالب من نقض للعهد الذى قطعه على نفسه واستيلائه

---

(١) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية " عهد سعود الكبير" ، حـ ١، ق ٣، ص ٤٥ - ٤٦ .

على مكة ، منتهزا فرصة انشغال الامام سعود بتولى السلطة بعد مقتل والده ، لايؤ هله لفرض تلك الشروط على القوات السعودية وهى التى قدمت الى مكة من أجل استعادتها الى حظيرة الدولة السعودية .

ثم أن الشروط لاتعتبر نافذة المفعول مالم يوافق عليها الامام سعود ، وهذا بالطبع يحتاج الى وقت كبير لسفر الوفد الى الدرعية وعودته ممايمكن للقوات السعودية اداء فريضة الحج بسلام وعدم التعرض لضيوف الرحمن من الحجاج وجعلهم يؤدون مناسكهم في يسر وأمن .

وعلاوة على ذلك فان طلب الصلح أصبح وسيلة من وسائل الشريف غالب المعروفة عند الامام سعود وقادته ، فعندما يشعر الشريف غالب بأنه في موقف ضعيف يجنح للسلم خديعة منه حتى يصلح أمره ، ثم يقوم بنقض ذلك الصلح[1]. وهذا الأمر تميز به حكم الشريف غالب دون غيره من الاشراف .

وعلى أى حال فان الشريف غالب سمح للقوات السعودية والمؤيدين لها من الأهالى والقبائل في الحجاز ، بأداء فريضة الحج ، وقد نزلت هذه القوات في الأبطح[2] في اليوم الثالث

---

(١) مقبل عبد العزيز الذكير: مخطوطة العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية ق ٤٢ .

(٢) الأبطح : يضاف الى مكة المكرمة لقربة منها ، وهو المحصب ، خيف بنى كنانه ، معجم البلدان ،ج١، ص ٧٤ . وقد اصبح من احياء مكة المكرمة العامرة في وقتنا الحاضر.

من ذى الحجة من العام نفسه وأدوا مناسك العمرة وطافوا بالبيت الحرام ، وفي اليوم السابع صعدوا الى منى ، ثم وقفوا بصعيد عرفه في اليوم التالي ، وأتموا بعد ذلك مناسك الحج بكل يسر ، واطمأن الاهالى في مكة لمقدمهم ، ورخصت أسعار المؤن ، وحل بوصولهم الى مكة كل خير وبركة ٠

ويظهر أن عددا كبيرا من القوات السعودية بقيت في مكة المكرمة ولم تغادرها ، مما جعل الشريف يسعى الى التقرب الى الامام سعود وقواته ، ويعمل على اتباع ما أمر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز من اخلاص التوحيد لله وحده واتباع سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وماكان عليه الخلفاء الراشدون - رضى الله عنهم - والصحابة ، والتابعون والأئمة المجتهدون ، وترك ماحدث في الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الأحياء والأموات في الشدائد والمهمات ، وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والخضوع لأصحابها بالطواف عليها أو المناداة بها ، وذبح النذور والقربان عليها ، وعمل الأعياد والمواسم والاجتماع حولها ، ومايحدث من جراء ذلك من اختلاط النساء بالرجال ، ونحو ذلك مما فيه الشرك بالله وعدم اخلاص العبادة له وكثرة المعاصى والمحرمات التى امر الله باجتنابها ٠

تأكيدا لذلك أن الشريف غالب تعهد بترك ماكان يجرى باسمه في مكة من المظالم والفساد ، وأخذ المكوس ومصادرة الأموال ، ومن ذلك يقول الجبرتي : " (كانوا خرجوا عن الحدود في ذلك ، حتى أن الميت يأخذون عليه خمسة فرنسة وعشره بحسب حاله ، وأن لم يدفع أهله القدر الذى يتقرر عليه فلايقدرون على رفعه ودفنه ، ولايتقرب اليه الغاسل ليغسله حتى يأتيه

الاذن ، وغير ذلك من البدع والمكوس والمظالم التى آحدثوها في المبيعات المشتريات على البائع والمشترى ومصادرات الناس في أموالهم ودورهم ، فيكون الشخص من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر على حين غفلة منه الا والأعوان يأمرونه باخلاء الدار وخروجه منها ويقولون ان سيد الجميع محتاج اليها ، فاما آن يخرج منها جملة وتصير من أملاك الشريف ، وأما آن يصالح عليها بمقدار ثمنها أو أقل أو أكثر" .(١)

ولقد أمر الشريف غالب أيضا بهدم القباب المقامة على القبور والامتناع عن التدخين ، وآن يدخل الناس الى المساجد حين يسمعون الآذان لآداء الصلاة جماعة ، ونهى عن تكرير الجماعة في المسجد الحرام وألا يصلى بالناس الا أمام واحد.

وكان الناس في المسجد الحرام يصلون وراء امام مذهبهم كل على حده ، كما أمر أيضا بأن يقتصر الاذان على المنابر دون زيادة أو نقصان ، وأن تقرأ الكتب والرسائل التى ألفها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وخاصة كتاب التوحيد لما فيه من أدلة وافيه على وجوب اخلاص العباده لله وحده .(٢)

وفي الوقت نفسه نجد أن الشريف منذ مستهل عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م يعمل على ترتيب آموره بمكة المكرمة فأمر باصلاح السور المحيط بمداخل مكة المكرمة ، وعمارة الخندق

---

(١) عبدالرحمن الجبرتي : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار، حـ٣ ، ص ١١٦ .
وأحمد شلبي : موسوعة التاريخ الاسلامي ، (الطبعة الاولى ، الجزء السابع ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمديه ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)ص ١٥٧
(٢) أحمد زينى دحلان : خلاصة الكلامفي بيان أمراء البلد الحرام، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

وبناء الأبراج على باب البغاز المسمى بالعلم حتى يمنع الداخل اليها لمن لايريد ، ويحمى المدينة من غارات الاعداء والبادية .

وفي صفر من العام نفسه وصل من الدرعية الى مكة الشيخ حمد بن ناصر أحد علماء نجد، موفدا من الامام سعود، وكان الشريف غالب في جده ، فنزل الشيخ حمد بن ناصر الى جدة لملاقاته ، وقد استقبله الشريف وأطلعه على ماقام به من أعمال تدل على تمسكه بالعقيدة السلفية ونبذ البدع والخرافات ، وظن الشيخ حمد بن ناصر:" أن ذلك فعلوه معتقدين فيه ظاهرا وباطنا فتوجه الى الدرعية يعرفهم بتلك الطاعة ، وأرسل معه الشريف من جهته شيخ السادة السيد محمد بن محسن العطاس ، وذلك لاتمام الصلح والمبايعة ، على السمع والطاعة فغاب شهرين ورجع [1]" بعد أن أجابه الامام لطلبه وتمت المبايعة للامام سعود ، وكان الشريف غالب لايزال مقيما في جدة . وبالرغم من ذلك الصح والاستجابه من الشريف غالب فان الشريف غالب بعد فترة قصيرة حاول اثارة الفتن في مكة المكرمة عن طريق بعض أنصاره ، كما أنه أبقى قوة من جنود الاتراك في مكة ، والى جانبهم فريق من الحجاج المغاربه وغيرهم من الحجاج الأغراب ، وأدعى أن باشا الحج هو الذى رتب هذه القوة بأمر من الدولة العثمانية .[2]

وهنا وقع من الشريف غالب ماجعل الامام سعود في شك وريبة من حسن نواياه واخلاصه ، فأمر الامام قواته بضبط مكة المكرمة

---

(١) أحمد زينى دحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، ص ٢٩٣.

(٢) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ ١، ص ٩٢ .

واخراج من بها من الأغراب والذين يحذر منهم [١]، وبذلك أصبحت معظم مدن الحجاز في يد الامام سعود ماعدا جدة التى كان يقيم بها الشريف غالب ٠

وفي تلك السنة ١٢٢١هـ قرر الامام سعود أداء فريضة الحج ، وكانت تلك هي المرة الثالثة التى يؤدى فيها الحج ، فأمر كلا من حجيلان بن حمد وقوات من أهل القصيم ، ومحمد بن عبد المحسن ابن على ، وقوات من أهل الجبل ومن تبعه من قبيلة شمر ، وقوات من أهل الوشم وسدير بالتحرك الى الحجاز ، وأن يكون مكان اللقاء في المدينة المنورة ٠

كما أمر قادة القوات في الحجاز بالتجمع في مكة المكرمة ، فلما وصلت قوات نجد الى المدينة المنوره انضم اليهم سعود بن مضيان واتباعه من حرب ، وجابر بن جبارة وأتباعه واجتمعت تلك القوات بالقرب من المدينة المنورة ٠

وفي ليلة الجمعة ١٢ ذى القعدة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م خرج الامام سعود من الدرعية قاصدا المدينة المنورة ، لكنه لم يلبث أن علم بتحرك قوات من الشام في هيئة حجاج ، لمساعدة الشريف غالب ضد القوات السعودية واثارة الفتن والاضطرابات بين الأهالى والقبائل في الحجاز ٠

فما كان منه الا أن أمر أحد القادة لديه وهو فراج ابن شرعان العتيبى ،ومعه عدد من الرجال بالتحرك الى المدينة المنورة ، وابلاغ قادة القوات السعودية هنالك بمنع القوات القادمة من الشام واسطنبول ونواحيهما ماداموا يحملون معهم

---

(١) ابراهيم جمعة: الأطلس التاريخى للدولة السعودية ، ص ٧٦ ٠

الأسلحة ، وذلك منعا لحدوث الفتن والاضطرابات بين الحجاج .

وعندما أقبل عبدالله باشا العظيم من بلاد الشام ومعه تلك الجموع بأسلحتها وذخائرها وموءنها ، عرف الناس جميعا أنهوءلاء لم يكن هدفهم الحج ، فأرسل اليه قادة القوات السعودية وفدا يأمره بالرجوع الى وطنه.(١)

ويعلق الموءرخ مقبل الذكير على ذلك فيقول : " ان الامام سعود عندما منع الجموع القادمة من بلاد الشام للحج في تلك السنة كان يخشى أن يقوم هوءلاء بامداد الشريف غالب بالسلاح والذخيرة والرجال فتحدث الفتن ، ويختل الأمن ، اذ لو دخلوا مكة المكرمة المكرمة ومعهم معداتهم وأسلحتهم وعسكرهم لحدثت فتنة لايعلم نتيجتها الا الله .(٢)

ونظرا لكثرة ماقيل في هذا الموضوع في بعض المصادر الحاقدة من أن الامام سعود منع الحجيج الشامى في تلك السنة ، فان المؤرخ الذكير يلوم الامام سعود على هذا التصرف لأنه اصبح ذريعة للحاقدين على الدولة السعودية ، ويقترح أنه كان ينبغى أن يأمر الامام سعود قادته في تلك المناطق بمفاوضة قائد تلك الجموع ويبدى لهم تخوفه من نشوب الفتن والاضطرابات ، " ويشترط عليهم أن يسلموا أسلحتهم التى لديهم

---

(١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١ ، ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢) مقبل بن عبدالعزيز الذكير : مخطوطة العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية ، ق ، ٤٣ .
ومحمد بن عمر الفاخرى : الاخبار النجدية ، ص ١٣٥.

قبل دخولهم مكة يسترجعوها عند خروجهم منها ، وأنه لو فعل ذلك وأبو الامتثال للأمر لقامت عليهم الحجة وعذره المسلمون ولو بعد حين". (١)

وفي رأينا أن الامام سعود قد علم من مصادر موثوقة بأن هذه الجموع ، انما هي قوات قادمة من الشام تريد زعزعت حكمه وعدم تمكينه من ضم الحجاز للدولة السعودية . وأن ذلك حدث بأمر من الدولة العثمانية لواليها في بلاد الشام ، بعد أن فشلت كل المحاولات لتقويض دعائم الدولة السعودية ، عن طريق واليها في العراق .

لذلك فان هذه الجموع لم تكن تقصد الحج، وانما أرادت مساعدة الشريف غالب على ابقاء سلطته في الحجاز ، حتى تضمن استمرار بقاء الحجاز تحت قبضتها ، لأن فقد الحجاز يعني فقد الكثير من المميزات التى يتمتع بها السلطان العثماني وأهمها لقبه (حامي الحرمين الشريفين) وهو اللقب الذى كان مرادفا لاسمه عندما يدعى له على المنابر بعد كل صلاة جمعة ، وفي المناسبات الدينية والرسمية المختلفة .

لذلك نجد الأمام سعود قد عامل تلك الجموع معاملة الجموع المتآمرة التى تحاول زعزعت حكمه واثارة الفتن والاضطرابات في دولته ، مما جعل ذلك مدخلا للمغرضين .

كذلك فانه لايستبعد أن يكون الشريف غالب قد طلب

---

(١) مقبل عبدالعزيز الذكير: مخطوطة العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية ،ق . ٤٣ .

ارسال تلك القوة لمساعدته في محاربة القوات السعودية ، وأن الدولة العثمانية استجابت لهذا الطلب بدليل أن الشريف غالب قام بتحصين جدة واصلاح سورها ، وارسال بعض قواته الى ينبع لاستقبال تلك القوات ، وتسهيل عملية وصولها الى مكة ، ومما يؤيد ذلك أيضا أن الشريف أقام في جدة ، كل ذلك العام ، في انتظار وصول امدادات الدولة له ، ومنع القادمين من جهات نجد من دخولها (١).

وعلى أى حال فان الامام سعود قدم الى مكة المكرمة بنفسه ودخلها ، دون أن تسفك قطرة من الدماء ، ونزل في قصر البياضية الشمالى، فركب اليه الشريف غالب وجدد البيعة له على السمع والطاعة وأخرج الامام سعود من كان يحذره في مكة المكرمة من الاتراك ، ثم انه أقر الشريف غالب في منصبه ، كأمير على مكة المكرمة بعد ان عاهده بعدم الخروج عن طاعه الدولة السعودية.

قام الامام سعود بأداء مناسك العمرة والحج بعد عودة عبد الله باشا وقواته الى الشام في يسر وطمأنينة ، وقام الامام بعد ذلك بضبط مكة وبقية مدن الحجاز ووضع على ثغورها المرابطين وعين عليهم حمد بن سالم من أهل العيينة (٢)، وأمر بمنع البدع والخرافات وهدم القبب التى على القبور. (٣)

---

(١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ ١ ، ص ٩٢.
وأمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، حـ١، ص ٨٠ — ٨١.
(٢) ابراهيم جمعة : الأطلس التاريخى للدولة السعودية ، ص ٧٧ .
(٣) كنت ولمز : ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز ، (بيروت . المطبعة الادبيه ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م) ص ٣٨ .

وقد سارت الأمور على خير مايرام ، وبعد ان اطمأن الامام سعود على الوضع في مكة المكرمة سار الى المدينة المنورة في أواخر شهر ذى الحجة فاستقبل فيها أعظم استقبال ، فرتب أمورها ، وأجلا باشا الحرم والقاضي ومن وجد عنده ريبة وسوء نيه ، ولقد أجلا منها أيضا الجند الأتراك ، وعين بدلا منهم قوة من السعوديين.(١)

وأمر الحجيج الشامى والمصرى بعدم احضار الطبول والزمور(٢). ويذكر الجبرتي :" أنه في شهر صفر من عام ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م وصلت ثلاث سفن من الحجاز الى السويس وعليها أفراد من الجند التركي (٣) ، ويظهر انهم الجند الذين أجلاهم الامام سعود من الحجاز .

لقد أصبح مايقوم به الامام سعود من تنظيم وسياسة في منطقة الحجاز بكاملها أمرا لايتغير ، فكان الامام سعود يؤدى مناسك الحج في كل عام ، وهكذا تيسر له آداء تسع حجات منها حجتان في زمن أبيه ، وسبع حجات خلال فترة حكمه .

وكان يأمر كلما حج أيام حكمه بكسوة الكعبة المشرفة بالقز الأخضر والحرير الأسود ، وبذل العطايا والصدقات(٤)

---

(١) محمد الفاخرى: الأخبار النجدية ،تحقيق د.عبدالله الشبل، ص ١٣٦ - ١٤١.
(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد، حـ١، ص ١٤٠.
(٣) أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الاسلامي، حـ٧ ، ص ١٦٣ - ١٦٤.
(٤) أحمد على : آل سعود، ص ٤٩ - ٥٠ .

لفقراء الحرمين الشريفين ، وقد هدأت الأحوال في الحجاز خلال السنوات من عام ١٢٢٢هـ الى عام ١٢٢٥هـ ، وأدى الامام سعود فيها فريضة الحج بيسر وسلام ، وخطب بالناس من فوق ناقته ، وهم مجتمعون من حوله في ساحه مجاورة لمسجد نمرة في عرفات، فعلمهم المناسك ووعظهم وذكرهم بأنعم الله عليهم ، وأبان لهم قيمة الاعتصام بكلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله ،وما تؤدى اليه من التلاقي بعد الفرقة وكثرة الأموال وأمان الطريق وانقياد العصاة ، وأشار الى سريان العدل بين الرعية ومعاقبة الفسقة حسب احكام الشريعة الاسلامية .

فقال : ان أضعف ضعيف في هذا العهد يتقاضى حقه كاملا من أكبر كبير من مشايخ البوادى ، ومن أعظم عظيم من روءساء البلدان وندى من فوق ناقته : لايحمل في مكة سلاح ، ولاتتبرج امرأة بزينة " ، وتوعد بالعقاب لكل من يخالف ذلك وأقام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجعل لها رجالا في الأسواق يحضون على الصلاة في مواعيدها ، فلايتأخر أحد عن صلاة الجماعة الا وجد عقابه الرادع له ولامثاله . وحج الامام سعود في السنه التاليه ١٢٢٦هـ/١٨١١م فكانت آخر حجة يحجها (١)

وسنتعرض فيما بعد للحديث عن موقف الدولة العثمانية من ضم الحجاز للدولة السعودية وماحدث بعد ذلك العام من احداث وحروب داميه .

ويتضح لنا من خلال هذا العرض العوامل التى ساعدت على ضم الحجاز لأملاك الدولة السعودية ، وأن الامام سعود كان موفقا في ضم الحجاز لأملاك دولته واحكام سيطرته على الناحية الغربية لبلاده .

---

(١) ابراهيم جمعه : الاطلس التاريخى للدولة السعودية ،ص ٦٦
ومسعود الندوى : محمدبن عبدالوهاب ، ترجمة وتعليق عبدالعليم عبدالعظيم ، ط١، ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م، ص ١١٨.

ولاشك أنه كانت هناك عوامل كثيرة ساعدت على ذلك لابد من ايرادها لنكون على بيان وعلم بها، ومن أهمها :

كراهية القبائل العربية لحكم الأشراف وقد تمثلت فيما كانت تعانيه تلك القبائل من ظلم وارهاق ، نتيجة للصراع بين الأشراف انفسهم ، ذلك الصراع الذى انعكس أثره عليهم، بالاضافة الى ماعرف عن الشريف غالب - طرف الصراع مع الامام سعود في تلك الفترة - من بخل وشح واستئثار بالأموال والمكاسب التى يجنيها من مواسم الحج ، مما دفع القبائل العربية الى الانضمام الى حكم الامام سعود حتى تتخلص من ظلم وقسوة الشريف غالب .

وكان انتشار مبادىء الدعوة السلفية بين كثيرمن سكان الحجاز عاملا في جذب نفوسهم لآل سعود، وعندما أتيحت الفرصة لأهل هذه المنطقة في الاتصال بآل سعود سارعت الى اعلان ولائها التام لهم .

ومن العوامل التى ساعدت على ضم الحجاز العمليات الحربية التى قامت بها الدولة السعودية في تلك الفترة في عسير وتهامة وشمال اليمن، والتى جعلت القبائل والأهالى في خضوع تام لسلطان الدرعية ، فأصبح الحجاز في وضع المحاصر من كل جانب مماسهل على السعوديين بسط نفوذ دولتهم عليها وضمها اليهم.

يضاف الى ذلك موقف الدولة العثمانية السلبى في هذه الفترة من الأشراف وعدم مدها يد المساعدة للشريف غالب ،

والاكتفاء بالاعتماد على ولاة العراق والشام لمحاربة الدرعية وهدم كيانها ، تلك المهمة التى لم يقدر لهم النجاح فيها. كما أن ظروف الدولة العثمانية لم تكن لتسمح لها بارسال جيش يقف في وجه الامام سعود ويمنعه من ضم الحجاز لانشغال الدولة بظروفها الداخلية وماكانت تعانيه من تمرد الانكشاريه [١] والثورات في ممتلكاتها الأوربية ، والغزو الفرنسي لمصر ، واعتداءات روسيا على البلاد المتاخمة لها ، وغزو الانجليز للدردنيل ثم مصر في سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م ٠

كذلك كان لسياسة المراوغة التى اتبعها الشريف غالب مع آل سعود ، والتى تمثلت في محاربتهم تارة ومهاونتهم تارة اخرى ، مما حدا بهم الى تجريد قوة كبيرة لضم الحجاز لأملاكهم لقطع الفرصة على الشريف وتقييد حركته وتأمين سبل الحج أمام المسلمين في تلك الفترة ، وتيسير الحج للجميع بعد ان حاول الشريف غالب منعه عن سكان المناطق الخاضعة للدولة السعودية.[٢]

---

(١) الانكشاريه : اطلق العثمانيون اسم الانكشارية على العساكر النظاميه التى شكلت في ذلك الوقت وهم الجيش الجديد وكان ذلك في عهد السلطان اورخان.

(٢) عبدالله العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية حـ١ ، ص ١٣٣ - ١٤٣.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

موقف الدولة العثمانية

أ- أثر ضم الأحساء والحجاز وتهديد العراق والشام على الموقف.

ب- مفهوم الدعوة السلفية وموقف الدولة العثمانية منها.

جـ- موقف السلطان العثماني محمود الثاني.

يقع اقليم الاحساء في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية ، وهو عبارة عن واحتين توجد بها العيون الجارية الكثيرة التى تتميز بغزارة مياهها ونقاوته وحلاوته ، كما توجد بها البساتين ذات النخيل الوفيره واهم الواحات في اقليم الاحساء واحتان كبيرتان هما الأحساء والقطيف (١)

أما قبائله فهي بني خالد ، والعجمان ، وهاجر، وعناصر من آل مرة ، وهم ينقسمون من حيث المذهب الى قسمين : سنة ، وشيعة .

ويطلق على الشيعة اسم البحارنة ، وقد لعب اقليم الاحساء دورا كبيرا في مناهضة الدعوة السلفية ، وخصوصا الشيعة.

ولذلك نجد ان حاكم الاحساء سليمان الحميدى كان من أول المعارضين للدعوة الاصلاحية في نجد والتى قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، فلقد طلب من عثمان بن معمر حاكم العيينه اخراج الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، لأنه أخذ في معاقبة الفسقة ومحاربة البدع والخرافات . ومما يؤسف له ان عثمان بن معمر استجاب لطلب سليمان الحميدى ، خشية ان يقطع عنه المعونة المادية التى كان يرسلها له (٢) . ولذلك خرج الشيخ محمد ابن عبدالوهاب من العيينة ، وقصد الدرعية مركز امارة آل سعود ، فاستقبله الامام محمد بن سعود حاكم الدرعية احسن استقبال واكرم وفادته ، وأخذ في نشر الدعوة الاصلاحية في بلدان نجد .

وعندما علم حاكم الاحساء الجديد عريعر بن دجين بانتشار الدعوة الاصلاحية في نجد أعلن الحرب في وجه الدولة السعودية ، فقاد ثلاث حملات كبيرة ضد الدرعيه ، كانت الأولى

---

(١) لوريمور: تاريخ الخليج ، القسم الجغرافي ، ص : ٧٥.
(٢) مؤلف مجهول : لمع الشهاب ، ص : ٣٢.

في سنة ١١٧١هـ ، والثانية في عام ١١٧٧ - ١١٧٨هـ وكان مصيرها الفشل الذريع ، أما الحملة الثالثه فكانت في عام ١١٨٨هـ وقد توفى وهو في طريقة الى الدرعية فأصبح ماله وآسلحته وذخيرته غنيمة للجيش السعودى .

وفيعام ١١٩٦هـ قاد حاكم الاحساء سعدون بن عريعر ابن دجين حملة جديدة على الدولة السعودية وصل بها الى القصيم ولكنه مالبث ان عاد الى بلاده يجر اذيال الهزيمة .

ونتيجة لهذا العداء المستمر من حكام الاحساء ضد الدولة السعوديه ، فان الامام عبدالعزيز ارسل ابنه الامير سعود على رأس قوة كبيرة الى الاحساء في عام ١١٩٨هـ ، وكان هدفه محاربة المدن والقبائل الاحسائية لموقفها العدائي من الدولة السعودية ومعرفة دروبها ومهاجمة قلاعها وحصونها واقامة حصون قريبة منها ، لتكون بمثابة نقطه انطلاق ضدها في حالة قيامها بأى هجوم ضد الدرعية .(١) ولقد تكررت الحملات بعد ذلك ضد الاحساء ثم ضمه نهائيا للدولة السعودية في عام ١٢٠٨هـ .

وعلى كل حال فان خضوع الاحساء للدولة السعودية كان له آثار قويه وحيده على الدولة السعوديه ، اذ كان انتصارا سياسيا واقتصاديا ودينياوفي نفس الوقت كانسببا فيتدعيمسلطانالدولة السعودية

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الدولة السعودية الأولى ، ص ٩٤ .

ليس في شرق شبه الجزيرة العربية فحسب ، بل وفي غربها ايضا كما سنذكر ذلك فيما بعد .

قد استفز هذا الأمر الدولة العثمانية ، فعملت على تجهيز الحملات الواحدة تلو الأخرى ، للقضاء على حكم آل سعود في شرق شبه الجزيرة العربية .

وكان الحكم السعودى قد توطد في تلك المنطقة ، بشكل جعل القوى الأخرى الاستعمارية والمهتمه بالمنطقة تلجأ الى أساليب متعددة لحماية نفوذها على ساحل المنطقة.(١)

فكانت شركة الهند الشرقية هى احدى هذه القوى التى تركز اهتمامها بالناحية التجارية على سواحل الخليج العربى ، ولذا تحاشت اى نوع من الاصطدامات العسكرية بالسعوديين ، أو اغضابهم حتى لايتعرض بريدهم لأى عمل عدائي . وفى مقابل ذلك كانوا على استعداد لتقديم التسهيلات للحكام السعوديين وعدم التعرض لما يجرى في الداخل .

أما بقية القوى الاخرى فكان عليها أن تقبل بتعاليم الدعوة السلفية وتعمل على محاربة البدع والخرافات وتطبيق

---

(١) أحمد مصطفى أبو حاكمه : تاريخ الجزيرة العربية ، ص ١٨٠ -١٨١ وسليمان عبدالعزيز الخضيرى : العلاقات بين الدولة السعودية الاولى وولاة العراق في العهد العثمانى ، (رسالة ماجستير ، مقدمة لقسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض) ، ص : ١٠٩ .

احكام الشريعة الاسلامية ، والمثل على ذلك القواسم الذين استجابوا لتعاليم الدعوة السلفية ، وأما من يخرج عن تعاليم الدعوة السلفيه فماله الا الحرب ، وهذا ماحصل للعتوب الذين قاوموا الحكم السعودى وامتنعوا عن تطبيق احكام الشريعة الاسلامية فقامت الدولة السعودية بمحاربتهم ٠

وبفضل من الله ثم بفضل هذه الانتصارات استطاع آل سعود أن ينشروا تعاليم الدعوة السلفية بين أهل الاحساء ، ومحو بذلك كل مايمت الى الشرك بصلة ، وذلك بمحاربة البدع والخرافات ومعاقبة الفسقة والمجرمين ٠(١)

وفي الاحساء قام العلماء بالدعوة والارشاد وفى المساجد والجوامع لتصحيح العقيدة ونشر تعاليم الدعوة السلفية في شرق شبه الجزيرة ، وكانت المقاومة الشديدة قد ظهرت من بعض تكتلات الشيعة الذين اخذوا في محاربة الدعوة السلفيه وخلق المتاعب لها وخاصة بعد استيلائها على بعض المناطق هناك٠(٢)

أما أثر ضم الأحساء الاقتصادى ، فقد استفاد منها السعوديون باعتبارها من أغنى مناطقهم حيث عيونها الجارية وبساتينها الوافرة ، كما انها تعتبر منفذا بحريا ممتازا تطل منه الدولة السعودية على العالم الخارجى ٠ وقد زاد هذا

---

(١) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، (الرياض :، مطبعة دارة الملك عبدالعزيز ، رقم ٢٥ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص : ١٢٧٠
وعبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الدولة السعودية الاولى ، حـ١، ص : ٩٤٠
وأحمد العبدالعزيز البسام : التطور السياسي فيبلاد غربي الخليج (رسالة ماجستير ، قسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود :١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص : ١٠٦٠

(٢) أحمد مصطفى أبو حاكمه : تاريخ الجزيرة العربية ، نشأة وتطور الكويت ١٧٥٠-١٨٠٠ (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة : ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ٠ ص ١٨١٠

من مواردها الاقتصادية واستقرار الاوضاع بها .(١)

وزيادة على ذلك فان خضوع الاحساء للدولة السعودية قد فتح الطريق أمامها الى قطر ، والبحرين والكويت ، وعمان ، على الخليج العربى ، فقامت بضم بعضها وتوطيد علاقتها مع البعض الآخر.(٢)

كما سعت الدولة السعودية بعد أن استقر أمرها في نجد والاحساء الى ضم الحجاز لأملاكها ، وهذا راجع الى عوامل دينيه ، وسياسية ، واقتصادية ساعدتهم على ذلك ، وقد ذكرنا آنفا في فصل سابق كيف تم ضم الحجاز الى الدولة السعودية

ولقد ترتب على نجاح الدولة السعودية في ضم الحجاز الى أملاكها واشراف الدولة السعودية على شئون الحرمين الشريفين ، نتائج كثيرة وخطيرة في نفس الوقت من أهمها :

انقطاع وصول المحامل(٣) ، وذلك لان السعوديين كانوا يرون أن المظاهر التى ترافق المحمل من طبل وزمر أشياء مخالفة للدين ولاتتفق مع مبادىء الدعوة السلفية .

هذا بالاضافة الى وجود القوى العسكرية التى تصاحب المحامل ، مما كان يخشى منه على أمن واستقرار الأوضاع في الحجاز ، وعلى مصلحة الحجاج عامة .

لذلك كانت الدولة السعودية لاتسمح لمثل هذه المحامل بالوصول الى الحجاز بتلك المظاهر ، مهما كانت الخسائر

---

(١) احمد مصطفى أبو حاكمه : تاريخ الجزيرة العربية ، ص ١٨٢.
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن :الدولة السعودية الأولى، ص ٩٤.
(٣) احمد السباعي :تاريخ مكة ، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران . (المجلد الأول ، الطبعة الرابعة دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ص : ٥٠٢ - ٥٠٣ .

المادية التى ربما تقع على كاهل بعض أهل الحجاز بسبب وصول ريع أوقاف الحرمين الشريفين التىكانت تعل من الأوقاف في الولايات العثمانية وتوزع على أهل الحجاز[(١)].

كذلك فان ضم الحجاز قد أثر على مركز السلطان العثمانى الدينى داخل الولايات العثمانية وخارجها.[(٢)]

ثم ان دخول الحجاز تحت الحكم السعودى وخضوع الحرمين لنفوذهم قد جعل السلطان العثمانى يعمل على استرداد مركزه الدينى مستخدما في ذلك كل الوسائل الممكنه لاستعادة الحرمين الشريفين تحت سلطانه حتى لايفقد لقب حامي الحرمين الشريفين ذلك اللقب الذى كان يعتز به ، وكان مرادفا لاسمه عندما يذكر اسمه على المنابر في الخطب الدينيه والمناسبات المختلفة .

بل ان السلطان العثمانى محمود الثانى (١٢٢٣ - ١٢٢٥هـ) كان يفكر الى ابعد من استرداد الحرمين وهو العمل على القضاء على الدولة السعودية وتدمير قصبه حكمهم وهي الدرعية . فدارت الحرب بين آل سعود وقوات الدولة العثمانية وقد تكبد فيها الطرفان خسائر فادحه في الارواح والاموال .[(٣)]

---

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الأولى، ص ١٥٢ .

(٢) مديحة دريوش : تاريخ الدولة السعودية ، ط٢ ، ص ٤٧ .
قدرى قلعجي : الغزاة ، (٥) ، ص ٠١

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الأولى ، ص ١٥٢.
وحسن الفكهاني : الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية ، حا، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) . ص : ٤٤ .
وأحمد على: آل سعود ، ص ٥١ - ٥٢.

فبعد ضم الحجاز لسلطان الدرعية أصبحت أملاكها تمتد من الخليج العربى شرقا حتى البحر الأحمر غربا مما ساعد في زيادة مواردها الاقتصادية ، وجعلها تتطلع الى خارج حدود شبه الجزيرة العربية ، والى البلدان البعيدة عنها مثل العراق ، والشام .

وقد قدر دخل الدولة السعودية من بلاد الحجاز بمائتين ألف ريال سنويا .

ومما لاشك فيه أن مبلغا مثل هذا في ذلك الوقت يعد مبلغا كبيرا ، ولكن لايعد شيئا بجانب الآثار التى ترتبت على ضم الحجاز من النواحي الدينية والسياسية والتى حددت موقف الدولة العثمانية منها وخاصة بعد تولى السلطان محمود الثانى مقاليد السلطة في الدولة العثمانية .

لقد كان لعملية الضم هذه أثر واحد سلبي يمثل بداية لنهاية هذه الدولة ، لأنه كان العامل الأكبر في انتباه السلطات العثمانية وغيرها لمدى خطورة هذه الدولة والعمل على تدميرها بكل الوسائل الحربية الممكنة (١) .

أما عن أثر تهديد العراق على الموقف فقد كان تطلع آل سعود الى العراق منذ أواخر القرن الثامن عشر ، وخاصة بعد هروب كثير من القبائل النجدية والاحسائية أثناء العمليات الحربية للدولة السعودية وتمركزهم في تلك المناطق الواقعة غربى الفرات ،

---

(١) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الدولة السعودية الأولى ، ص ١٥٣ .

وقيام القبائل والعشائر في جنوب العراق مثل المنتفق والظفير وغيرها بمساعدة هؤلاء الذين خرجوا عن طاعة الدولة السعودية مما جعلهم مصدر قلق وازعاج للحكم السعودى في تلك المناطق .

ورغم ان تحركات الدولة السعودية ضد العراق استمرت لفترة طويلة تقدر بحوالى ربع قرن ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م/١٢٢٦هـ/١٨١١م ، فان الحكم السعودى لم يستطع أن يوطد أركانه في أى جزء من الأراضى العراقية ، كما لم تقم الدولة بتعيين عمال لها في أى بلدة عراقيه ، ولم تستطع جباية الضرائب منها .

وقد يكون ذلك بسبب أن العمليات السعودية في العراق كانت تتسم بالسرعة ولم تستقر في أى بلد منها ، هذا بالاضافة الى أن المناطق والمدن التى تعرضت للتحركات السعودية كانت مناطق عشائرية .

كما يعود ذلك أيضا الى الاختلاف المذهبى بين سكان هذه المناطق الذين يدينون بالولاء للمذهب الشيعى ، بينما نجد أن سكان الدرعية يعتنقون مبادىء الدعوة السلفية والتى سعوا الى نشرها ونشر تعاليمها.(١)

ومما يلاحظ أن مبادىء الدعوة السلفية لم تلق في أراضى العراق الرواج الذى لقيته في الاحساء والحجاز وعمان واليمن وذلك لوجود المذهب الشيعى .

وقد حققت تحركات آل سعود في جنوب العراق مكاسب

---

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الأولى ، ص ٢١٥ .

ماديه كبيره ، فلقد استطاعوا الحصول على غنائم كثيرة أثناء حملاتهم ضد الخارجين عن طاعة الدولة ، كما أن هذه الغنائم قد جرت عليهم نقمة كبيرة وبخاصة من أهل الشيعة .(١)

فكانت مشاعر السخط هذه ناتجة من ناحية الشيعة لاقدام الحملات على مهاجمة مدينة كربلاء المقدسة عندهم مما اثار سخطهم ولفت الانظار ضدهم .(٢)

وتعتبر الحملة التى قام بها الأمير سعود على كربلاء في عهد والده من أهم حملاته على العراق حيث أنها نقطه الخطر التى هددت العلاقات السعودية العراقية والعثمانية ، ومنبع الخطر ليس من كونها أكبر معركة حربية أو أن السيادة العثمانية قد نيل منها ، بل مكمن الخطر يظهر في أنها استغلت استغلالا سيئا ضد السعوديين ودولتهم في ذلك الوقت .

وكان مظهر ذلك الاستغلال دينيا مما الهب حماس الجماهير الشيعية وخاصة في العراق وايران ضد الدولة السعودية .

وكان أول عمل قام به الامام سعود بن عبدالعزيز بعد مبايعته بالامامة هو غزو العراق .

وقيل أنه قام بذلك ثأرا لأبيه ، فقد كان قاتله عراقيا والمحرض هو والي العراق ، ولكن أغلب الظن أن غزو العراق

---

(١) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الدولة السعودية الأولى ، ص ٢١٥ .

(٢) جاكلين بيرين : اكتشاف جزيرة العرب ، خمسة قرون من المغامرة والعلم : نقله الى العربية قدرى قلعجي ، قدم له الشيخ حمد الجاسر (الرياض : دار الكاتب بيروت :١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) ص : ١٨٣.

كان متعدد الأغراض من أهمها :

ابراز القوى وصرفهم عن التفكير في استرداد الاحساء والاستيلاء على بعض المناطق ، التى انضوت تحت راية التوحيد ، وحملهم على النظر لأنفسهم ، والاكتفاء بسلامة بلادهم ، والرغبة في التوسع في البلاد ، والحاجة الى الماء والغذاء حيث كانت سنوات قحط ، ولذلك أرسل أهل البصرة ، كما ذكر مؤلف مجهول ، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، يحذرون من الامام سعود وغزوه ، ولكنهم وجدوا أن الامام سعود[1]، قد وصل الى الزبير ، وشرب من ماء الدريهمه ، ثم تركها حتى وصل الى البصرة .

ولم يدخل البصرة بل جاء القرى الجنوبية ، حيث أن كل القرى الجنوبية أحيطت بسور اقامه عبدالله أغا ، ورغم ذلك فقد تمكن الامام سعود من تدمير السور ، ثم تابع سيره ، وهكذا كلما مر بمدينة فيها مزرات وقبور تعبد قام بهدمها وأصلح من شئون سكانها . كما انه قام بهدم قصر الدريهميه الى جانب أنه غزا بلدان آخرى ، هي : النجف ، والبصرة ، والزبير .

ورغم أن هذه ليست المرة الأولى التى هاجمت فيها القوات السعودية كربلاء بل سبقتها هجمات أخرى متعددة ، ولكن ظلت هذه الحادثه هى العالقة في أذهان كثير من الناس .[2] وخاصة الحاقدين على الدولة السعودية.

---

(١) منير العجلانى: تاريخ البلاد العربية السعودية " عهد سعود الكبير " ص ٣٥ .

(٢) سليمان بن عبد العزيز الخضيرى : العلاقات بين الدولة السعودية الأولى وولاة العراق في العهد العثماني ،رسالة ماجستير ص ١٧٨ – ١٧٩.

بدأت أنظار السعوديين تتجه الى بلاد الشام بعد نجاحهم في اخضاع الاحساء لسلطانهم وذلك منذ بداية القرن الثالث عشر الهجرى .

وقد حققت الحملات السعودية ، على بلاد الشام مكاسب دينيه كبيره ، ذلك لان القبائل البدوية والتى كانت تتجول في بادية الشام ، أو فى بعض الواحات المتناثرة في تلك المناطق ، أقبلت على اعتناق مبادئ الدعوة السلفية بكل يسر وبقناعة تامه ، هذا بالاضافة الى المكاسب المادية التى عادت على الدولة من الغنائم التى حصلت عليها من جراء تلك المعارك ، ضد الخارجين عن طاعة الدولة السعودية .

ومما يدل على مقدار انتشار الحكم السعودى في بلاد الشام مقدار الزكاة التى دفعها أهل بادية الشام للدولة السعودية انها بلغت ست نجائب محملة بالريالات ذكرها ابن بشر.(١)

وعلاوة على ذلك فانه كان من أثر تهديد القوات السعودية لبلاد الشام ، ازعاج السلطان العثمانى ، الذى اعتبر ذلك تحرشا من الدرعية بالولايات التابعة له ، لذلك استعد للقيام بهجوم معاكس .(٢)

غضب السلطان العثمانى على يوسف باشا واليه في دمشق ،

---

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الأولى ، ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) جاكلين بيرين : اكتشاف جزيرة العرب ، ص ٢٣١ .

لعجزه عن صد الغارات السعودية ، فكتب الى واليه على عكا سليمان باشا ، يأمره بتولى امارة الشام واعتقال يوسف باشا ومصادرة أمواله .(١)

ومما زاد في غضب السلطان العثماني على الدولة السعودية منعها للمحمل الشامى، والمحمل المصرى ، وذلك بسبب ماكان يأتى مع تلك المحامل من أشياء خارجة عن الدين ، من طبل وزمور ، بالاضافة الى القوة العسكرية التى كانت ترافق الحجاج وخشية الامام سعود منها ، فكانت نقطه تحرك جديد اشعلت الحرب بين العثمانيين والدولة السعودية.(٢)

أما عن مفهوم الدعوة السلفية ، وموقف الدولة العثمانية منها ، فان اطلاق لفظ المذهب أو الوهابية على الدعوة السلفية غير دقيق ، اذا أنها ليست بمذهب جديد في الاسلام ، بل نجد أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب نفسه يؤكد هذا ، حيث أنه لم يأت بشىء جديد ، سوى دعوة الناس الى الرجوع الى تعاليم الدين الصحيح التى جاء بها محمد - صلى الله عليه وسلم - .

أما بالنسبة للفظ الوهابية فلقد اطلق من قبل أعداء الدعوة الاصلاحية ليشككوا الناس في ان مايدعوا اليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، هو بدعة جديدة خارجة عن الاسلام ،

---

(١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ح١، ص ١١٠ .

(٢) قدرى قلعجي : سعود الكبير ، ح ٤، ص ٢٤.
أحمد زينى دحلان : خلاصة الكلام ، ص ٢٩٤ .

بل نجد أن من بين أعدائه من الترك من غالى فى ذلك ووضعوه وأتباعه موضع الروافض والخوارج .

اما أتباع الدعوة فيطلقون على أنفسهم اسم الحنابلة أو الموحدين أو السلفيين .

أما المبادىء التى ارتكزت عليها هذه الدعوة الاصلاحية فهي الدعوة الى التوحيد أى الى توحيد الله سبحانه وتعالى وافراد العبادة له دون سواه ، وأن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، فاذا صرفت العبادة لغير الله أصبحت شركا ، وقد اعتمد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في دعوته هذه على الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح

عمل الشيخ محمد بن عبد الوهاب على تعريف أهل نجد بأصول الدين الصحيح وبطبيعة الحال لم تلق دعوته ، آذانا صاغية عند بعض الناس ، وذلك لاستغراب البعض أحيانا ، أما البعض الاخر فلقد وقف من الدعوة السلفية موقف العداء السافر لحاجة في نفسه ، مثل بعض أهل الاحساء والبصرة ، مع ان الكثير استجاب للدعوة الاصلاحية ودخل في طاعة الدولة السعودية .

وقد قاومه بعض العلماء في تلك الفترة نظرا لما كان لهم من مكانة في قلوب العامة ، بما كانوا يزينون لهم من ضلالات وبدع ، وأن تعاليمه لاتعدو كونها اهدارا لمكانتهم تلك.(١)

صمد الشيخ أمام معارضة اعدائه ، وأرسل الى الأمراء والعلماء موضحا لهم أنه لم يأت بشىء جديد ، وأن كل

---

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص ٣٨ - ٣٩ .

مايدعوا اليه هو الرجوع الى الله وحده الواحد القهار ، وهدم أضرحة الأولياء التى يتبرك بها الناس ،وازالة البدع والمنكرات، ومنع التبرك بالأولياء والصالحين ، والتوسل الى الله وحده ، والدعوة الى الجهاد المشروع لاعادة الناس الى الطريق الصحيح ، فمن أطاع فقد سلم ، ومن عصى فقد حلت محاربته .

على هذا المبدأ سار آل سعود في نشر مبادىء هذه الدعوة الاصلاحية الخيرة فيأنحاء شبه الجزيرة العربية فبنوا بها ملكا راسخا ، صامد البنيان طوال هذه السنين .

ومن المبادىء التى قامت عليها هذه الدعوة ايضا الاجتهاد ويقصد بذلك الاجتهاد الذى لايخالف تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار السلف الصالح ، مثل الأئمة الأربعة ، الامام مالك ، والامام أبى حنيفة ،والامام الشافعي ،والامام أحمد بن حنبل .(١)

كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب عدة مؤلفات في موضوعات مثل التوحيد ، والفقه ، والتفسير ، والحديث ، والسيرة النبويه ، وغير ذلك .

وكان الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجاهدا بلسانه وقلمه وقلبه ، حيث كان يقضى معظم وقته في الدعوة الى الدين الاسلامي

---

(١) محمد بن عبدالوهاب : كتاب التوحيد(الطبعة الثانية، موءسسة النور للطباعه والتجليد ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ص : ٤٦ .
ومحمد بن عبدالوهاب : كتاب كشف الشبهات ، صححه وعلق عليه وقابله على النسخة الخطية ٨٦/٤٦٥٠(الرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود ، بحوث اسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ص :١٣
وحافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣١٠- ٣١١
R. Winder. Saudi Arabia in the Nineteenth Century,P.11

والرد على الشبهات وتفنيد ماوقع من الكثير من خرافات ووثنيات وبدع .(١)

ومن أهم مؤلفاته :" كتاب التوحيد" واسمه بالكامل كتاب التوحيد الذى هو حق على العبيد ، وتحدث في أول هذا الكتاب عن التوحيد ، ومايناله الشخص المتمسك به والعامل به من مكاسب في الدارين، الى جانب أنه ذكر حقيقة التوحيد وحدوده ، والشرك ومفاسده ، وفصل القول في جميع تلك الطرق التى تؤدى اليه كالاستعانه والاستغاثة بغير الله .

وله أيضا : كشف الشبهات : وهو تكملة لكتاب التوحيد، كشف فيه عن تلك الشبهات التى كانت تعرض للعامه حول التوحيد الخالص ، والرد على الاسئلة التى تتعلق بالتوحيد ، وقد كان رده بليغا ومختصرا.(٢)

وفي القواعد الأربع ، ذكر الشيخ في هذه الرسالة بعض نواحي التوحيد على طريقة موثرة وسهلة ، وهذه القواعد الأربع هى :

أولا: أن كفار العرب كانوا يؤمنون بأن الله هو الخالق والرازق ، والمدبر ، ولكنهم لم يدخلوا في الاسلام بهذا الايمان ، وقد اورد الدليل على ذلك .

---

(١) أحمد عبدالعزيز المبارك " : حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثاره العلمية :" بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ،ص١١

(٢) حسين بن غنام : روضة الافكار والأفهام ، جـ ١، ص ١٧٥ ، ومابعدها.

وأن كفار العرب أيضا كانوا يدعون أولياء من دون الله للقربة والشفاعة ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله ، وغير ذلك .

وقد اوضح هذه القواعد الأربع بالآيات القرآنيه ، وقد طبعت لاول مره بواسطة عيسى بن رميح النجدى[1] ثم اعيد طبعها عدة مرات وفي مطابع مختلفة في الزمان والمكان .

وقد اتسم أسلوب الشيخ ومؤلفاته بالوضوح والسهوله وسرد الأدلة المقنعة والواضحة من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الصحيحة وأقوال السلف الصالح رضوان الله عليهم .

ولقد اهتم الشيخ اهتماما بالغا في معظم كتبه ورسائله بالتوحيد فكانت دعوته دعوة للتوحيد ، وكان شعاره كلمة التوحيد ، " لا اله الا الله محمد رسول الله " ، وكان يوضح معانى هذه الكلمة لكل واحد ، ويسعى الى ترسيخ حقيقتها في الأذهان ، ولذلك كان متبعوه يدعون باسم الموحدين في بعض الأحيان .

والتوحيد هو اخلاص العبادة لله تعالى وحده لاشريك له ، ولقد أثارت الدعوة السلفية جدلا كثيرا حولها .

والحقيقة أن هذه الدعوة لم تأت بشيء جديد ، بل هي دعوة للعودة الى أصول الدين وافراد العبادة لله سبحانه وتعالى بعد ان انتشرت البدع والخرافات وكثرة الشرك بالله ليس

---

(١) مسعود الندوى : محمد بن عبدالوهاب ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .

في شبه الجزيرة العربية وحدها بل جميع مناطق العالم الاسلامي ونظرا لذلك ، فان دعوته وجدت لها أعداء وخاصة بعد أن انتشرت واتسع نطاق المؤيدين لها ، وقد أقلق ذلك الدولة العثمانية والولايات والامارات المؤيدة لها ، فأخذوا يناصبونها العداء التام خشية من أن تصل دعوة التوحيد الى المناطق الخاضعة لحكمهم .

وتحضرنا هنا نقطة مهمة تجب مناقشتها وهى: ماهو موقف الدولة العثمانية من الدعوة السلفية ، ومن الدولة السعودية الاولى في تلك الفترة ؟

الواقع ان نظرة الدولة العثمانية للدعوة السلفية ، والدولة السعودية الأولى ، اختلفت باختلاف المكان الذى امتدت اليه الدعوة والدولة ، فعندما كانت مقصورة على نجد ، نظرت الدولة العثمانية اليها على أنها انتفاضة بدوية ، كعادة القبائل في تلك المنطقة ، لبعد نجد عن مركز الدولة العثمانية ، ولعدم ادراكها لحقيقة مايدور في داخل شبه الجزيرة العربية .(١)

ومع احساس العثمانيين بأن هذه الدعوة والدولة لها موقف خاص يختلف عن حركات الاصلاح الأخرى التى قامت في تلك الفترة ، حيث أنها تعمل على محاربة البدع والخرافات ، وبناء دولة قوية تقوم على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ولذلك اختلف موقفها تجاهها .

فما أن امتدت الدعوة والدولة الى جبل شمر والاحساء ،

---

(١) سليمان محمد الغنام : قراءة جديدة لسياسة محمد على باشا التوسعية في الجزيرة العربية والسودان ، ص : ٢٥ .

رأت الدولة العثمانية أن من واجبها أن تتخذ موقفا معاديا لهـا ، وأن تستخدم عدة أساليب لمحاربتها [1] ، خوفا على مركزها السياسي والديني في المنطقة .

ومن جملة ذلك التقليل من أهمية الدعوة وتوجيه الاتهامات لها ، ثم محاربتها بتوجيه الجيوش من ولاياتها للقضاء على الدولة السعودية الأولى .

ان من أبرز التحامل على دعوة شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب هو تسميتها " بالوهابية " وأنها دين جديد أومذهب جديد وتصويرها بشبح مخيف ، حتى أخذ الكتاب الأجانب بهذه التسمية ، فنجد أن رئيس البعثة التنصرية في شبه الجزيرة العربية زويمر في كتابه " الجزيرة العربية مهد الاسلام " يظن أن الوهابية دين جديد وخلط بين دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ -١٢٠٦هـ) ، وآراء الامام ابن القيم المتوفي سنة ٧٥١هـ ، وقال أن ابن القيم وهابي [2] ، فكيف يكون ذلك .

كما أن المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي المتوفى سنة ١٢٣٨هـ يكثر من استعمال كلمة الوهابية في تاريخه فيقول : في حوادث سنة ١٢١٨هـ " وحضر صحبة الحاج كثيرا من أهل مكة

---

(١) عبد الفتاح أبو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى (الرياض، دار المريخ للنشر ١٤٠٣/١٩٨٣م) ص : ٤٣ .
وأحمد شلبي : موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج٧ ، ص ١٦١ .

(٢) Swemer: Arabia the Cradle of Islam, P. 141 - 201.

هربا من الوهابي ولفظ الناس في خبر الوهابي واختلفوا فيه " .

ثم أن الدولة العثمانية طلبت من ولاتها في العراق المساهمة في محاربة الدعوة والدولة السعودية ، وذلك لوجود المعارضين للدولة السعودية والدعوة الاصلاحية هناك .(١) وبخاصة في جنوبه ، ولذلك بدأت الاستعدادات للتحرك بشكل جاد ، وكان الاحتكاك بين القوتين عن طريق حملات أرسلتها الدولة العثمانية عن طريق واليها في العراق ، ففي سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م ، أرسلت أول حملة ضد الدولة السعودية ، وكانت بقيادة ثويني بن عبد الله ، رئيس قبائل المنتفق ، وقد توجه الى القصيم ، حيث نازل بلدة التنومة (٢) وحاصر بريدة ، ثم تركها عائدا الى العراق ، بعد سماعه بوقوع اضطرابات بين القبائل في جنوب العراق .

لقد زادت هذه الحملة من حدة الاحتكاك والصراع بين العراق والدولة السعودية وأصبح العراق المركز الذى تعدمنه الحملات ضد الدولة السعودية الأولى والدعوة الاصلاحية .(٣)

وقد بعث الامام عبد العزيز برسالة الى والى العراق سليمان باشا الكبير (٤) في بغداد ، مع نسخة من كتاب التوحيد

---

(١) عجائب الآثار، حـ٣، ص ٢٢٥ ومابعدها .
(٢) التنومه :من قرى بريدة بالقصيم .
(٣) عبد الفتاح أبوعليه :محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى، ص ٤٣-٤٤
(٤) سليمان باشا الكبير: أقوى حكام العراق ولدعام ١١٤٥هـ / ١٧٣٠م وكان صارما في حكمه توفي عام ١٢٢٧هـ/١٨٠٢م وكان عمره ٨٢ سنه .

للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، دعاه الى اتباع مبادئ الدعوة السلفية ، ومحاربة البدع والخرافات ، وتطبيق أحكام الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - ٠

فما كان من الوالي العثماني الا أن اجاب بالرفض ، وأخذ في ارسال الحملة ، تلو الأخرى ضد الدولة السعودية ، وكرد فعل على ولاة العراق وقيامهم بارسال الحملات ضد الدولة السعودية وحماية الفارين من القبائل النجدية ورفضهم قبول مبادئ الدعوة السلفية ، أصدر الامام أمره بتوجيه الحملات ضد العراق ٠

ففي عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م سار الأمير سعود على رأس أول حملة كبيرة الى قبائل المنتفق العراقية ، كان الهدف منها اظهار مدى قوة الدولة وأنها قادرة على رد اعتداءات هذه القبائل على حدودها ، وقد حققت هذه الحملة هدفها وعادت الى قواعدها منتصره ٠

وفي سنة ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م كانت غزوة الأمير سعود بن عبدالعزيز الثانيه لقبائل الظفير المقيمة على الحدود العراقيه ، وذلك لاثارتهم للقبائل ضد الدولة السعودية ، فانزلت بهم القوات السعودية خسائر كبيره وتم تحديد الحدود ٠

وقد ساعد الدولة السعودية على تحدى ولاة العراق العثمانيين استطاعتها تثبيت حكمها في الاحساء ، وذلك بضم الاحساء للدولة السعودية في عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م٠(١)

---

(١) عبدالفتاح ابو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٣٧ - ٤٤ - ٤٥ ٠

بعد هذا جرت مكاتبات بين والي بغداد سليمان باشا وبين السلطان العثماني من أجل اعداد حملات قوية توجّه ضد الدولة السعودية الأولى .

وقد قدر سليمان باشا مدى الصعوبات التى يتعذر عليه تحطيمها مثل صعوبة نزول جيشه في الصحراء ، فضلا عن تمرد القبائل ضد السلطة العثمانية هناك ، بالاضافة الى قلة الخبرة عند الجيش العثمانى المنظم في غزو مثلهذه البلدان الصحراوية .(١)

رأى سليمان باشا بعد هذا أن يضرب اصحاب الدعوة السلفية والدولة السعودية بالقبائل المحلية المحيطة بها ،فقام في شوال عام ١٢١١هـ باعداد جيش كبير معظم رجاله من قبائل المنتفق والظفير وأهل الزبير والبصرة ، وجعل عليهم ثوينى بن عبدالله زعيم قبائل المنتفق ، الذى توجه الى الاحساء لسهولة الطريق بالنسبة له .

وفي الطريق اليها شاءت ارادة الله أن يقوم أحد عبيد ثوينى بقتل سيده ثوينى فتبعثر جنده ، وأصبحت مدافعه وسلاحه وعتاده غنيمة للجيش السعودى ، وكان مقتل ثوينى في اليوم الرابع من شهر محرم عام ١٢١٢هـ ، وقد سميت الواقعة " سجيه " نسبة للمكان الذى وقعت فيه .(٢)

وعندما علم الامام عبدالعزيز بن محمد أرسل ابنه الأمير

---

(١) عبدالفتاح أبو عليه :محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى، ص ٤٥
(٢) حسين بن غنام : روضة الأفكار والأفهام ، ح٢، ص ١٨٥ - ١٨٩.
وعثمان بن بشر: عنوان المجد ، ح١، ص ١٠٧ - ١٠٩ .

سعود على رأس جيش كبير فهاجم جنوب العراق ووصل فى تقدمه حتى قرية أم العباس ، فما كان من الدولة العثمانية ، الا أن أصدرت أمرا الى سليمان باشا والى بغداد تأمره بتنظيم حملة أخرى قوية ضد الدولة السعودية .(١)

وفي رأينا أن ذلك كان عبارة عن رد فعل لفشل حملة ثوينى ، ورغبة السلطان العثماني في حماية السمعة الحربية للدولة العثمانية لأنه كان في تفكيره أنه لو ترك الأمر على تلك الحالة ، فانه ربما يشجع ذلك القوى المختلفة في المنطقة على تحدى سلطة العثمانيين والخروج عن طاعتهم .

كما وأن الأمر بالنسبة لسليمان باشا في العراق لايعنى أكثر من تمويل القبائل المجاورة وتنظيمها تحت قيادة أحد رجاله البارزين .

ثم كانت حملة على كيخيا في عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م حين أعد الوالي العثماني على العراق سليمان باشا حملة قوية ضد الدولة السعودية وكانت مكونة من الجند المدرب النظامي ، والعشائر والاكراد وقبائل الخزاعل الشيعية ، وقد زودهم بالسلاح والعتاد الحديث ، وعند وصول الحملة الى البصرة قسمت الى قسمين هم :

فريق الفرسان الذى سار برا بقيادة على باشا نائب والي العراق ، وفريق المشاة والمدفعية ، الذى سار بحرا فى السفن

---

(١) عبدالفتاح أبو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص٤٦ .

التى استأجرتها الدولة العثمانية من منطقة الخليج ،وقد ساهمت قبيلة العتوب في الكويت والبحرين في تمويل الحملة ، لخوفهم من الدولة السعودية الأولى ، وخشيتها من امتداد حكمها في المنطقة

وقد سار الجيش العثمانى حتى وصل مدينة الهفوف ، وقد استسلمت المدينة له بعد أن نقض أهلها العهد الذى قطعوه على أنفسهم للامام عبدالعزيز ، ولكن بقى حصنا المبرز والهفوف يقاومان جيش على باشا ، وامتنعا عن التسليم ، مما جعل على باشا يحاصرهما مدة شهرين ، امتدت من السابع من شهر رمضان وحتى السابع من شهر ذى القعدة من العام نفسه.

ولما طال الحصار على قوات على باشا دب الملل في نفوسهم فاضطروا الى الانسحاب ، وانحطت بذلك الروح المعنوية لديهم.(١)

وعندما علم الامام عبدالعزيز بتحركات الدولة العثمانية الجديدة واستيلائها على الهفوف ، قام بارسال ابنه الأمير سعود على رأس جيش كبير لايقاف ذلك التحرك على الأراضى السعودية في منطقة الاحساء .

وفي الماء المسمى (ثاج) دارت معركة بين فرسان الفريقين(٢)، فما كان من علي باشا الا أن طلب الصلح ، فقبل الأمير سعود هذا العرض لأن غنيمة الصلح كسب مضمون بينما

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد ،ح ١، ص ١١٨ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

الاشتباك مع جيش كبير في ميدان مكشوف يعتبر مغامرة قد تأتى بنتيجة معاكسة لما كان يتوقع ، وعلى أثر ذلك عقد الصلح وقد نصت شروط الصلح على النقاط التاليه :

١- أن لاتقرب الاحساء بعد الآن •
٢- أن ترجع الأطواب " أى المدافع " التى أخذت من ثوينى •
٣- أن تعطينا جميع ماصرفناه على هذه السفرة •
٤- لاتتعرض للحجاج الذين يأتون اليك من طرف العراق مع الأئمة العجمية في جميع الطرق.(١)

والملاحظة أن مثل هذه الشروط غير واقعية ، ولكن طلب على باشا لها قد يكون فيه مايبرره من نواحى عدة مثل : أنه يرغب في تبرير موقفه المتأزم في المنطقة ، ويتخذ من ذلك وسيلة له للخروج من الموقف بسلام ، وحتى لايلام أمام الدولة العثمانية في عدم نجاح هذه الحملة ، وأن عودته الى العراق كانت بعد أن اشترط على السلفيين عدة شروط هى في جانب الدولة العثمانية ، وكذلك اقناع قواته بأنه لم يهزم على الرغم من الصعوبات التى واجهت الحملة •

أما أسباب فشل هذه الحملة فيرجع الى العناصر المتباينة التى كانت تضمها هذه الحملة مما أوقع الصراع بين شيوخ العشائر المشتركة فيها ، هذا الى جانب نشاط السلفيين في رد أعدائهم ،

---

(١) أنظر نص هذه الشروط في المراسلات التى بين على باشا والأمير سعود في كتاب :عثمان بن سند البصرى : مطالع السعود بطيب اخبار الوالى داود اختصاره ، امين بن حسن الحلوانى : مخطوط موجود بدارة الملك عبد العزيز • ص ٢٦ .

بالاضافة الى صعوبة الحرب في الصحراء، اذ لم تكن عند قواته الخبرة الكافية فيها وسوء ادارة على باشا ، وسوء معاملته ، وتصرفه مع قواته وبخاصة العشائر التى اعتمد عليها في حملته.(١)

وبعد هذه الحملة قام الأمير بالتوجه الى الاحساء ، وذلك لترتيب أموره بها من جديد على آساس أقوى ، خاصة وأنه من خلال الحملات العثمانية المتكررة على الأحساء ، استطاع أن يتعرف على بعض نواحى الضعف فيها، ولذلك بقى فيها مايقرب من الشهرين ينظم شئونها الداخلية ويتعرف على أهلها ، كما أنه قام بتعيين أمير جديد قوى لها وهو سليمان بن محمد ابن ماجد، وجعل معه قوة عسكرية كبيرة زودها بالعتاد والسلاح الذى كسبه معاركة ضد الحملات العثمانية، ثم بعد ذلك عاد الى الدرعية.(٢)

ولقد انتهى أمر هذه الحملة باقتناع الدولة العثمانية بأن العراق ، لايصلح أن يكون المقر الذى توجه منه الحملات ضد الدولة السعودية الأولى، خاصة بعد أن أعاد الأمير سعود تنظيمها وجل فيها قوة عسكرية قوية .

ولذلك فكرت الدولة العثمانية بالاستعانة بالولايات الأخرى المجاورة مثل : الشام ومصر لارسال حملات منها ضد الدولة

---

(١) عبدالفتاح ابو عليه : محاضرات فيتاريخ الدولة السعودية الاولى ص٤٨-٤٩.
(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد، ح١، ص ١١٩ .

السعودية ، وبالرغم من ذلك فان الأحوال لم تهدأ على الحدود المتاخمة لجنوب العراق ، ففي عام ١٢١٤هـ/١٧٩٩م . قامت جماعة من شيعة العراق بقتل ثلاثمائة رجل من رعايا الدولة السعودية ، ولذلك نجد أن الامام عبد العزيز لم يترك هذه الحادثه تمر بدون أن تجد الرادع القوى ، ولكنه كان في تلك الفترة مشغولاً في حروبه على جهات متعددة ، ضد بعض المناطق التى حاولت الخروج عن طاعته وينتظر حتى تسنح له الفرصة للتحرك .

وفي سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م سنحت له الفرصة للرد على هجمات الدولة العثمانية فقام بمهاجمة جنوب العراق وهدمت قواته الاضرحة والمزارات وبعض القباب على القبور الهامة ، مما دفع الدولة العثمانية الى أن توقف حملاتها ضد الدولة السعودية.(١)

وقد أخذ حاكم ايران يضغط على والى بغداد على باشا الذى خلف سليمان باشا سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م ليسمح له بالعبور من العراق الى الدولة السعودية لمحاربتها انتقاما لاعتدائها على كربلاء.(٢)

وقد ظلت الحملات السعودية على العراق حتى عام ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م ، ووصلت الى أسوار مدينة كربلاء مرة ثانية ، وبعد هذا توقفت الحملات لمواجهة أخطار الزحف العسكرى العثماني القادم من مصر على الحجاز .

---

(١) عبد الفتاح أبو عليه، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى، ص ٤٩.

(٢) دارة الملك عبد العزيز - مجموعة الوثائق التركية : رسالة الامام سعود بن عبد العزيز الى على باشا والي بغداد سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م رقم ٣٨٣٠ والتى يدعوه فيها لاعتناق مبادئ الدعوة السلفية .

وقد اتخذ ولاة العراق في تلك الفترة موقف الدفاع عن مناطقهم بدلا من الهجوم على الدولة السعودية ، حيث قاموا بتحصين المدن والقرى الواقعة جنوب العراق ، وجعلها في موقف دفاعي قوي. وأصبحت حملات العراق بعد عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م حملات عقيمة لافائدة منها ، ولكن كان الهدف منها هو أن يثبت ولاتها أنهم ينفذون أوامر السلطان .(١)

وبعد أن أصبحت الحجاز بأسرها تحت طاعة الامام سعود، زاد هذا من قلق الدولة العثمانية ، وأحست في ذلك الوقت بجدية الخطر الفعلى للدولة السعودية الأولى ، فبدأت الدولة العثمانية بعمل الاستعدادات اللازمة للتحرك لتحقيق أهدافها والنيل من الدولة السعودية والدعوة ، وقد بدأ الاحتكاك بالدولة السعودية عن طريق ولاتها في الشام .

وكان احتكاك الدولة العثمانية بالسعوديين قد بدأ عن طريق ولاتها بالشام ، فتشير المصادر الى غزو الأمير سعود في سنة ١٢٠٨هـ /١٧٩٣م منطقة دومه الجندل(٢) ومنازلة أهل المنطقة ، فكانت هذه أول مرة تصل فيها القوات السعودية الى بلاد الشام ، وتنشر مبادىء الدعوة السلفية فيها ، وتكون بها الركيزة التي ترتكز عليها الدولة هناك .

---

(١) عبدالفتاح أبو عليه : محاضرات فيتاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٥٠
(٢) دومة الجندل : تغنى بها الشعر وهى تطلق عىى ثلاث قرى - دومة الجندل - الجوف - سكاكا . ابن بشرعنوان المجد ، حـ١، ص ١٣٢- ١٣٣ .

وفي سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م أرسل الامام عبدالعزيز أمير القصيم محمد بن حجيلان بجيش أغار على بوادى الشرارات وعاد بغنائم كثيرة .

ويلاحظ أن القوات السعودية التى سارت لمحاربة بلاد الشام كانت من المناطق القريبة منها أى من شمال شبه الجزيرة العربية . وذلك لاحتكاك أهلها بتلك المناطق [1]، وعندما امتد حكم الدولة السعودية الاولى الى الحجاز أصبحت بذلك في وضع احتكاك مباشر بالدولة العثمانية .

وكانت البداية منذ أن طلب الامام سعود من عبدالله باشا العظيم أمير الحج الشامى ان لايأتى الحج بالطبل والزمور وغير ذلك من الأمور المخالفة للشريعة الاسلامية .

وقد كادت تقع اصطدامات بين عبدالله باشا العظم والامام سعود ، الذى لم يكن موقفه يسمح له بالتصدى للسعوديين ، وعلى أثر ذلك عزل السلطان العثمانى عبدالله باشا لتقاعسه عن مواجهة جنود الامام سعود ، وعين بدلا منه يوسف كنج ، وأصدر له الأوامر لمواجهة السعوديين ، ولكنه لم يقم بدور ايجابي في ذلك[2]. ثم قدم يوسف كنج اقتراحا الى الدولة العثمانية باشتراك والى مصر معه في الاعداد لمحاربة الدولة السعودية الأولى .

وفي هذه الفترة التى جرت فيها المراسلات بين السلطان ويوسف كنج

---

(١) عبدالفتاح ابو عليه : محاضرات فيتاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٥٨.

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٨ - ٥٩ .

قام الامام سعود بحملة كبيرة ضد بوادى الشام ، فوصلت الى ماوراء جبل الشيخ ٠

وهكذا وصلت طلائعهم الى سهل حوران (١) ، وأدرك السلطان العثماني محمود الثانى أن يوسف كنج ليس بالرجل الكفء الذى يرجى منه صد التحركات السعودية ، وتخليص الحرمين ، واستعادة هيبة الدولة العثمانية ، بعد فشل ولاة بغداد في محاربتها ، لذلك أصدر أمرا بعزل يوسف كنج واعدامه وتوليه سليمان باشا على الشام.(٢)

أما عن موقف السلطان محمود الثانى العثمانى ، فقد أدرك خطر الدولة السعودية الأولى على أملاك الدولة العثمانية في داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها ٠

ولم يجد السلطان العثماني بدا من الاستعانة بواليه على مصر لاعداد حملة قوية للقضاء على النفوذ السعودى في شبه الجزيرة العربية واخلاء الحجاز منهم.(٣) فأصدر امره الى واليه على مصر محمد على بتجهيز حملة كبيرة لذلك(٤)، فجهز حملة كبيرة تحت قيادة ابنه طوسون من أربعة آلاف مقاتل ، ثم طلب من السلطان العثمانى أن يبعث الى السويس بالأخشاب اللازمة

---

(١) الوثيقة التركية رقم٤/١-١٥٢/٢٩ في٧ جمادى الاولى ١٢٢٥هـ الصادرة من والى الشام الى السلطان العثماني واستعداده لمقاومة حملة الامام سعود على بلاد الشام سنة ١٢٢٥هـ رقم ١٩٥٩٠٠

(٢) عبد الرحيم عبد الرحيم عبد الرحيم: الدولة السعودية الاولى ، ص٢٢١ واحمد عسه : معجزة فوق الرمال (الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، الرياض ، المطابع الاهليه)ص :١٩٠

(٣) أبو الطيب صديق بن حسن بن لطف الله القنوجي : التاج المكلل ، ص ٣٠٧
Jecques Benoist : Seaud.P. 87

(٤) محمد فريد بك :البهجة التوفيقية في تاريخ موءسسة العائلة الخديوية ، (الطبعة الاولى ، القاهرة ، المطبعه الاميرية، ببولاق مصر المحميه ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) ص : ١٨٠
جرجى زيدان : تاريخ مصر الحديث(الجزء الاول، القاهرة ، مطبعة المقتطف ، ١٢٠٦هـ/١٨٨٩م)٠ ص : ٢٢٩ - ٢٣٠ ٠

لبناء السفن ، لنقل الجند ومعدات الحرب ، فبعث اليه بما طلب

قام محمد على ببناء ثمانية عشر سفينة ، أعدها في مرفأ السويس في انتظار الحملة .

ولقد وجد والي مصر محمد علي أن في طلب السلطان العثماني فرصة سانحة له في الحصول على مكاسب مادية ومعنوية لمصر وعلى مكانة ممتازة لولاته ، مستغلا في ذلك ظروف الدولة العثمانية التى كانت تمر بها في تلك الفترة .(١)

أما اذا نظرنا الى دوافع السلطان العثمانى في اختيار محمد على واليه على مصر ليقود هو بنفسه الحملة للقضاء على نفوذ السعوديين في الحجاز ، فقد رأى السلطان أن انتصار العقيدة السلفية بمساعدة آل سعود هو خروجا على طاعة الخليفة ، وانفصالا عن الدولة العثمانية وفي نفس الوقت كان السلطان يرى في محمد على أنه هو الاخر صاحب ميول استغلالية . أو بمعنى أصح شعر بقوة محمد على في مصر فخافت منه الدولة على مكانتها ، ولم يكن لها قبل بمحاربته ، لظروفها ، فلجأت الى سياسة ذكية ، وهي ضرب الخصم بالخصم ، تلك السياسة التى نلاحظ في التاريخ أنها ذات تأثير كبير ونجاح مضمون ، ولعل السلطان العثماني في هذا يطمع في هزيمة محمد على ، أكثر من هزيمة السعوديين

---

(١) محمد فريد بك : تاريخ الدولة العليه ، تحقيق احسان حقي ، (بيروت، دار الجيل ١٣٩٧هـ/١٩٧٧) ، ص ٣٩٨ - ٤٥٤.
ومديحه درويش : تاريخ الدولة السعودية (حتى الربع الاول من القرن العشرين: ص٤٩)
والوثائف تتكلم ، مجلة الدارة ، السنة الاولى ، العدد الثانى، جمادى الثانية سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ص ١٦٠ .

أنفسهم لاستطاعة محمد على النيل من الدولة العثمانية أكثر من آل سعود في نجد.(١)

وتظهر لنا هنا المماطلة من طرف محمد علي ، حيث أخذ يساوم من أجل أن يقوم بهذه المهمة الكبيرة التى صعبت على من سبق من الولاة .

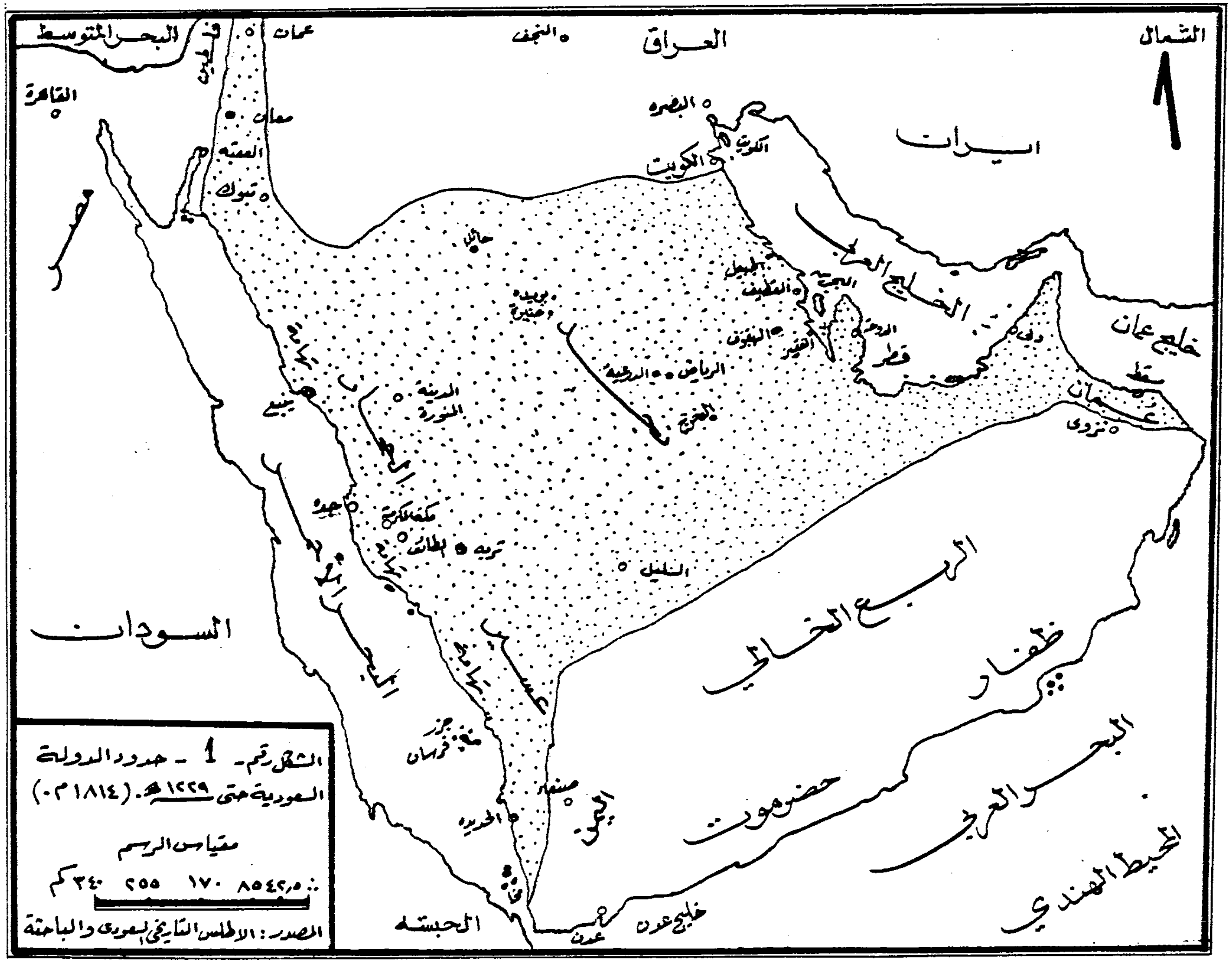
وأخذ يعرض شروطه حيث أنه سوف يدخل مع جيشه بلادا صحراويه وهو لايعرف مسالكها ، وأنها بلاد قاحله لازرع فيهاولاماء .

ولقد لجأ محمد على الى الشريف غالب شريف مكّة لتسهيل مهمته ، ومحاربة السعوديين وتحت رغبة السلطان العثمانى والحاح محمد على قبل الشريف تقديم المساعدة.(٢)

---

(١) محمد فريد بك : تاريخ الودلة العليه ، تحقيق احسان حقي ، ص ٣٩٨ - ٤٥٤ .

(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى ، ص ٢٩٨ - ٣٠٤ .



الشكل رقم 1 - حدود الدولة السعودية حتى ١٢٢٩هـ (١٨١٤م).

مقياس الرسم

٠ ٤٢٫٥ ٨٥ ١٧٠ ٢٥٥ ٣٤٠ كم

المصدر: الأطلس التاريخي للسعودية والباحثة

كان السلطان سليم الثالث مقتنعا بحركة اصلاح شامل على أن يكون الاصلاح الحربى في مقدمتها وأساساً لها ، فبالنسبة للانكشارية كانت تراوده حولها فكرتان : الفكرة الاولى فكرة تجربة اعادة تنظيمهم ، أما الفكرة الثانية فتهدف الي الغاء هذا التشكيل الغاء تاما ، لكنه وجد ان ابطال الانشكارية عمل خطير ، اذ أن جمهرة الناس تؤيدهم كما أن العلماء يقفون الى جانبهم كذلك والديوان منقسم على نفسه الى قسمين : قسم يوءيد تطوير الانشكارية ، والثانى يعارض أى تجديد بينهم (١).

ومن ثم عزم السلطان سليم الثالث على عمل عظيم وخطر جسيم وهو ترتيب جيش الدولة على نظام جديد (٢)، حيث سار فى اصلاحاته بميوله الفرنسيه ، وافكاره الأوربية ، ونظمه العسكرية الجديدة ، غير مبالى بالمدرسة التركية القديمة ، ولذلك كان رد الفعل معارضة متعاونة متناسقة ، ذلك لان اصلاحاته الحربية عارضتها قوى الانكشارية .(٣)

وكان رد الفعل في الداخل شديدا قاسيامدمرا اتخذ شكل انقلابات للتجديدات التى تمت على يد السلطان سليم الثالث ، الذى وصف بضعف في طبعه ، وهو وان كان يشعر باحتياج البلاد للاصلاح والترقى ، ولايضن بأى تضحيه في تحقيقها ، فان كل الاجراءات

---

(١) محمد عبداللطيف البحراوى : حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثانى ،(الطبعة الاولى ،القاهرة ، دار التراث ، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م)، ص ١٠٠-١٠١٠

(٢) المصدر السابق ، ص ١٠٢ ٠

(٣) نفسه ، ص ١١٣ ٠

التى اتخذها حتى ذلك الوقت لم تكن لتغير من أفكار الناس ، بل كان كل هم السلطان سليم الثالث هو التغير المباشر ، من غير ان يهيىء الأذهان لذلك .

لقد كانت الدولة العثمانية في تلك الفترة تحتاج الى يد من فولاذ تستطيع سحق أعداء الاصلاح ، بيد أن هذه صفات لم تكن موجودة في السلطان سليم الثالث والذى كان رأسه حافلا بالذوق والصناعة ولكنه كان ذا قلب رقيق فيه حساسية ، ولذلك جاءت محاولاته الحسيه رقيقه عذبه .(١)

ومما يؤخذ عليه انه تعرض لكثير مما تعصب له الناس في الرأى ومسه مسا عنيفا دون تدرج . حيث نجد أن العصاة تجمعوا وتحصنوا في مكان معروف باسم بيوكدرة ، واختاروا قباقجي أوغلى قائدا لهم وأخذ هذا القائد يستعد لدخول اسطنبول .(٢)

وفي ٢٧ مايو١٨٠٧/١٢٢٢هـ سار قباقجي الى اسطنبول وكانت قواته تزداد كلما سار نحو اسطنبول اذ انضم اليه نحو (٢٠٠) من البحريه و(٨٠٠) من الانكشارية . وفي الساعة الرابعة صباحا وصلت قواته العاصمة في سكون عميق ، حتى وصل الى ات ميدان ، وأتى بقدور الانكشارية وصفوها علامة على العصيان ، وقرىء عليهم أسماء جميع المعضدين لمشروع النظام الجديد من الوزراء والأعيان والذوات ، فساروا الى منازلهم وقتلوهم ووضعوا رؤوسهم امام القدور .

---

(١) محمد عبد اللطيف البحراوى : المصدر السابق ، ص ١١٦.

(٢) محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص ٢١٢ .

حزن السلطان سليم الثالث حزنا شديدا فأصدر على الفور (خط همايون) برفع اوجاق نظام جديد ، وهذا يعنى الغاء النظام الجديد للجيش ٠

ويقول أحمد رفيق " ان ضعف السلطان سليم الثالث كان خطرا شديدا بالنسبة لنفسه ولمنصب السلطنة " ٠(١)

ونتيجة لذلك نجد ان اسطنبول امتلاءت بالفوضى والاضطرابات وانتشر اسافل الناس ينهبون مايقع في ايديهم وتدفق على العاصمة السفن التى ملاءت الميناء اعدادا ضخمة من اللصوص والانتهازيين ٠

وفي هذه الاثناء ذهب الولاء الذى كان يربط بين اقاليم الدولة وعاصمتها ولقى انصار حركة الاصلاح مصرعهم بصورة كلها قسوة ووحشية ٠

وضع شيخ الاسلام (طوبال عطا) نهاية الفاجعه ، وهو نفس المفتى الذى سبق ان اصدر الفتوى بتأييد النظام الجديد ، واشترك فيه مع السلطان سليم الثالث ، فلما ذهب قباقجي وأخبر الجموع المحتشدة برأى المفتى بعزل السلطان سليم الثالث ، سأل الجمع : ماذا تقولون في ذلك ؟ فصاحوا (خير خير) اى موافقون ، ثم صاحوا (پاشاسين سلطان مصطفى) اى يعيش السلطان مصطفى ، ويقصدون بذلك السلطان مصطفى الرابع ٠

وصل نبأ قرار العزل للسلطان وكان جالسا في القاعة

---

(١) محمد عبد اللطيف البحراوى : المصدر السابق ، ص ١٢١ ، عن أحمد رفيق : قباقجى مصطفي ، ص ٧٦ ٠

الكبرى التى اعتاد سلاطين آل عثمان مقابلة الوزراء فيها وحين اخطر بوجود المفتى على باب القاعة ، وانه يستأذن في الدخول أذن له ، ولما دخل المفتى تحدث فقال: جئت لأبرىء نفسى من مهمة صعبة قبلتها لامنع الجمهور الثائر المخيف من دخول هذه الاماكن المقدسة ، ان الانكشارية وكل اهل اسطنبول جاءوا ليعلنوا في هذه اللحظة انهم لايعترفون الا بمصطفي ابن عمك سلطانا عليهم.(١)

تلقى مصطفى الرابع التهانى واخذ البيعة في السراى والمسجد ، ونجد ان القلق استبد بأهالى اسطنبول الذين كان اكثرهم في حالة فكرية مضطربة ، وكان تشجيع العلماء للعصاة أمرا مستغربا .

ونجد ان الصراع بين زعماء ثورة اسطنبول انفسهم اخذ في الازدياد وقد استخدم الكثير منهم نفوذ قباقجي للمحافظة على مراكزهم والانتقام من غيرهم من رجال الحركة الاصلاحية ، الذين اخذوا يفيقون من هول الصدمه ، ويلمون شعثهم وعلى رأسهم (مصطفىبيرقدار) وكان تجمعهم في روسجوق، التى صارت ملجأ الهاربين من العاصمة .

ورأى بيرقدار وصدر اعظم ضرورة القضاء على قباقجي أولا من أجل بعث الفوضى بين ياماق وحرمان مصطفى الرابع

---

(١) محمد عبد اللطيف البحراوى : حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثانى ، ص ١٢٠ - ١٢٥.

من اكبر موءيديه ٠

وفي صبيحة ٤ جمادى اول عام ١٢٢٣هـ /الموافق ٢٨ يوليه ١٨٠٨م زحف مصطفي بيرقدارالى القصر وأمامه السنجق شريف وعندوصوله الى القصر قدم الحرس الانكشارى الذين كانوا يتولون حراسة القصر من التخارج التحية لمجرد روءيتهم للراية التي كانت تتقدم قوات مصطفى بيرقدار ٠

عندئذ بادر مصطفى الرابع بالعودة للقصر وجمع من عنده من اتباعه وشاورهم في الأمر فأشاروا عليه بقتل سليم ومحمود حتى لايبقى الا هو من نسل عثمان ، وطلبوا الاذن بالدخول على قصور الحريم ، فاذن لهم وقتل السلطان سليم الثالث وهو يوءدى صلاة العصر ، والقيت جثته للثائرين حتى يكفوا عن مطالبهم٠

وعندما القيت جثث السلطان للثائرين حدث العكس فقد زاد هياج الثوار ، واقبلوا على الفور يقبلون يدى السلطان سليم الثالث ورجليه ، ثم اقتحموا القصر وبحثوا عن محمود حتى وجدوه ، فاعلنوه سلطانا للدولة العثمانية ٠

وهكذا قتل السلطان سليم الثالث وعمره واحد وخمسون سنة ، ويجمع كل من كتب في ذلك من الموءرخين العثمانيين ، انه لم يحزن الاهلى على أحد في الدولة العثمانية بقدر حزنهم على السلطان سليم الثالث ٠

وفي أثناء ذلك كان السلطان محمود يراقب مايحدث من احد ابراج القصر وكان يخشى ان تمت الغلبة للانكشاريين ان يعزل ويرد مصطفى الى السلطنة ، فكلف قاضى باشا بقتل مصطفى ، وتم

التخلص منه شنقا وذلك في ١٨ نوفمبر من العام نفسه وبذلك انتهت اكبر ثورة اجتاحت اسطنبول فيتلكالفترة ٠

وتلك حقبه تفاعلت فيها عوامل الاصلاح الفعاله والمضادة، وقد شارك السلطان محمود في صنع احداثها ، ثم وقف اخيرا على انقاض دولة وانقاض حركة اصلاح ، محاولا ان يربط بين الماضى والحاضر ، ويخطط للمستقبل الذى ظهر امامه طويلا شاقا ، وأدرك السلطان محمود أن مستقبل الدولة بين يديه وان عليه ان يعمل بجد لانقاذ الموقف المتدهور ٠ ذلك لان الدولة شاهدت في ١٨٠٧ – ١٨٠٨م وفيأقل من سنتين عزل سلطانين ، ثم قتلا وتغير خمسة من رجال صدر أعظم ، وكان مصيرهم القتل والسجن ،ولقى وزراء كثيرون حتفهم على أيدى جمهور العاصمه ، وتشتتت القوا ت الجديدة ، ودمرت معظم المنشآت الحديثة ، أنها احداث ضخمة تتابعت بسرعه وهى احداث غير عاديه ، وكانت نتائجها بعيدة المدى في الداخل والخارج ، ذلك لانها تريد تغيير اصول الدولة بطريقة سريعة٠(١)

وبكل عزم وثقة سار السلطان محمود الثانى من اجل وقف انهيار الدولة وبعث الحياة فيها ٠

لقد كانت الاحداث تتدافع على الدولة العثمانية فهنالك حركة العصيان في يانيتا ، التى كانت مركز لنشاط زائرين من الانجليز والفرنسيين وغيرهم من الخارج ، ومركزا لنشاط

---

(١) محمد عبداللطيف البحراوى : حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثانى ، ص ١٢٦ – ١٣٢٠

اليهود واليونانيين من داخل الدولة . كما أن السلطان اخطر في نفس الوقت الا ان يخوض غمار حرب فارسية ، وفي وسط هذه الظروف قامت جمعية وطنيه في ارجوس .

ان هذا الارتباط بين روسيا واليونانيين قد فتح الطريق للتدخل الروسي في المسألة اليونانية بغية تحقيق اطماع روسيا في اليونان بصفة خاصة وفي الدولة العثمانية بصفة عامة .

لذلك أدرك محمود الثاني كيف خان نابليون صديقه سليما الثالث في(تلسيت) وان نابليون اعتبر سقوط ذلك السلطان المصلح فرصة له حتى يتمكن من التحلل من وعوده لسليم الثالث ، وهذا الشعور هو الذى جعل السلطان لايستمع لنصائح الفرنسيين وانه في حاجة ماسة الى اجراء اصلاح حربى عاجل .

كما أن حركة التوحيد التى قامت في شبه الجزيرة الحربية في تلك الفترة قد شغلتالسلطان محمود الثانى وجعلته يحرص على تأمين طرق الحج والأرض المقدسة حتى لاتضيع هيبة الدولة في العالم الاسلامي ، كذلك جذبت هذه الحركة انتباه انجلترا الى هذا الجزء من الدولة العثمانية خشيه على مصالحها في الخليج العربى . ولكن ماذا يفعل السلطان مع الانكشارية المتمردين اذا كان المعسكر الجديد المسمى سكبان تنقصه الخبره .

وفي يأس بالغ اتجه محمود الثانى لوالى مصر محمد على الذى كان يخافه اكثر ممايثق فيه ، بيد ان وجود مصرفي شبه الجزيرة العربية اذ ذاك جعلها موضع اهتمام اكثر من جانب الأوربيين ، وتشجع الكثير منهم على ارتياد اجزائها

المختلفة وعلى اثر ذلك ونشطت الجمعية البريطانية المسماة : British anit Slavery في اجراء الابحاث والدراسات وكان حول البلاد العربية السلطان يرغب في كف أذى الانكشارية في منطقة العرب والقيام باصلاح ادارى ومالى هناك وذلك استجابة لرغبات العربيين، التى آلت اليهم مسأله العرب وذلك بعد انتهاء موتمر فينا الذى عقد في نفس العام من غير ان يوفر للدولة العثمانية ضمانات ضد اطماع جيرانها فيها .

وعلى أ ى حال فانه يبدو لنا انه لايمكننا من زاوية حركة الاصلاح ان نفسر خطوات السلطان محمود الثانى في هذه الفترة ، من حيث الاستعانه بمحمد على الوالى العثمانى على مصر في حرب آل سعود في شبه الجزيرة العربية كذلك خضوعه التام لمطالب العربيين ، ثم التجاوءه الى اثارة الشرق ، ودعوة المسلمين قاطبة للجهاد . الا ان ذلك في حقيقة الأمر يمثل عجز السلطان محمود عن تحقيق الاصلاح الحقيقى في مركز وولايات الدولة وانه كان غير مطمأن الى مستقبل حركته الاصلاحية وذلك بسبب استمرار العوائق وازديادها نمواً وتعقيداً .

وعلى اثر ذلك يمكننا ان نقسم تاريخ البلقان في عصر محمود الثانى الى مرحلتين متتاليتين متساويتين تقريبا .

اولاهما : مرحلة الثورة القومية ذات الصلة بحركات مشابهة في أوربا وبدول أوربية ذات مصالح في الدولة العثمانية ،

وثانيهما : فترة الاصلاح الادارى الثورى في ظل الاستقلال القومى.

لقد كان معنى الاحتفاظ بالولايات الاوربية في الدولة العثمانية هو أن تكون تركيا قوية متحدة بشكل لايشجع هذه الولايات أو الاقليات على الانفصال ، أو طلب مساعدات من أى دولة اجنبية ، وان ذلك لايتأتى الا عن طريق الاصلاح الشامل .

بيد ان النكسات المتولية لحركات الاصلاح في الدولة العثمانية بسبب العوامل الداخلية والخارجية ، التى ظلت تنمو وتتسع وتهدأ ثم تشتد قد جعلت من القواعد العامه لدى سكان هذا الجزء من الدولة ان تكون الدولة خارج نطاق الحضارة، وانها لن تتمكن من الدخول في هذا النطاق، ومن ثم لم يعد التأثر بالمبادىء الجديدة يدفع هذه المنطقة نحو الارتباط بفينا او بطرسبورج ، بل ساد البلقان شخصية ذاتيه قوامها القومية المستقلة وفكرة " البلقان للبلقانيين".(١)

وعلى اثر ذلك جاء محمد على الى شبه الجزيرة العربية لمحاربة الدولة السعودية ، وهو يعلم بالخلل الذى اصاب اجهزة الدولة العثمانية من القمة وحتى القاعدة ، وعدم استطاعتها التدخل المباشر في اوضاع شبه الجزيرة العربية، وهذا بالطبع شجع محمد علي على ارتكاب حماقاته ضد الدولة السعودية وهذا ماسوف ندرسه في الفصل القادم .

---

(١) محمد عبد اللطيف البحراوى : حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثانى ،ص ١٣٣ - ١٤٨.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

حالة الدّولة السّعودية فى أعقاب نزول قوات محمد على فى الحجاز ونتائجها

أ - الحروب فى الحجاز وأثرها على الموقف فى شرق الدولة السّعودية .

ب - وفاة الإمام سعود الكبير ، ونتائج ذلك على سير المعارك .

كان لضم الحجاز الى الدولة السعودية الأولى على يد الامام سعود أثره الكبير في تأزم الموقف العثماني تجاه هذه الدولة .

فبعد أن كانت الدولة العثمانية في البداية لاتأبه للتحركات السعودية وتعتبر ذلك بمثابة انتفاضة قبليه في داخل نجد ، لم تلبث هذه النظرة أن تغيرت بعد ضم الحرمين الشريفين اليها ، وايقاف وصول المحمل الشامي والمصرى الى مكة ، لما يحدثه من مظاهر مخالفة للشريعة الاسلامية في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة .

وكانت الدولة العثمانية قد كلفت ولاتها في العراق والشام بمحاربة التحركات السعودية على الجهات الشرقية ، والشماليه ، والشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية ، لايقاف التوسع السعودى في تلك المناطق وعدم تمكين آل سعود من اقامة دولتهم حتى لاتكون دولة منافسه للدولة العثمانية .

ولذلك حرصت الدولة العثمانية على استعادة هيبتها ومكانتها في نظر العالم الاسلامي وانها هي الدولة الوحيدة الحاكمة للعالم الاسلامي ، كما رغب السلطان العثماني في استرجاع لقبه " حامي الحرمين الشريفين " والاشراف على أكبر تجمع اسلامي وهو الحج ، وقد عهد بمهمة محاربة الدولة السعودية هذه المرة الى واليه على مصر محمد على بعد ان فشلت محاولات ولاته في العراق والشام ، وقد استهدفت الدولة العثمانية من وراء ذلك الى ضرب الخصم بالخصم ، حيث نستطيع بواسطه هذا التحرك القضاء على الدولة السعودية الأولى اولا ثم استنزاف

الموارد الماليه لمحمد على في هذه الحرب لاضعافه ، فلا يجروء على الثورة عليها.(١)

بدأ أول تكليف لمحمد على بحرب الدولة السعودية ، عندما ورد اليه هذا الأمر من السلطان العثماني مصطفي الرابع في أوائل سنة ١٢٢٢هـ الموافق ١٨٠٧م(٢) ولكن محمد على اعتذر عن ذلك أول الأمربسبب التدهور الاقتصادى في ولايته نتيجة لانخفاض الفيضان فينهر النيل واستيلاء الامراء والقادة المماليك على الصعيد وخشيته من أطماع الدول الأوروبية في مصر.(٣)

لكن السلطان العثماني عاد وكرر على محمد على أمر القيام بحرب الدولة السعودية الأولى ، فعاد محمد على وتذرع بأن قوته العسكرية لاتوءهله لمثل هذه المهمة ، وأنه في حاجة الى حشد القوات العسكرية له من العراق والشام ، لمساعدته على أداء هذه المهمة الصعبة . كما أنه أظهر للسلطان تخوفه منمشكلته مع سليمان باشا والى الشام والتى تأزمت بشدة سنة ١٢٢٣ هـ/١٨٠٨م ، وطلب من السلطان عزله ، وذلك لتعاونه مع المماليك فيمصر ، وكتباته للشكاوى ضده عند السلطان ، واسناد

---

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الأولي، ص ٢٩٧ .

(٢) عبد الفتاح أبو عليه : تاريخ الدولة السعودية الأولى ،ص ٦٠

(٣) الوثيقة المحفوظة في دار الكتب القومية ، القاهرة دفتر رقم (١) معيه تركي رقم(٥) وتاريخ ٨ شوال ١٢٢٢هـ الموافق ٩ ديسمبر ١٨٠٧هـ ،حول مماطلة محمد على للدولة العثمانية لعدمقدرته على دخول الحرب ضد الدولة السعودية .
والوثيقة المحفوظة ،بدار الوثائق القومية ، القاهرة، دفتر (أ) معيه تركي، ص٦ رقم٤، في أواخر ذى الحجة ١٢٢٢هـ الموافق فبراير ١٨٠٨ وموضوعها اعتذار محمد على عن عدم قيامه بحرب الدولة السعوديةوشرحه للظروف التى أدت الىاعتذاره

ولاية الشام لصديقه يوسف كنج لاطمئنانه اليه .(١)

وقد هدف محمد على من وراء ذلك الى أمور هامه منهـا :
رغبته الشديدة في الحصول على مكانة عسكرية ومالية ممتازة لمصر ،
مستغلا بذلك ظروف الدولة العثمانية بعد فشلها في محاربة
الدولة السعودية .(٢)

وتطلعه الى ضم ولاية الشام اليه من أجل توسيع
ممتلكاته وحمايته من أى منافس قوى له حتى يضمن بقاءه .

ولم يعلن محمد علي عن هذه الرغبة بصراحة بل كانت
وسيلته لذلك هو رغبته في عزل سليمان باشا والى الشام لتخوفه
الشديد منه .(٣)

والأهم من ذلك ، أن محمدعلى في ذلك الوقت كانت قد
تملكته فكرة استقلاله بحكم مصر ، وكان يرى أن تحقيق هذه الفكرة
لايأتي الا عن طريق الحرب ، وأنه لاتوجد فرصة مثل هذه الفرصة
التى يجد فيها السلطان العثماني في امس الحاجة له للقيام
بمهمة حربية هامة ، عجز الكثير من الولاة في العراق والشام
عن ادائها .

كما أنه اعتقد من خلال تصرفاته هذه أنه سوف يحقق

---

(١) الوثيقة المحفوظة بدار الوثائق القوميه القاهره دفتر(١)معية تركي ، ص ١٢-١٣ رقم ٨ وتاريخ ١١ محرم ١٢٢٣هـ الموافق ٩ مارس ١٨٠٨م حول طلبات محمد علي من السلطان العثماني من تأجل تجهيز الحملة ضد الدولة السعودية .

(٢) عبد الرحمن الرافعي : عصر محمدعلي(الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار المعارف) ، ص : ١١٩.

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى، ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .

بذلك مكسبا عظيما لمصر حيث يعيد اعتماد الحجاز على ولايته ، ويتمكن ايضا من اعادة تسير المحمل المصرى والشامي بكل مايرافقه من طبول وزمور، ليكسب بذلك رضاء السلطان العثمانى ومحبة مصطفى الرابع والموءيدين للمحمل •

ومن أهم أهداف محمد علي فيحملته على الحجاز ، رغبته في التخلص من الجند الأرناوءط الذين تعودوا على الشغب والتمرد في البلاد وكانوا مصدرازعاج له ، وقد وجد محمد على في هذه الحرب فرصة له للتخلص منهم حتى يتمكن من ادخال النظام العسكرى الجديد في الجيش المصرى •

كما أن هذه الحرب كانت فرصة لمحمد على لفرض الاتاوات والضرائب العالية على الشعب المصرى ، دون أن يجد أى اعتراض منهم ولا من السلطان العثماني ، بحجة انه يحتاج الى مال وفير لتسيير هذه الحمله ، وحتى تكون حمله ناجحه •

وعندما استجاب السلطان العثماني لرغبته ووفرت له الدولة العثمانية المال والسلاح اللازم ، بدأ محمد على في الاعداد لهذه الحملة ، فقام بانشاء أسطول في السويس لنقل الجند الى الحجاز ، واشترى له كل مايلزمه من أخشاب ونحوه وزوده بالعتاد اللازم •(١)

وقد اشترك في بناء ذلك الأسطول حوالي ألف عامل مصرى، وأجنبى ، وقدانجز منها حوالى ثماني عشرة سفينه كبيرة في

---

(١) عبدالرحمن زكي : التاريخ الحربي لعصر محمد على الكبير، ص ٤٥ •

مدة لاتزيد عن شهرين ، تختلف حمولتها مابين مائة طن وخمسين طنا . كما أقام المستودعات والمخازن في العقبة والسويس والقاهرة ، وشحنها بالحبوب والسلاح والعتاد وغير ذلك من لوازم الحرب .(١)

عهد محمد على الى السيد محمد المحروقي سر تجار القاهرة ببعض أعمال الحملة ، والاتفاق مع العربان المقيمين على سواحل البحر الأحمر للقيام بعمليات النقل والشحن ، ومساعدة السفن في اداء مهمتها على الوجه الاكمل .

كما أصدر محمد على أمره الى السيد أحمد الملا من تجار القاهرة بالسفر الى الحجاز ، والاتصال بتجار جدة ليسهلوا له مقابلة شريف مكة الشريف غالب ، لمعرفة مدى استعداده وتعاونه لاستقبال الحملة ، ومايمكن ان يقدمه من عون للحمله عند وصولها الى جدة ، وفي الوقت نفسه التعرف على امكانيات الدولة السعودية الأولى ومدى قوة جيوشها الموجودة في المنطقة .(٢)

كما أن الصدر الأعظم أرسل رسالة الى الشريف غالب يوءكد له فيها أن الدولة العثمانية مازالت عند حسن ظنها به ، وأن موضع الثقة العاليه عند الدولة العلية ، ويحرضه على بقاء حكم جدة وينبع في يده ، حتى يسهل عملية نزول قوات الدولة العثمانية هناك .

وكما أكد رسل محمد علي والصدر الأعظم لدى عودتهم الى مصر وقوف الشريف غالب بجانب القوات العثمانية وتأييده التام لها .(٣)

---

(١) عبد الرحمن زكي: التاريخ الحربي لعصر محمد على الكبير ، ص ٤٦ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٣٦
(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن : تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٣٠٣-٣٠٤ .

وكان السلطان العثماني قد أرسل الى شريف مكة رسالة بين فيها المصالح المشتركة بينهما ، وقد طلب منه ان يكون الى جانب الدولة العثمانية في حروبها ضد الدولة السعودية.(١)

أوكل محمد على : امر قيادة الحملة الى ابنه طوسون سنة ١٢٢٦ هـ/ ١٨١١م . وجعل احمد أغا الخازندار قائدا ثانيا.(٢)

ويذكر ابن بشر أن الاستعدادات لهذه الحملة قد بدأت في مصر منذو عام ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م وتم تزويد هذا الجيش بجميع ماتملكه الدولة العثمانية في مصر من أدوات الخراب والدمار ، وأعدت السفن البحرية لنقل الجزء الاكبر من هذا الجيش عبر البحر الأحمر الى الحجاز ، وكان يضم أعدادا من الجيش النظامي والبادية ، كما زود أيضا بالخيول والأموال والاطعمة والأسلحة والذخائر .(٣)

وبلغ تعداد رجال الحملة ثمانية آلاف منهم خمسة آلاف من المشاة والمدفعية ، سافروا عن طريق البحر ، حملتهم السفن التى صنعت محليا أو المستأجرة من التجار وكان سفرهم على دفعتين :-

الاولى: بدأت سفرها في ١٩ رجب ١٢٢٦هـ الموافق ١٨١١م ، وكانت بقيادة طوسون بن محمد علي .

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ١٥٦ ، ١٥٧.
وعبد الرحيم عبد الرحمن : من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي ، حـ١، ص ٣٧٩ - ٣٨٧ .

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ١٥٦ - ١٥٧ ، ومابعدهما
وعبد الرحمن زكي : التاريخ الحربي لعصر محمد على الكبير ص ٤٥.

(٣) عثمان بشر ، عنوان المجد ، حـ١، ص ١٥٧.

والثانية : بدأت سفرها في اوائل شهر شعبان ١٢٢٦هـ الموافق ١٨١١م ، وكانت بقيادة أحمد اغا الخازندار.

كما بلغت السفن التى أقلت الفريقين ثلاثا وستين سفينة .

أما فريق الفرسان فقد بلغ ثلاثة آلاف فارس ، وكان من الفرسان الكثير من ابناء البادية ، وكان سفرهم عن طريق البر على الخيول العربية الاصيلة ، وترافقهم فرقة للتموين وحمل الماء والزاد والخيام .(١) وصحب الحملة التى سافرت بحرا طائفة من الصناع من كل حرفة ، ومعهم أربعة من العلماء من ائمة المذاهب الأربعة ، وهم : السيد أحمد القحطاوى الحنفي ، والشيخ محمد المهدى الشافعي ، والشيخ الخسانكي المالكي ، والشيخ المقدسي الحنبلي .

وكانت مهمة هؤلاء العلماء وعظ الناس وحضهم على الحرب استعادة الحرمين الشريفين.(٢)

وخرج السيد المحروقي في موكب جليل يقصد الحجاز وقد أوصى محمد على ابنه طوسون ألا يفعل أى شئ الا بعد مشورة السيد المحروقي .(٣)

---

(١) الوثيقة بدار الوثائق القومية ، القاهرة دفتر(١) معيه تركي ، ص ٨١ ، بتاريخ ٥ شوال ١٢٢٥هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٨١٠م حول تجهيز الحملة والوثيقة بدار الوثائق القومية : القاهرة ، دفتر (١) معية تركي ، ص ١٧٢ ،بتاريخ غرة رمضان ١٢٢٦هـ الموافق ١٩ سبتمبر ١٨١١م حول الاشعار عن سفر حملة طوسون .

(٢) عبد الرحمن زكي: التاريخ الحربي لعصر محمد على الكبير، ص ٤٧

(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد، ص ١٦١ - ١٦٢.
والجبرتي : تاريخ الجبرتي ، ص ٣٩

كانت التعليمات التى لدى طوسون ان يتخذ مايراه صالحا للعمليات العسكرية لدى وصوله الى ينبع ، حيث كانت خاضعة لعرب جهينة التى تدين بالولاء والطاعه لآل سعود .

وفي أواخر شعبان عام ١٢٢٦هـ الموافق سبتمبر ١٨١١م وصلت الحملة الى ينبع ، واستطاع طوسون بن محمد على الاستيلاء عليها بعدمقاومة شديدة من جانبالقوات السعودية ، ولقد لجأ طوسون الى كسب ولاءالعربان له من قبائل حرب ، وذلك عن طريق اغراقهم بالهدايا والأموال الوفيرة لاستمالتهم الى جانبه ، وقد أدت هذه الطريقة الى نتائج جيدة في صالح طوسون وقواته عند أصحاب النفوس الضعيفة الذين باعوا ضمائرهم بالمال ،ونسوا أنعليهم واجبا كبيرا وهو رد المعتدى والدفاع عنالمدينة حتى الموت .

أما الذين قاموا بواجبهم منالقوات السعودية فان معظمهم وقع بينأسير وقتيل ، وذلك أمام قوات طوسون ، وخيانة بعض أفراد القبائل الذينباعوا ضمائرهم بالمال .

وعندما استولى طوسون على ينبع قام باعدادها لتكون ملجآ أمينا له ، وقاعده لقواته ، ومركزا لتخزين المؤن والذخائر استعدادا للتحرك لاسترداد الحرمين الشريفين الى أملاك الدولة العثمانية .

كانت خطة طوسون في زحفه الجديد تعتمد على استمالة أكبر عدد ممكن منالقبائل العربية المقيمة على الطريق الى المدينة المنورة ، وذلك ببذل المال لهم حتى يكسب ولاءهم وقد نجحت خطته هذه فوجد منهم العونالكثير خصوصامن نصر الشديد

رئيس قبائل الحويطات ، بالاضافة الى قيامهم بتسهيل الطريق له الى المدينة المنورة ، وقد ذكرت المصادر أن الافراد الذين استمالهم طوسون لتسهيل تحركاته عن طريق رئيس قبائل الحويطات كان بعضهم ينتمى الى قبائل العبابدة ، يلى ، العربين ، الخماية ، الصوالحه ، الكواملة ، العليفات ، مزينة ، نبه ، لحون ، عمران ، الدقيقات بنو واصل ، جهينة .(١)

واصل جيش طوسون مسيره الى المدينة المنورة ، وفي الطريق اصطدام بالحامية السعودية في بدر بقيادة جابر جبار ، وسعود بن مضيان ، ودارت بين الفريقين معركة شديدة دامت حوالي ساعتين هزم على أثرها أفراد الحامية السعودية فارتدوا الى وادى الصفراء(٢) حيث تحصنوا به لملاقاة الجيش المصرى.(٣)

توجه طوسون بعد ذلك بجيشه الكبير الى وادى الصفراء حيث وصل اليها الجيش السعودى الذى أرسلة الامام سعود ، وكان بقيادة عبدالله وفيصل ابنى الامام سعود ، وسعود بن مضيان ، وقد بلغ عدد الجيش السعودى حوالي ثمانية عشر ألف مقاتل وثمانية فارس بخيولهم وأسلحتهم (٤) ، وقيل خمسة عشر الفا(٥).

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ص ١٦٢.
وعبدالرحيم عبدالرحمن : وثائق شبه الجزيرة العربية في عهد محمد علي ، حـ١، ص ٣٠٥ - ٣٠٦.
(٢) وادى الصفراء : عبارة عن مضيق ضيق في طريق المدينة المنوره من ينبع لايزيد عرضه عن اربعين مترا، ويبلغ طوله مسيرة ساعه ونصف الساعه .
(٣) عبدالرحمن الرافعي ، عصر محمد على، ص ١٢٧
(٤) عثمان بن بشر: عنوان المجد، حـ١، ص ١٥٧
(٥) جرجى زيدان ، تاريخ مصر الحديث ، ص ١٦٢ - ١٦٣

وقد سدت القوات السعودية حلق المضيق واحتلت مرتفعاته العاليه (١) .

عمل الأمير عبدالله ورجاله على دفع طوسون بجنوده في وسط المضيق وقتالهم ، فتمكنوا منهم وأنزلوا بالجيش المصرى هزيمة ساحقة لم يحسب قادته لها أى حساب ،فاضطر طوسون وجيشه الى التراجع الى ينبع بعد أن فقد العديد من جنده وعتاده ، ولم يبق معه سوى ثلاثة الآف من قواته .

وقد غنمت القوات السعودية بعد هذه المعركة غنائم كبيرة منها سبعة مدافع عثمانية كبيرة ومبالغا من المال ، وكميات عظيمة من الاسلحة ، الذخائر ، وكان ذلك النصر للقوات السعودية بقيادة الامير عبدالله بن سعود في أواخر شهر ذى القعدة من عام ١٢٢٦هـ/ الموافق ديسمبر ١٨١١م ، وقدخسر طوسون في هذه المعارك أكثر منخمسة الاف جندى .(٢)

وبعد هذه المعركة قام الأمير عبدالله بترك حامية حول ينبع وتوجه مع قواته الى مكة المكرمة لآداء فريضة الحج لذلك العام ، وقد قدم اليه في مكة المكرمة والده الامام سعود ومعه عدد كبير من أهل نجد والأحساء ، فحج الجميع بسلام وأمان ،

---

(١) عبدالرحمن زكي : التاريخ الحربي لعصر محمد على الكبير، ص ٤٧ .

(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد، حـ١، ص ١٦٦
وأحمد زينى دحلان : الفتوحات الاسلامية ، ص ٢٤٨ .

وقام الامام سعود بكسوة الكعبة المشرفة بالديباج وجعل حزامها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالقصب الحر ، وقد بذل الامام سعود العطايا والهبات لفقراء الحرمين الشريفين .

وبعد اداء مناسك الحج عاد الامام سعود وابنه الأمير عبد الله ومرافقوهما الى الدرعية ، وترك قيادة الجيش السعودى في الحجاز بيد أحد القادة البارزين .

كما أنه أرسل فرقة عسكرية لتقوم بضبط قلعة المدينة المنورة، والوقوف امام أى تحرك في المنطقة .(١)

أما طوسون فانه قام بتحصين مدينة ينبع وحاول كسب عطف وولاء القبائل له ، وذلك عن طريق بذل المال الكثير لهم . وفي الوقت نفسه أرسل السفن الى والده يطلبه منه المدد والعون بالمال والرجال والسلاح والذخائر ، وبين له موقفه المتأزم ، نتيجة انهزامه الكبير أمام القوات السعودية .

تأثر محمد على لنبأ الهزيمة ، ولكن لم تثنه عن عزمه بل سارع الى اعداد العدة لحملة جديدة على الحجاز ، وقام من أجل ذلك بفرض ضرائب جديدة وكبيرة على سكان مصر، وذلك لتوفير الأموال اللازمة للحملة الجديدة .(٢)

ان هذه الهزيمة كانت بمثابة فرصة لمحمد على ليعود فيطلب من السلطان العثماني محمود الثاني اسناد ولاية الشام اليه،

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ح ١، ص ١٥٧ - ١٥٩.
(٢) عبد الرحمن زكي : التاريخ الحربي لعصر محمد على ، ص ٥٠

للاستفادة من خيراتها ومواردها في تجهيز حملاته على الحجاز للاستيلاء على الحرمين الشريفين .

وقد اهتم السلطان العثماني بطلب محمد علي ، فعقد مجلس الشورى العثماني عدة اجتماعات لدراسة هذه الأوضاع ، ويظهر ان المجلس لم يوافق على ضم ولاية الشام لحكم محمد علي ، واكتفي بالتركيز على مطالبة محمد على باسترداد الحجاز . ونتيجة لذلك فان السلطان العثماني اظهر تخوفه الشديد من طلب محمد على بشأن اسناد ولاية الشام اليه وعندما شعر محمد على بذلك قض النظر عن هذا المطلب الى حين ، وعمل على تركيز اهتمامه على حرب الحجاز ، ليحقق بذلك جزءا من أطماعه بفرض سيطرته على بعض أقاليم شبه الجزيرة العربية (١) ، وتوسيع رقعة أملاكه .

أما القوات السعودية فقد وقعت في خطأ جسيم ، حيث أنها لم تقم بتتبع قوات طوسون المنهزمه ، بل اكتفت بترك حاميات قليلة لحراسة المدينة وينبع وعادوا الى نجد فرحين بالنصر . (٢)

ولذلك عمل طوسون على استغلال هذا الخطأ الجسيم لصالحه ، حيث استمال بعض القبائل الطامعه لجانبه الى أن وصلته الامدادات

---

(١) عبد الرحمن عبد الرحمن : الدولة السعودية الاولى ، ص ٣٠٨
وعبد الفتاح ابو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص٦٢
(٢) عبد الرحمن زكي : التاريخ الحربي لعصر محمد على الكبير ص ٤٧
ومنير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، حـ١ ، ق ٣ ، ص ١١٢ .

من والده محمد على ، بقيادة أحمد نابرت(الخازندار) في منتصف عام ١٢٢٧هـ الموافق ١٨١٢م .

وكانت هذه القوات الجديدة تتكون من اعداد كبيرة من الجند النظامي ، ومعها ثمانية عشر مدفعا ، وعدد من القنابل، فانضمت في الحال الى قوات طوسون ، وأخذت جميعها تتحرك داخل الأراضي الحجازيه حتى استولت على مدينة بدر.(١)

وعندما وصل طوسون الى بدر قام بنقل مركزه اليها ، وهناك عمل على تنظيم قواته ، واعدادها اعدادا جيدا ، وانضم اليه عدد من أبناء القبائل ، وخاصة قبيلتى جيهنه ، وحرب ، فزحف بهما نحو الصفراء وتمكن من احتلالها ، وواصل سيره نحو المدينة المنورة ، فقام بمحاصرتها مدةمن الزمن ، ثم تمكن بواسطة المدافع والمتفجرات من فتح ثغرات في أسوارها دخلت منها قواته ، ودارت معاركعنيفة بين قواته والقوات السعودية حول المدينة وفي داخلها ، وفي نهاية الأمر استسلمت الحامية السعودية لرجال طوسون(٢) بعد حصار دام خمسةوسبعين يوما.(٣)

وكان استسلام الحاميه السعوديةهو بسبب انقطاع

---

(١) مدينة بدر: مدينة تقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهي المكان الذى وقعت فيه معركة بدر الكبرى في يوم الفرقان يوم التقي الجمعان ، وكان النصر في تلك المعركة للمسلمين في العام الثاني للهجره يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان.

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد، ص ١٦٥
ومحمد فريد بك: البهجة التافيقية ، ص ٢٤ - ٢٥
وامين الريحانى : تاريخ نجد (الطبعة الاولى ، بيروت ، دار الريحاني للطباعة والنشر ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) ص ٧٣.
وابراهيم جمعه : الاطلس التاريخى للدولة السعودية ، ص٦٨ -٧٠

(٣) احمد زينى دحلان: الفتوحات الاسلامية ، ص ٢٤٨ .

الامدادات عنهم ، وقوة الحصار الذى فرضته قوات طوسون على المدينة ، وقتلهم الامراء ، وانقطاع المياه عنهم ، وانتشار المجاعة داخل المدينة .

ولقد كانت خيانة الشريف غالب وتحريضه للقبائل الحجاريه من أهم العوامل التى ساعدت على تقدم قوات طوسون وكذلك قيامه لرسم الخطط لها وتشجيعها على استمرار الحصار ،وتعريفها على مناطق الضعف في سور المدينة المنورة .

وعندما استولت قوات طوسون على المدينة أذن للحامية السعودية بترك المدينة ، وقد اعطاهم طوسون الدواب لحمل المرضى والجرحى . ثم قام طوسون بتنظيم أمور المدينة المنورة ، ووضع لها واليا ، كما رتب بها حامية قوية للدفاع عنها والاستطلاع حتى لاتفاجأ من القوات السعودية على حين غرة .(١)

وقد أرسل طوسون الى والده يخبره بهذا النصر العظيم الذى كانت له رنة كبيرة في كل أرجاء الدولة العثمانية .

وبعد الاستيلاء على المدينة تقدمت القوات العثمانية فاحتلت الحناكية في شمال المدينة المنورة (٢)، وبذلك أصبحت قوات طوسون تسيطر على المنطقة الممتدة من ينبع الى المدينة ،

---

(١) عبدالرحمن زكي : التاريخ الحربي لعصر محمد على الكبير، ص ٤٨
وعبدالرحمن الرافعي : عصر محمد على، ص ١٢٩
(٢) أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الاسلامي ، حـ ٧ ، ص ١٦٥.

مما اضطر الدولة السعودية الى تركيز جل اهتمامها في المحافظة على مكة والمناطق المحيطة بها.(١)

وفي تلك الأثناء ظهرت حاجة طوسون الى ميناء حربي لتزويد جيشه بالعتاد والمؤن أثناء زحفه الى مكة المكرمة فاتجهت انظاره بطبيعة الحال الى ميناء جدة ، لقربها من مكة المكرمة ولسهولة وصول المؤن من مينائها الى مكة المكرمة ، وقد سهل الشريف غالب لطوسون ورجاله مهمة الاستيلاء على ميناء جدة ، لانه كان يرى ان استمرار سيطرة السعوديين عليه فيه ضياع لنفوذه في المنطقة ، رغم انه جدد عهد الطاعة للامام ، سعود بن عبد العزيز ولكنه كعادته يظهر غير مايخفيه ضد الدولة السعودية وحكامها.

ولذلك أسرعت قوات طوسون بدخول مرفأ جدة براً وبحراً وذلك في اوائل سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م دون اى قتال أو مقاومة(٢)، وذلك للمساعدات الكبيرة التى قدمها الشريف غالب لقوات طوسون ، حتي يكسب بذلك ود محمد على والسلطان العثماني .

وحال نزول قوات طوسون في مرفأ جدة واصلت تقدمها بمساعدة الشريف غالب ورجاله وبعض القبائل الحجازيه الى مكة المكرمة حيث دخلتها بدون قتال ، بعد أن أمن لها الشريف غالب الطريق ، منتهزه فرصة انشغال القوات السعودية في حربها في منطقة العبيلاء قرب الطائف .(٣)

---

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الاولى ، ص ٣٠٩- ٣١٠
(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ص ١٣٩.
وعبد الفتاح ابو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى، ص٦٣
وابراهيم جمعه : الأطلس التاريخى للدولة السعودية ص ٧٠
(٤) عثمان بن بشر: عنوان المجد، ص ١٣٩
وابراهيم جمعه : الأطلس التاريخى للدولة السعودية ، ص ٧٠

وحال وصول قوات طوسون الى مكة المكرمة اخذت في التمركز في المناطق الاستراتيجية وخاصة في مداخل مكة المكرمة وحول الحرم المكى الشريف ٠

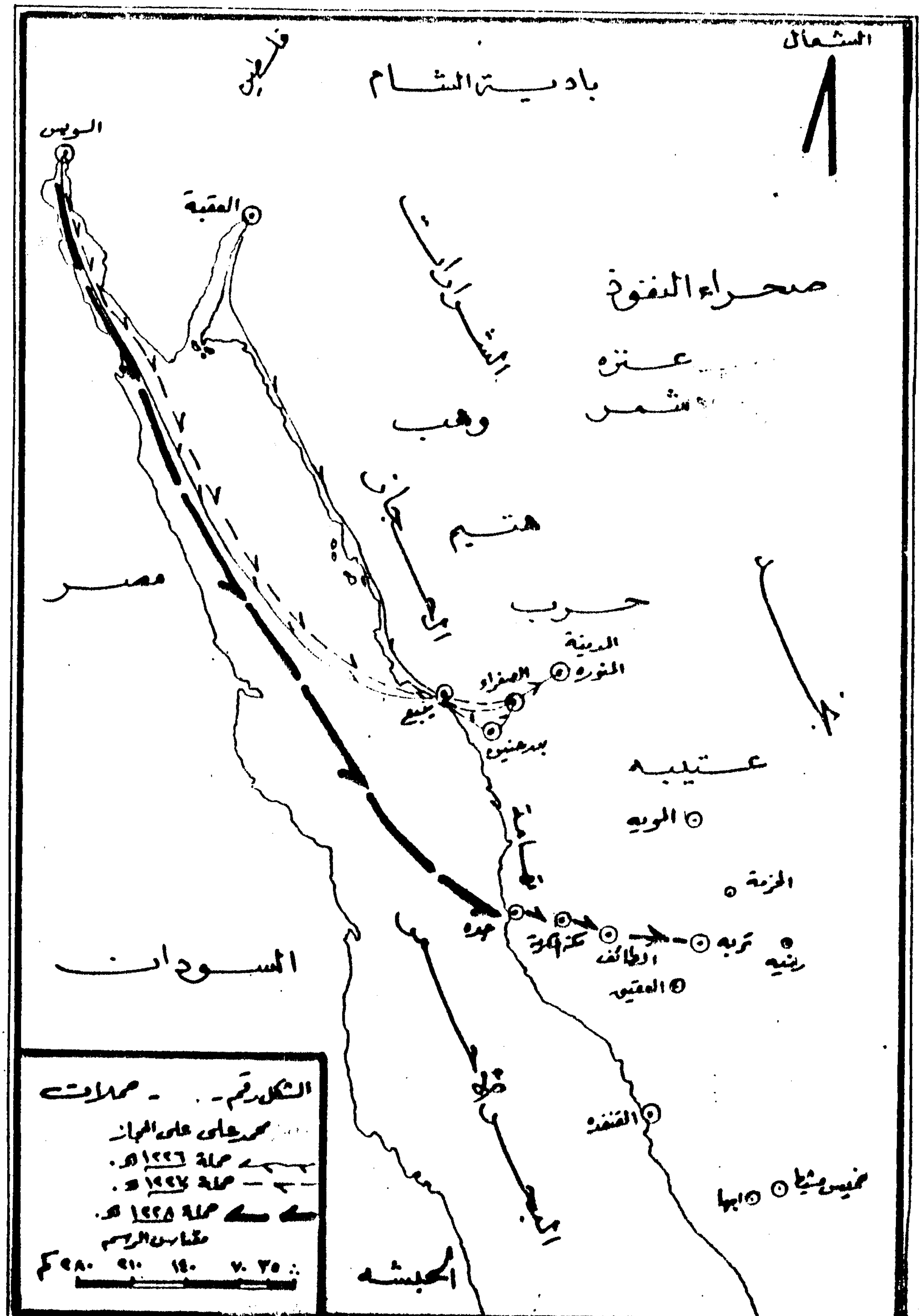
كانت فرحة الاستيلاء على مكة المكرمة ، في مصر شديدة جدا حيث زينت مصر لمدة خمسة أيام متواليه ، وذلك بأمر من محمد على الذى اعبر ذلك فرصة لتحقيق مكاسب جديده له ، وتدعيم مركزه عند السلطان العثماني ٠

وبعد أن اعلن الشريف ولاءه لمحمد علي والانضمام الىالدولة العثمانية ، قام طوسون فسير بعض قواته بقيادة مصطفي بك ومعه الشريف راجح ابن الشريف غالب الى العبيلا ، حيث استولى عليها ، بعد مناوشات بسيطه مع رجال الأمير عبدالله بن سعود انسحبت على اثرها الحامية السعودية هناك ، فدخلت قوات مصطفي بك العبيلا وسيطرت عليها ، وذلك في سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م فأصبح بذلك الطريق ميسرا امام قوات طوسون لدخول الطائف ٠(١)

كانت خطة القوات السعودية تقضى باستدراج قوات طوسون الىأراضى نجد الصحراوية حيث يمكن قتالها والتغلب عليها بسهوله ، بل والقضاء عليها ، لخبرة جندهم بالقتال فيها وعدمخبرة الجنود الألبان بذلك ، ولأن اهالى النواحي المحيطة بنجد مازالوا على تمسكهم الشديد بالعقيدة السلفية وولائهم الشديد لسعود ٠ كما أن توغل جند الحملة الى الأراضى النجدية

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ص ١٦٢ — ١٦٦
وعبدالرحيم عبدالرحمن : الدولة السعودية الاولى، ص ٣١٠— ٣١١


الشمال
فلسطين
بادية الشام
السويس
العقبة
صحراء النفوذ
عنزه
شمر
وهب
هتيم
حرب
مصر
المدينة المنورة
الصفراء
ينبع
بدر حنين
عتيبه
المويه
الخرمة
جدة
الطائف
تربه
رنيه
السودان
القنفذة
خميس مشيط
ابها
الحبشه
الشكل رقم - . - حملات
محمد على على الحجاز
حملة ١٢٢٦ هـ.
حملة ١٢٢٧ هـ.
حملة ١٢٢٨ هـ.
مقياس الرسم
٠ ٣٥ ٧٠ ١٤٠ ٢١٠ ٢٨٠ كم

يجعلها بعيدة عن خطوط امداداتها ومراكز تموينها (١)، فيمكن التخلص منها بسهولة بعد قطع طريق الامدادات عليها ، ومحاصرتها داخل مناطق صحراوية قليلة الماء .

ولذلك أعد الامام سعود جيشين كبيرين ، الأول تحت قيادته وزحف به نحو الحناكية للسيطرة على طرق المواصلات بين المدينة المنورة والقصيم ، وعند وصوله الى هناك استطاع الاستيلاء على الحناكية ، وأسر الحامية العثمانية التى كانت برئاسة عثمان الكاشف ، وأرسلها تحت حراسة أمير جبل شمر الى العراق ، كما قام بحملات تأديبية للقبائل الخارجه عن طاعته والتى اشتركت مع قوات طوسون في القتال ضد الدولة السعودية في منطقة الحجاز .

أما الجيش الثاني فلقد كان بقيادة الأمير فيصل بن سعود وقد تقدم الى تربه (٢) واتخذها مركزا له (٣) وأحاطها بالخنادق . فسير اليه طوسون قوة كبيرة بقيادة مصطفي بك والشريف راجح ، فحاصروه في تربه فأنزل بهم هزيمة ساحقة مماجعل جيش طوسون يتراجع الى الطائف تاركا وراءه معداته وذخائره والتى أصبحت غنيمه للقوات السعودية .

ونتيجة للهزائم المتكررة لجيش طوسون فانه أبلغ والده

---

(١) عبدالفتاح أبوعليه : الدولة السعودية الاولى ، ص ٦٣.
وأحمد عسه : معجزة فوق الرمال ، ص ٢٥.

(٢) تربه : واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها ، يسكنه بنو هلال يا قوت الحموى : معجم البلدان ،(ح٢، دار صادربيروت) ص ٢١: .

(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد ، ح١، ص ١٦٥ — ١٦٧ .
وعبدالرحيم عبدالرحمن : الدولة السعودية الاولى ، ص ٣١٢ .

محمد على بأنباء الهزائم المتكرره على جيشه وطلب منه أن يسارع الى نجدته ، خصوصا وأن أسلوب الامام سعود في سير المعارك قد كبد جيش طوسون خسائر كبيرة في الارواح والموءن والمعدات بالاضافة الى انتشار الامراض في صفوف الجند لعدم توفر العناية الصحية ، والتعب الشديد والمعاناة التى لقيتها قوات طوسون منجراء الحروب في الصحراء ، وهو أسلوب لم يتعود عليه الجيش الذى كان مع طوسون .

وقد أخبر طوسون والده بأنه قرر اقامة حاميات كبيرة في الطائف ومكة المكرمة وجدةوينبع وهذه الحاميات تحتاج الى حشد قوات كبيرة وتزويدها بالمعدات والذخائر اللازمة حتى يضمن استمرار نفوذه على المنطقة .(١) وقد اكد طوسون لوالده بأنه اتخذ بعض الاجراءات لحماية مركزه في الحجاز .

وبالرغم من كل تلك الاجراءات التى اتخذها طوسون لحماية قواته ، فانه واجه تحركا شديدا وهزائم عنيفة من جانب القوات السعودية ، وهذا جعله يلجأ الى أسلوب المكر والخديعة .

فطلب من الامام سعود عقد صلح بين الطرفين على أمل أن تصله الامدادات الجديدة ، والتي يمكنه بواسطتها تحصين نفسه من الهجمات السعودية المتكررة على قواته .

كما أنه رأى آلا يورط جيشه فيحرب صحراوية ، لاتحمد

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، ص ١٦٤.
وعبد الفتاح ابو عليه :محاضرات فيتاريخ الدولة السعودية الاولى، ٦٣-٦٤
وعبد الرحمن الرافعي : عصر محمد على ، ص ١٣٠ - ١٣١.
وعبد الرحمن زكي : التاريخ الحربي لعصر محمدعلى، ص ٤٨.

عقباها . لكن محاولات عقد الصلح مالبثت أن فشلت ، وذلك نتيجة لاشتراط محمد على أن يدفع الامام سعود كل ماصرفه على الحملة الحجازية ، وأن يذهب الامام سعود بنفسه الى محمد علي لتوقيع معاهدة الصلح بين الطرفين . وقد اعتبر الامام سعود هذه الشروط اهانة كبيرة له ولذلك لم يلتفت الى موضوع الصلح مادام الامر وصل الى حد الاهانه والتجريح والاستعلاء منجانب محمد على ونتيجة لذلك عاد القتال بين الطرفين منجديد .(١)

كان القتال هذه المرة اكثرعنفا وضراوة مماسبق ، وأخذت الهزائم تنهال على جيش طوسون في كل مدينة وقرية ، فأخذ طوسون يستصرخ والده لمساعدته بعد أن دمرتالقوات السعودية معظم قواته .

عندئذ قرر محمد على أن يقود الحملات بنفسه ، ضد آل سعود للقضاء على حكمهموبسط نفوذه على الحرمين الشريفين ، وبنزول محمد على ميدان القتال أخذت الحرب بينه وبين آل سعود صورةجديدة ودورا أكثر خطورة وعمقا .

ففي سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م أسند محمد على حكم مصر لولديه اسماعيل وابراهيم ، وتقدم الى السويس ثم الى جدة ، حيث كان في استقباله ابنه طوسون والشريف غالب .

---

(١) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الدولة السعودية الاولى، ص ٣١٣ .
ومنير العجلاني: تاريخ البلاد العربية السعودية، حا، ق ٣ ، ص ١٣١.

ثم تقدم محمد على بقواته الى مكة المكرمة ونزل في قصر الامارة بها وأخذ في تفقد احوال جنده ، وبعد فترة ادرك انه لابد له من التخلص من الشريف غالب لعدم ثقته في ولائه .

ولذلك قام باعتقاله وترحيله الى القاهرة ومنها رحل الى اسطنبول ، ثم الى سلانيك (١) ، حيث توفي فيها سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م .

وولى مكانه أحد اشراف مكة (٢) ، وهو يحيى بن سرور ابن مساعد بن سعيد بن زيد.(٣)

كانت خطة محمد علي تتركز في كسب ود القبائل الحجازية له ، لذلك قام بتخفيض الضرائب والرسوم عنهم ، ليكسب ولاءهم ومناصرتهم له ، كما أنه علاوة على ذلك أخذ في دفع الأموال الضخمة لهم حتى يضمن استمرار نفوذه على الحجاز .

وفي الوقت نفسه قام بتحصين جدة ، وجعلها مركزه الرئيسى لتخزين العتاد والمؤن ، حتى يضمن تأمين جنده بالمؤن والذخائر، وسلامة وصول كل مايحتاجون اليه بسهولة ويسر من مصر .

كما قام محمد على بالاتصال بسلطان مسقط عدو آل سعود ، وقام بصرف المرتبات الكبيرة للموكل اليهم حفظ الطريق بين

---

(١) سلانيك بلده من اعمال مقدونيا تقع في طرف خليج سلانيك وهي مدينة تجاريه هامه .
انظر محمد ثابت الفندى واخرون(مترجمون)دائره المعارف الاسلاميه ح١٢ مادة سلانيك ص ٥٧ - ٦٣.

(٢) محمد فريد بك : البهجه التوفيقية ، ص ٢٦ - ٢٧
وعبد الرحمن الرافعي : عصر محمد على ، ص ١٣٣.
وعبد الرحمن زكي: التاريخ الحربي لعصر محمد على، ص ٥١- ٥٢.

(٣) مساعد بن منصور ، جداول امراء مكة وحكامها،(الطبعة الاولى مكة المكرمة، مطبعة النهضة الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، ص :٤٣ .

مكة المكرمة وجدة وحراسته ، بالاضافة الى اقامة حاميات عسكرية في المناطق الهامه فيجدة ومكة المكرمة وينبع ، حتى يضمن سلامة جنده ، ووصول التموينات والذخائر اليهم .(١)

بعد ذلك أرسل ابنه طوسون على رأس قوةكبيرة الى الطائف حيث اتخذ منها قاعدة لمواجهة جيوش الامام سعود، التى كانت ترابط في بيشه ورنية جنوب الطائف .

تقدمت قوات محمد على الى الطائف ثم واصلت تقدمها الى تربة وتمكنت من الاستيلاء عليها ولكن بالرغم من الاستيلاء على تربة فقد اضطر طوسون الى الانسحاب الى الطائف وذلك لما لقيه من خسائر كبيره من جانب القواتالسعودية والقبائل المواليه لها ، وقبل انسحابه قام بحرق كل ماتركه في تربه حتى لايقع غنيمه في يد قوات الامام سعود.(٢)

وقد تكررت الهزائم على جيش محمد على في كل منطقة تحل بها قواته وأصبح موقفه في غاية الحرج ، خاصة عندما انضم الأشراف الىجانب آل سعود وخروجهم عن طاعة محمد على، اذ أن الشريف الذى وضعه علىمكة المكرمة خشى أن يكون مصيره مثل مصير سلفه ، فهرب هو وأتباعه وانضم الى آل سعود ، وقاتل معهم ضدقوات محمد على ، مما أثر على موقف محمد على وتأثرت بهذا أيضا الكثير من القبائل الحجازيه المؤيدة له .(٣)

---

(١) عثمان بن بشر: عنوانالمجد ، ص ١٦٧ ،
وعبدالرحيم عبدالرحمن: الدولة السعودية الاولى ص ٣١٤ - ٣١٥ ،
وعبدالفتاح ابو عليه :محاضرات فيتاريخ الدولة السعودية الاولى، ص٦٤ .

(٢) عبدالرحيم عبدالرحمن: الدولة السعودية الاولى ، ص ٣١٦ .
وعبدالرحمن الرافعي : عصر محمد على، ص ١٣٣ .

(٣) عبدالرحيم عبدالرحمن : نفس المرجع ، ص ٣١٦ ،

كذلك منيت قوات محمدعلى بهزيمه كبيرة في عسير ، وكان محمد على قد رأى أن أهل عسير يناصرون آل سعود ، ويتحرشون بجيشه في الحجاز ، فاضطر الى ايفاد حملة الى ميناء القنفذه ، تمكنت من احتلالها ، فجعل منها مركزا للزحف الى داخل بلاد عسير ، وأبقى بها حامية مكوّنة من ألف ومايتي جندى .

ولكن هذه الحامية لم تلبث أن تركت القنفذة لان قائد الحامية لم يحكم السيطرة على مواقع المياه التى تسقي البلده فاحتلتها القبائل المواليه لآل سعود ، وحاول قائد الحامية استردادها ، ولكنه فشل ، وواجه مقاومة عنيفة من القوات السعودية بقيادة طامي بن شعيب ، مما اضطره الى اخلاء القنفذه والعودة الى جده خوفا من الموت عطشا (١)

كان لهزيمه طوسون في تربة وانسحاب الحامية التى نزلت القنفذة (٢) ، والهزائم الكبيرة والمستمرة التى نزلت بقوات محمد على ، على يد الجيوش السعودية والقبائل الموالية لها اثر في بعث اليأس في نفس محمد على ، فأرسل الى كتخدا بك في مصر يطلب اليه أن يوافيه بالمدد والعون والمؤن ، فأسرع بامداده بما

---

(١) محمد فريد بك : البهجة التوفيقيه ، ص ٢٧، ٢٨
وعبدالرحمن الرافعي : عصرمحمدعلى، ص ١٣٣
(٢) القنفذه : ميناء على البحر الأحمر .

طلب وسير اليه سبعة آلاف جندى من الجيش النظامي باسلحتهم وذخائرهم وسبعة آلاف كيس من المؤن المختلفة ، وتحملت ولاية مصر في سبيل ذلك خسائر جسيمة نتيجة لكثرة الضرائب التى فرضت على المزارعين (١) والاهالى من اجل تموين تلك الحملات والامدادات المستمرة لها ، وقد كان لتلك الامدادات دورها الهام في تدعيم مركز محمد على في الحجاز واستمرار نفوذه هناك .

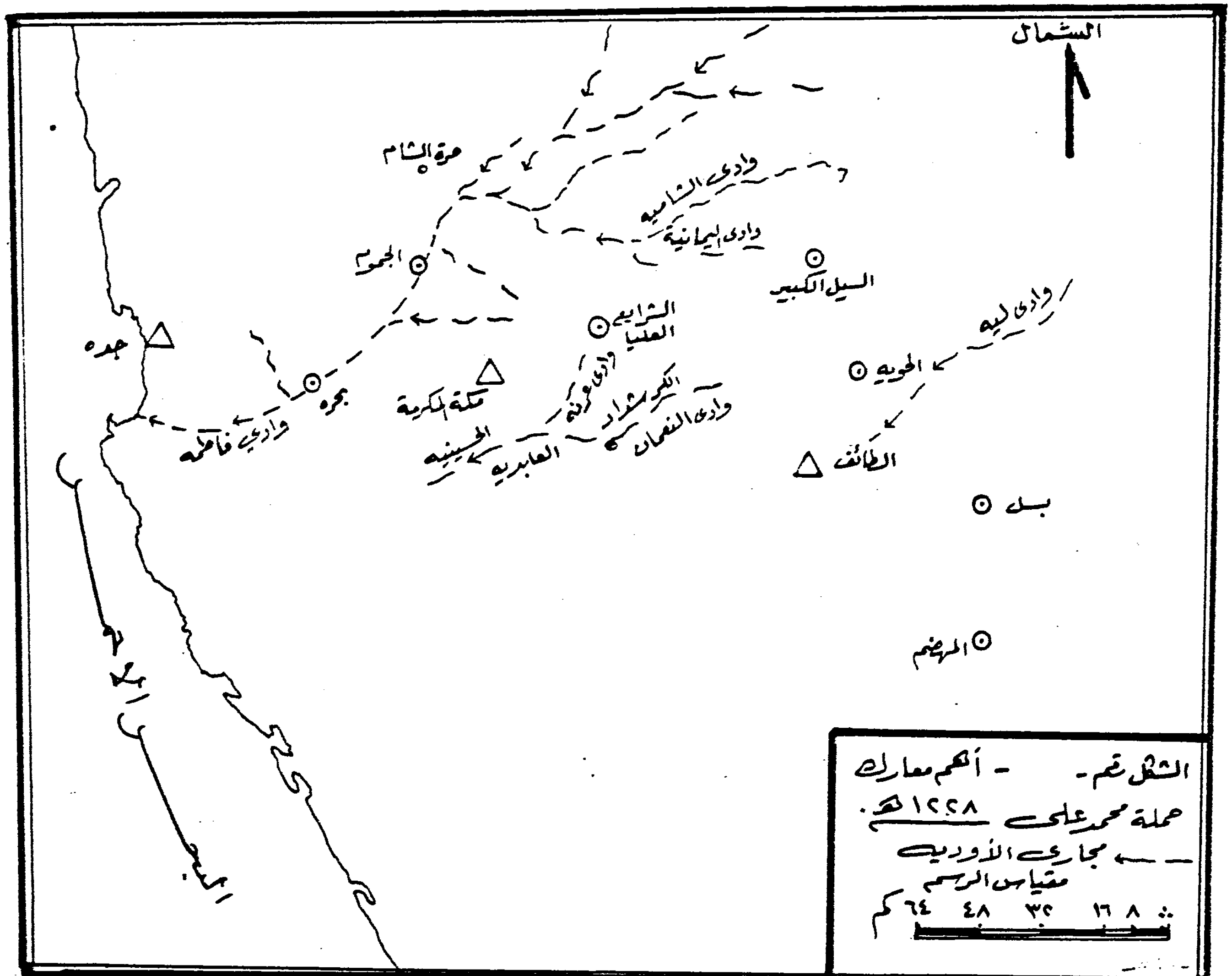
وفي تلك الاثناء عمل محمد علي على توطيد نفوذه في الحجاز ، فاتخذ عدة اجراءات ، منها اطلاق سراح الأسرى بعد أخذ العهد عليهم بعدم الانضمام الى جانب السعوديين .

كما عقد تحالفا مع عرب هذيل وثقيف وبنى سعد جنوب الطائف القاطنين بين الطائف ومكة المكرمة من أجل تدعيم مركزه هناك . وقام أيضا بتوطيد الروابط مع أهل الطائف ، استعدادا لجولة جديدة من المعارك مع آل سعود . (٢)

وفي ظل هذه الظروف الحرجة ، وفي وقت كانت فيه الدولة السعودية في أشد الحاجة الى وجود قائد حازم شجاع شديد المراس اختطفت الاقدار قائدها الامام سعود فكانت هذه فرصة عظيمة لمحمد على لعقد الصلح مع الامام الجديد عبد الله بن سعود ،

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ص ١٦٧
وعبد الرحمن الرافعي : عصر محمد على ، ص ١٣٤
(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، ص ١٦٧
وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولى ، ص ٣١٧


الشمال
جده
بحره
الجموم
وادي فاطمة
مكة المكرمة
الشرايع العليا
وادي عرنة
وادي النعمان
العابديه
الحسينيه
وادي اليمانية
وادي الشاميه
السيل الكبير
وادي ليه
الحويه
الطائف
بسل
الشكل رقم - أهم معارك
حملة محمد علي ١٢٢٨ هـ.
مجاري الأودية
مقياس الرسم
٠ ٨ ١٦ ٣٢ ٤٨ ٦٤ كم

والذى كان في حاجة الى بعض الوقت لتسلم مقاليد الحكم ، واخذ البيعة له من امراء المدن والعشائر والمناطق حتي يضمن استمرار لقاء الدولة مما اضطر الامام عبدالله بن سعود الى الى الموافقة على عقد الصلح بينه وبين محمد على . تقديرا منه للظروف التى كانت تمر بها دولته .

وفي ظل ذلك الصلح عاد الى مصر وأخذ يعد العدة لهجوم جديد على الدولة السعودية أكثر شراسة وأكبر عدة وعددا وأحسن تنظيما مما سبق .

توفي الامام سعود في ليلة الأثنين الحادى عشر من جمادى الأولى ، سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٤م .(١)

وكان – رحمه الله – من أقوى أمراء الدولة السعودية الأولى (٢) ، ووصلت الدولة في عهده الى أوج تقدمها ورقيها ، فامتدت حدودها لمسافات طويلة في الشرق وفي الغرب ، وفي الشمال ، والجنوب ،وزادت مواردها .

وقد فقدت الدولة بوفاته الشئ الكثير ، وكانت وفاته بداية لتغير كبير فيتاريخ دولته .(٣)

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١ ، ص ١٦٧ ،
وابراهيم بن صالح بن عيسى ، بعض الحوادث الواقعة في نجد، ط١، ص ١٣٩.
(٢) احمد السباعي : تاريخ مكة ، حـ١، ص ٥١٢ ،
وسيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية .
(الطبعة الخامسة ، القاهرة ، دار الطباعة الحديثة) ، ص ١٥٩ ،
(٣) ابراهيم جمعه : الأطلس التاريخى ، ص ٧٢ .

الشرف منتهاه ، ومن سنام المعالى أعلاه ، وكان يقظا بعيد الهمة ، يسر الله له من الهيبة عند الأعداء ، والحشمة في قلوب الرعايا مالم يره أحد ، وكان له من المعرفة التامه في تفسير القرآن الكريم ومعرفة الاحكام وذلك لانه أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأقام مدة من السنين يقرأ عليه ، ثم كان يلازم مجالس الدرس عنده ، وله معرفة في الحديث ، والفقه ، وغير ذلك من علوم الاسلام ، بحيث انه اذا كتب نصيحة لجميع رعاياه من المسلمين ، أتى فيها بما امر الله به من احكام وتشريعات ممايبهر به عقول أولي الالباب .

وكان أول مايصدر به نصائحه الوصية بتقوى الله تعالى ، ومعرفة نعمة الاسلام ، ومعرفة التوحيد والاجتماع بعد الفرقة ثم الحض على الجهاد في سبيل (١)، ثم الزجر عن جميع المنهيات والمحظورات ، وكل نوع من ذلك يأتي عليه بالأدلة من الكتاب والسنة وكلام العلماء ، فمن وقف على شيء من مراسلاته ، ونصائحه عرف بلاغته وسعة علمه .

واذا تكلم في المحافل بنصيحة أو مذاكرة بهر بها عقل من لم يكن قد سمعه من قبل من ابناء رعيته وخال في نفسه أنه لم يسمع مثل قوله وحسن منطقه ، وكانت له الهيبة العظيمة

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ١ ، ص ١٦٧.
و عبد الله بن محمد بن خميس : الدرعيه ، ص ١٩٠
وخير الدين الزركلي : شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، حـ١ ، (الطبعة الاولى ، بيروت : ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ص ٤ .

بين ابناء شعبه ومن الامراء وشيوخ القبائل في دولته الواسعة وهو مع ذلك في الغاية من التواضع للمساكين وذى الحاجة وكثير المداعية والانبساط لخواصة واصحابة .(١)

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١ ص ١٦٧ - ١٦٨
وابراهيم بن عيسى : بعض الحوادث الواقعة في نجد ، ط ١، ص ١٣٩ .

الفصل الرابع

العلاقات الخارجية في عصر الإمام سعود بن عبد العزيز

أ - العلاقات مع البوسعيديين
ب - العلاقات مع حكومة بلاد ميسان
ج - العلاقات مع العراق
د - العلاقات مع إيران

كانت القبائل التى تقطن عمان في أوائل القرن الثاني عشر الهجرى هي : بنو ياس ، المناصير ، العوامر ، النعيم ، العجمان ، بنو قتب ، بنو كعب ، الدروع ، آل وهب ، ابن مهير، المطاريش ،وقد انقسم هوءلاء السكان ، حاضرهم وباديتهم الى طائفتين كبيرتين :

١- القبائل الهناوية : وتنتمي الى مذهب الاباضية .

٢- القبائل الغفاريه : وينتمى معظمها الى أهل السنة .(١)

ولقد أدى الانقسام المذهبي الى اشتعال نار العداوة بين القبائل العمانية ، وانقسامها في أغلب الأوقات على بعضها البعض . كما لعب نظام الامامة السائد في هذا الصراع دورا كبيرا جر عليها التدخل الخارجي في شئونها ، فقد اضطر سيف بن سلطان اليعربي الى الاستنجاد بنادر شاه حاكم فارس ، الذى وجد الفرصة سانحة لبسط النفوذ الفارسي على عمان .

قام نادر شاة بارسال حملة بقيادة لطيف خان سنة ١١٥٠هـ الموافق ١٧٣٧م ، وقد وفرت لها شركة الهند الهولندية بعض السفن لنقل الجنود ، والاسلحة والذخائر ، ونجحت الحملة في بسط النفوذ الفارسي على عمان ، وقد استمر ذلك مدة تقرب من ثلاث سنوات من سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م الى سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م ، حتى استطاع حاكم اقليم صحار أحمد بن سعيد اليعربى ، من

---

(١) British Admiralty ,A.Hand book of Arabia, Vol.1.P. 240.
وعبد الفتاح حسن ابو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٨٨ .
وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعودية الأولى،ص ١٠٤

قيادة حملة قوية مكونة من عشر سفن حربية مجهزة تجهيزا قويا يساندها عشرة آلاف رجل في مراكب شراعيه صغيرة .(١)

وتمكن بواسطتها من طرد الفرس ، وانهاء سيطرتهم على عمان ، واستعادة مسقط ، وتقديرا لهذا النصر فقد قرر السلطان مصطفى الثالث سلطان الدولة العثمانية ، الذى كان يعتبر الفرس خطرا يهدد كيان الدولة العثمانية منح اعانة سنوية من الدولة العثمانية لحكام عمان.(٢)

ومنذ ذلك التاريخ أخذ أحمد بن سعيد في تأسيس حكومة قوية في عمان تحت زعامة أسرته التى أطلق عليها البوسعيديين وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى موءسسها أحمد بن سعيد الأزدى العمانى .(٣)

وقد حكم أحمد بن سعيد من سنة ١١٥٤/الي سنة ١١٩٨ هـ الموافق ١٧٤١ - ١٧٨٣م وكانت عاصمته الرستاق.(٤)

ثم جاء من بعده سعيد بن أحمد وحكم عمان من سنة ١١٩٨ - الى سنة ١٢٠٣هـ الموافق ١٧٨٣م - ١٧٨٩م وكانت عاصمته الرستاق أيضا .

ثم أعقبه حمد بن سعيد بن أحمد وكان حكمه من سنة ١٢٠٣ هـ الى سنة ١٢٠٦هـ الموافق ١٧٨٩ - ١٧٩٢م وقد نقل عاصمته

---

(١) وند فيليبس : تاريخ عمان ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، سلطنه عمان، وزارة التراث القومى(مطابع سجل العرب:١٤٠١هـ/١٩٨١م) ص ٩٢-٩٣.

(٢) المرجع السابق . ،، ،، ،، ،، ،، ،، ، ص ٩٣

(٣) مخطوطة ابن رزيق : الفتح المبين ، ص ١٥٨ - ١٦٩.

(٤) الرستاق ، مدينة في عمان .

من الرستاق الى مسقط .

ومن بعده جاء سلطان بن أحمد حيث حكم من سنة ١٢٠٦ الى سنة ١٢١٩هـ الموافق ١٧٩٢ - ١٨٠٤م وظلت عاصمته مسقط .(١)

وفي عهده بدأ الاتصال بين الدولة السعودية الأولى وعمان وكانت العلاقة بين الدولتين علاقة طيبة وقوية .

وقد استمرت هذه العلاقة الأخوية بين عمان والدولة السعودية في حالة ود وتفاهم طوال فترة حكم بدر بن سيف الذى حكم من أواخر سنة ١٢١٩هـ الموافق ١٨٠٤م حتى اوائل سنة ١٢٢٢ هـ الموافق ١٨٠٧م ، لكن ابن عمه سعيد بن سلطان قام باغتياله وأخذ يناصب العداء للدولة السعودية ، فقامت المعارك بين الطرفين ، وامتدت طوال فترة حكمه أى حتى سنة ١٢٧٣هـ الموافق ١٨٥٦هـ .(٢)

وفي تلك الفترة ازدادت قوة التجمعات العشائرية ، ونجحت معظمها في تأسيس حكومات لهم على سواحل الخليج العربي ، وأهم هذه التجمعات هي : القواسم ، وبني ياس ، والنعيم ، والبوعلي ، والعتوب ، وبنو خالد .

وقد ازدادت قوة القواسم وأسسوا لهم حكومة قوية في رأس الخيمة ودخلوا في صراع عنيف مع الانجليز الذين اتهموهم

---

(١) مخطوطه ابن زريق : الفتح المبين، ص ١٩٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

S.R. Government of Muscot, by.Francis warden. 1909, PP 176 0178

وابوعبدالرحمن بن عقيل الظاهرى : انساب الأسر الحاكمة في الاحساء ، القسم الثاني ،ص ٣٠٠ - ٣٠١.

بأنهم قراصنة [١]، غير أن الحقيقة تدحض ذلك ، فالقواسم تجار سعوا الى بناء قوة بحرية تدعم وجودهم في المنطقة وتدفع عنهم الخطر ، وقد بلغت قوتهم شأوا عظيما جعلهم يناوئون بريطانيا التى تسعى الى الانفراد بأمر الخليج العربى بعد خروج البرتغاليين والهولنديين منه ، وكانت بريطانيا تخشى استفحال قوة القواسم ، ولذلك اتهمتهم بالقرصنة ، من أجل تفتيش سفنهم حتى لاتكون بها أسلحه ، وحتى تستطيع في اضعاف قوتهم الاقتصادية والعسكرية في المنطقة ، وقد تحالف القواسم مع حكام آل سعود ودخلو في طاعة الدولة السعودية ، فمكنهم ذلك من ازدياد نشاطهم البحرى ضد الانجليز.

كما أصبحت الاحساء جزءا من الدولة السعودية [٢]، وذلك منذ عام ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م.

لقد بدأت الاتصالات بين الدولة السعودية وحكومة عمان تزداد قوة ومتانة بعد ضم الاحساء وشبه جزيرة قطر للدولة السعودية ، وعلى أثر ذلك قرر الامام عبدالعزيز اتخاذ البريمى [٣] قاعدة للقوات السعودية ، فكانت مشيخة أبو ظبى أول مشيخه في عمان تخضع للدولة السعودية.

ففي عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م أمر الامام عبدالعزيز القائد السعودى في المنطقة مطلق المطيرى بغزوو عمان ، فقام بهذه المهمة خير قيام وتوغل بجيشه الذى قدر بألفي رجل في

---

(١) تقرير الكابتن مالكولم عام ١٨٠٠عن حالة التجارة بين فارس والهند .
وأحمد مصطفي أبو حاكمه : تاريخ الكويت ج ١ ق ٢ ص ١١
(٢) بدر الدين عباس الخصوص : دارسات في تاريخ الخليج الحديث والمعاصر (الجزء الاول - الطبعة الاولى ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ص ٨٩ - ٩٦.
(٣) انظر التعريف ص ١٦٨ - ١٦٩.

الأرض العمانية ، حتى وصل أراضي الصير[1] ، حيث تقطن قبائل بني ياس . ورغم حصول القوات السعودية على غنائم كثيرة من هذه الغزوة الا أنها لم تتمكن من اخضاع تلك المنطقة نهائيا للدولة السعودية .[2]

وقد أعقبت هذه الحملة حملة أخرى بقيادة ابراهيم ابن سليمان بن عفيصان ، قائد الساحل الشمالي سنة ١٢١٠هـ الموافق ١٧٩٥م وهو أول أمير سعودي على واحة البريمي والباني قصر الصبارة .[3]

وعندما رأى الشيخ شخبوط بن دياب أمير بني ياس مدى قوة آل سعود ، أرسل رسله الى الدرعية يعلن الولاء والطاعة للامام عبدالعزيز ، فأرسل اليه الامام بعض العلماء لتعليمهم أمور الدين الصحيحة .[4]

تبع ذلك أن أعلنت قبيلة النعيم من البريمي الولاء والطاعة للامام عبدالعزيز ، فطلب منهم دعوة القواسم، وخاصة الشيخ صقر بن راشد الى الرجوع الى العقيدة الاسلامية الصحيحة والعمل بالكتاب والسنة في جميع الاحكام .

وفي البداية رفض القواسم دعوة النعيم لهم ، وخاصة بعد

---

(١) الصير : أول حد هذه المنطقة من عمان .
(٢) مؤلف مجهول : لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب ، ص ٧٨ .
وعبدالفتاح ابو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى، ص٨٧ .
وعبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الاولى ، ص١٠٥
(٣) عرض حكومة المملكة العربية السعودية بشأن التحكيم في قضية البريمي ح١ ، ص ١١٠-١١١ .
وقصر الصباره : في منتصف الطريق بين بلدة البريمي وحماسا انظر عبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الاولى ، ص ١٠٦ .
(٤) مؤلف مجهول: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب ، ص٧٩ .

ابعاد شيخهم راشد بن مطير ، فأرسل الامام عبد العزيز اليهم القائد راشد بن سنان المطيرى الذى استقر في البريمى ، ثم وجه قواته الى رأس الخيمة ، فتحالف صقر بن راشد مع سلطان بن أحمد حاكم مسقط سنة ١٢١٣ هـ الموافق ١٧٩٨م فدارت معركة بين الطرفين انتصرت فيها القوات السعودية . وفي الوقت نفسه قامت قوات سعودية أخرى بقيادة مطلق المطيرى ، وذلك لمحاربة بعض أفراد من قبيلة بنى ياس والظاهرة الخارجين عن طاعة الدولة السعودية ، فقامت بتضييق الخناق على ميناء رأس الخيمة وقلعتها ، وقد انتهى الأمر بعقد الصلح بين الشيخ صقر ابن راشد ومطلق المطيرى سنة ١٢١٤هـ الموافق ١٧٩٩م على الولاء والطاعة لحكام الدرعية.(١)

بعد هذا انقطعت الحملات السعودية ضد عمان فترة من الزمان ، وذلك لانشغال آل سعود في حروبهم ضد حملات على باشا نائب الوالى العثماني في بغداد .

لكن ما ان حلت سنة ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م حتى بعث الامام عبد العزيز بالقائد السعودى سالم بن بلال الحرق ، ومعه رسالة الى حاكم مسقط سلطان بن أحمد ، وقد صاحب القائد قوة كبيرة تعزيزية ، استقرت في البريمى ، وقد لقيت هذه القوات في البداية مقاومة من قبائل بني ياس والظاهرة ، ولكن لم تلبث أن تمكنت من اخضاء الخارجين عن طاعة الدولة السعودية وتعزيز المركز العسكرى السعودى في المنطقة .(٢)

---

(١) موءلف مجهول : لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، ص ٧٩ .
وعرض حكومة المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ١١٢.
وعبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الاولى ، ص ١٠٦

(٢) عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ١١٢.
وعبد الله المطوع: عقود الجمان ، ص ٣٢ ــ ٣٥ ، ٥١ .

وتعتبر هذه الحملة هي بداية للاستقرار السعودى الحقيقي في ساحل عمان الشمالى وأرض الظاهرة ، وقد ظل القائد سالم بن بلال الحرق مقيما في البريمى حتى سنة ١٢١٩هـ الموافق ١٨٠٤م ٠

أقبلت القواسم في ساحل عمان على الولاء للدرعية ، بالاضافة الى القبائل الموالية لهم على الساحل الايراني مثل آل على في جزيرة قيس ، والمرازيق في موجوه وأهل جزيرة ضرى ، ودوان ، وبندر لنجه ، وعسيلوة ، وذلك بعد موت الشيخ راشد بن مطير سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م٠(١)

وقد استمرت القوات السعودية في تقدمها في المنطقة البريمي والساحل الشمالى لعمان حتى ضمت منطقة الساحل الشمالى ، وأرض الظاهرة ومنطقة جعلان ، والتى أصبحت جميعها مناطق تابعة للحكم السعودى ٠

ويعتبر عام ١٢١٧هـ الموافق ١٨٠٢م البداية الحقيقية لتفرغ سلطان بن أحمد لمجابهة التحركات السعودية في عمان ٠ وقد قام الشريف غالب شريف مكة بطلب المساعدة من حاكم مسقط سلطان بن أحمد ضد السعوديين ، فسارع سلطان لمساعدته ، مما أغضب الامام عبدالعزيز ضده فأعلن الحرب على سلطنه ، وصدرت الاوامر الى قواته في البريمى ورأس الخيمة والى العتوب بشن الحرب ضد مسقط ٠(٢)

وكانت أوامر الحرب هذه تشكل خطرا على تجارة مسقط الخارجية والرحلات البحرية الممتدة من باتافيا في أقصى الشرق ، حتى ساحل افريقيا الشرقي والحبشة في أقصى الغرب ، وذلك لأن مسقط كانت في عهد سلطان بن أحمد مركزا لتجارة الخليج ،

---

(١) عرض حكومة المملكة العربية السعودية الاولى ،حـ١، ص ١١٢-١١٣٠

(٢) Miles, S.B. The countries and Tribes of the Persion Gulf, London: 1919, 2 Vol. 1. 2.P.

ويمر بها خمسة أثمان مايدخل الخليج من تجارة ، بالأضافة الى كميات الملح التى تستخرج من جزيرتي قشم[(١)] وهرمز [(٢)] وتصدر الى الهند .

وقد ساعد هذا الازدهار التجارى والمالى سلطان بن أحمد الى أنيخوض المعارك البحرية ضد القواسم والعتوب والسعوديين دون أية مساعدة خارجية ، وقد دارت أعنف المعارك الحربية معهم قرب جزيرة قشم ، حينما انتزعها القواسمواستولوا عليها ، مما اضطر سلطان بن أحمد الى عقد هدنة مع الامام عبدالعزيز لمدة ثلاث سنوات ودفع مبلغ منالمال قدره (١٢ر٠٠٠) روبية للدرعية مع قبول ممثل لها للاقامة في مسقط .[(٣)]

كما قام القائد السعودى سالم بن بلال الحرق بمهاجمة السويق ، ودارت معركة بينه وبين محمد بن حمد شيخ قبيلة وهيبة التى تحركت لنجدة أهل السويق ، وانتهت المعركة بهزيمة محمد بن أحمد وقواته .[(٤)]

وبعد هذه المعركة دعا سلطان بنأحمد الى عقد موءتمر لجمع كلمة عمان ضد آل سعود ، وفي نهاية الموءتمر اتفق الجميع على محاربة الدولة السعودية ، فجمع سلطان بن أحمد قواته قوات أخيه قيس بن أحمد في صحار ، وسعيد بن أحمد

---

(١) قشم : شرقي الخليج العربي .
(٢) هرمز : على مدخل الخليج العربي .
(٣) لويمر : دليل الخليج ، القسم التاريخى ، حـ٢، ص ٦٦٧.
(٤) F. Vardon, S.R.B. Government of Mascut. 1819,P.174.

ولويمر: دليل الخليج ،القسم التاريخى ، حـ٢، ص ٦٦٨ .

في الرستاق ، وقد قدر مجموع هذه القوات بعشرين ألف مقاتل .(١)

واتفق الجميع على أن يكون اللقاء في الخابورة ، ولكن لم يحدث لقاء بين قوات سلطان بن أحمد والمؤ يدين له ، وبين القوات السعودية بقيادة سالم بن بلال الحرق لانسحابه الى البريمي ، وقد فسرت تقارير حكومة بومباى ، أن ذلك الانسحاب يعود الى اغتيال الامام عبدالعزيز في الدرعية عام ١٢١٨ الموافق ١٨٠٣م .(٢)

وعندما تسلم ابنه الامام سعود مقاليد السلطة في الدرعية قام بتعزيز قواته في البريمى استعدادا لغزو عمان ، وحاول سلطان بن أحمد طلب المساعدة من حكومة بومباى وباشا بغداد ولكنه لم يوفق ، وفي أثناء عودته اغتيل بواسطة قبائل العتوب ، وذلك في سنة ١٢١٩هـ منتصف نوفمبر ١٨٠٤م.(٣)

وكانت نتيجة مقتلة أن أصبحت مياه الخليج والسواحل الايرانيه تحت سيطرة القواسم والعتوب الموالين للدولة السعودية ، أما مسقط فقد سادتها الاضطرابات والفوضى والتنازع على الحكم .(٤)

وبعد مقتل سلطان بن أحمد تولى من بعده ابن عمه بدر بن سلطان ، وكان بدر قد عاش في كنف عمه سلطان بعد

---

(١) لوريمر : دليل الخليج ، القسم التاريخى ، حـ٢، ص ٦٦٨ .

(٢) F.R. Persia, Vol. 21, Duncan, Bombay tot secret committee , London, 26, Feb. 1805.

(٣) لوريمر ج ج : دليل الخليج ، القسم التاريخي ، حـ ٢ ، ص ٦٨٠
وعبدالله المطوع : مخطوطة عقود الجمان ، ورقم ٣٥ .

(٤) F.R. Persia, Vol. 21 Ducan, Bombay to secret Commitee London, 26, Feb, 1805.

وفاة أبيه وهو صغير السن[1] ، وعندما بلغ سن الشباب أخذ يتحين الفرص للتآمر على عمه ، وذلك لايثاره لولديه على ابن عمه ، ومن ذلك أنه انتهز فرصة غياب سلطان للحج وحاول السيطرة على قلاع مسقط ، لكنه فشل في ذلك نتيجة للمقاومة العنيفة التي واجهته من جانب قوات سلطان ، فما كان منه الا أن هرب الى البريمي ومنها الى قطر ، وبقى في الزيارة ينتظر الأخبار من مسقط .[2]

ولم يلبث أن حالف الحظ بدر بن سيف فتولى الحكم في مسقط بعد اغتيال سلطان بن أحمد سنة ١٢١٩هـ الموافق ١٨٠٤م وذلك لأنه أحق وأقوى أعضاء أسرة البوسعيديين في مسقط آنذاك .

وكما هو معروف أن بدر بن سيف كان قد اتصل بآل سعود ، ورحب بالدعوة السلفية وأصبح من أتباعها ، وعندما تولى الحكم في الدرعية الامام سعود بن عبدالعزيز ، أخذ في تعزيز قواته في البريمى[3] والساحل الشمالى لعمان تمهيدا لضم عمان لسلطته .

---

(١) حميد بن محمد رزيق ، الفتح المبين ، مخطوطه ، ص ٢٠٨ .

(٢) Miles, S.B. The Countreis and Tribes of the Persian Gulf, London, 1919, Vol. 2.P. 304.

(٣) واحة البريمي : تقع وسط أرض منطقة الظاهره ، ولواحة البريمى موقع استراتيجي هام ، اذ تتحكم في الطريق بين أبي ظبي وصحار والطريق بين رأس الخيمة وعبرى ، ويزيد من أهميتها توفر المياه فيها . وتشتهر البريمى بكثرة نخيلها وتنوع مزروعاتها ، وبها عدة قصور وقلاع تاريخيه أهمها قصر العبارة الذى بناه أول أمير سعودى (سالم بن بلال الحرق) للبريمى في اوائل القرن الثالث عشر الهجرى وقصر الخندق وقصر الحله ، مسكن شيخ قبيلة النعيم ، وتتألف البريمى من تسع قرى صغيره هي البريمى وحماسا في الوسط ، وفي الشرق صحراء ، وفي الشمال الشرقي ، السهيل ، وفي الشمال الغربي القيمي والقطاره ، وعلى بعد اثنتي عشر كيلو =

وبعد تولى بدر بن سيف الحكم في عمان خشي من تقدم القوات السعودية الى مسقط ، فكتب للامام سعود يطلب منه عقد الصلح ، وأرسل له رسلا محملين بالهدايا والتحف وكتابا يتعهد فيه بالولاء والطاعة ، فأرسل له الامام سعود أحد قادته في المنطقة ، وهو محمد بن عيدان فعقد معه معاهدة صلح نيابة عن الامام سعود بن عبدالعزيز .

وكانت شروط المعاهدة كالتالي :

١- يصبح بدر حاكما مطلقا على مسقط مقابل دفع الزكاة للدرعية ومقدارها خمسين ألف ريال .
٢- اقامة عالم ديني في مسقط لتعليم الناس أمور الدين الاسلامي .
٣- وجود قوة سعودية من أربعمائة جندى في قلعة بركة لمراقبة تنفيذ نصوص المعاهدة ، ولحماية الحدود بين مسقط والبريمي .
٤- وجود ممثل للدولة السعودية في مسقط .
٥- طاعة بدر بن سيف لأوامر الامام سعود الكبير ، وتقديم العون له دائما.(١)

= مترا جنوب البريمى توجد قرية العين ، وبساتين الجاهلى وقرية المعترض ثم الموبقعي ، وقد أطلق على هذه القرى اسم البريمى نسبة الى اكبرها ، ولاتحيط بهذه القرى أسوار وبيوتها من سعف النخيل والطين وتتوزع هذه البيوت بين مزارع النخيل .

(١) منير العجلاني :تاريخ البلاد السعودية ،عهد سعود الكبير ، ح ١، ق ٣ ، ص ٧٥ ، انظر ايضا:
Maurizi, V. (Shaikh Mansur) History of Said Sultan on Muscat, London. 1819. P. 55

رفض أفراد أسرة آل بوسعيد خضوع بدر بن سيف للدرعية ، كما رفضوا نصوص معاهدة الصلح بينه وبين آل سعود ، فدار الصراع بين أفراد أسرة آل بوسعيد ،وقام عمه قيس يعد العدة لحربه ، وقد كانت نتيجة ذلك الاختلاف والصراع في الاسرة البوسعيدية أن أودى بحياة بدر بن سيف على يد ابن‌عمه سعيد بن سلطان ، الذى خطط ودبر ونفذ مؤامرة اغتيال بدر بن سيف سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م ، وقد كان مقتله أعظم خسارة للدولة السعودية ، حيث فقدت الدولة السعودية بمقتله صديقا مهما وعلى جبهة مهمة .(١)

وقد رافق محمد بن عيدان القائد محمد بن معيقل في العمليات الحربية في مسقط . وبمقتل بدر بن سيف تزعزع موقف الدولة السعودية في مسقط وأدى ذلك الى انسحاب القوات السعودية من ساحل الباطنه الى قاعدتهم في البريمي .(٢)

وبعد مقتل بدر بن سيف سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م خلفه على حكم مسقط السلطان سعيد بن سلطان ،وقد جاء في ظروف اشتدت فيها الصراعات والمنازعات بين أسرة آل بوسعيد ، فلم يدخر وسعا في

---

(١) مؤلف مجهول : لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب ،ص ٨٥
وعبدالرحيم عبدالرحمن : الدولة السعودية الاولى ، ص ١١٠ ،
ومنير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، عهد سعود الكبير ، حـ١، القسم الثالث، ص ٧٦ .

(٢) منير العجلاني : تاريخ البلاد العربية السعودية ، جـ١، القسم الثالث ، عهد سعود الكبير، ص ٧٦.
ومخطوطة ابن رزيق : الفتح المبين، ص ٨٧ - ٨٨.

توطيد الأمن والاستقرار لبلاده .

وكان أول عمل قام به هو اصلاح العلاقة بينه وبين الامام سعود زعيم الدولة السعودية ، فكتب له يخبره أن برىء من مقتل بدر بن سيف ، وأن الذى قتله هو محمد بن ناصر الجبرى ، الذى فر الى الدرعية ، عندما خشى من بطشه وفي نفس الوقت وعد بأنه مستعد لدفع الزكاة للدولة السعودية ، وأنه سوف يسمح للقوات السعودية بالبقاء في الباطنة .(١)

وقد أكدت الأحداث التالية أن ماقام به سعيد بن سلطان انما هو مكيدة مدبرة ضد الامام سعود ، وأنه أراد بذلك أن يوقف التحرك السعودى في عمان ، حتى يستطيع أن يجمع قواته منجديد ويوحد بلاده ليتمكن من توجيه قواته ضد الدولة السعودية في عمان .

ولذلك نجده يقوم باعداد جيش كبير بمساعدة عمه قيس بن أحمد سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م لمحاربة القوات السعودية في الباطنه والبريمي .

وعندما علم الامام سعود بسوء نية سعيد بن سلطان حاكم مسقط ، طلب من قائده مطلق المطيرى ،والذى كان قد عاد الى واحة البريمي أميرا لها في سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م، بالتحرك ضد قوات سعيد بن سلطان ، فجمع مطلق قواته من قبائل الظاهرة والساحل الشمالى ، بالاضافة الى قيامة ببناء قلعة الخندق القوية في البريمى ، ثم سار بقواته تساعده قوات التابعين للدولة السعودية والموءيدين لها وذلك لتأديب

---

(١) عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ١٣٢.
وعبد الرحيم عبد الرحمن: الدولة السعودية الأولى، ص ١١ .

قوات سعيد بن سلطان ، فحدثت بينهم موقعة شديدة عرفت بموقعة خورفكان.(١) على ساحل خليج عمان.(٢)

وقد بلغ عدد الجيش العماني الزاحف الى المعركة عشرة آلاف مقاتل (٣) اذ سار قيس بن أحمد بقواته برا وسعيد ابن سلطان بحرا بمراكبه الشراعيه ورسا في خورفكان ،فحاصروا البلاد وضيقوا على أهلها ، فاستنجدوا بالشيخ سلطان بن صقر في رأس الخيمة ، الذى سارع اليهم ، فلماوصل عسكر بجيشه في مكان يقال له آمد نفي في الجهة الغربية من خورفكان ،واكتمل انضمام القبائل اليه من الشمال والجنوب ، حتى بلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف مقاتل .

وفي يوم المعركة تقدم سلطان بن صقر بقواته للقاء الجيوش العمانية ، فدارت المعركة بين الفريقين ، وكانت شديدة ، وفي تلك الفترة وصلت الجيوش السعودية بقيادة مطلق المطيرى ، فألقت الرعب في قلوب الجيوش العمانية ،وظنوا أن الامدادات تتالت على القواسم والسعوديين ، فانسحبوا ناحية البحر ، وحلت بهم هزيمة كبيرة ، وقتل قيس بن أحمد مع الهاربين من قواته وكان مقتله على يد شيخ النفيبيون .

---

(١) خورفكان : بلدة قديمة من بلاد عمان على ساحل البحر المعروف ببحر عمان ، تحيط بها الجبال ومدخلها من الجنوب بين جبلين أنظر: عبدالله صالح المطوع: مخطوطة عقود الجمان، ورقة ٦٠ .

(٢) محمود على الداود: الخليج العربي والعلاقات الدولية ، القاهرة طبع معهد الدراسات العربية ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م ، ص : ٢٥.
وعبدالرحيم عبدالرحمن : الدولة السعودية الاولى ، ص : ١١١ .

(٣) عبدالله صالح المطوع : عقود الجمان ، ورقه ٦٠ .

وبعد الموقعة أرسل بن قيس الى الامام سعود الكبير يعلن المبايعة على الطاعة والولاء للدولة السعودية ، كما بايع سعيد بن سلطان على ذلك ، وصارت عمان كلها بعد ذلك في طاعة الامام سعود بن عبدالعزيز .(١)

ويبدو أن النصر الذى أحرزه مطلق المطيرى وقواته بمساعدة القواسم على القوات العمانية ،كان دافعا الى توغل القوات السعودية في الأراضى العمانية ، خصوصا بعد انضمام محمد بن ناصر الجبرى الى القوات السعودية ، وتخليه عن سعيد بن سلطان ،فدخلت هذه القوات مطرح ، ووصلت الى مسقط واستولت عليها، ونتيجة لذلك أعلنت كثيرا من بلدان الظاهرة الخضوع لآل سعود مثل بهلي وتزوى .

ولم يكن خضوع سعيد بن سلطان للامام سعود ودفعة الزكاة الاستسلام الكامل ، بل آنه كان يعد العدةفي الخفاء لمحاربة القوات السعودية فبذل في سبيل ذلك الجهد ، وتقرب الى الحكومة البريطانية في الهند يطلب منها مساعدته ضد قوات الدولة السعودية . (٢)

وكانت بريطانيا ترغب في التدخل وتتحين الفرص ، وبخاصة آنه قد ازعجتها العمليات الحربية التى كان يقوم بها القواسم ، خصوصا بعد دخولهم في طاعة الدولة السعودية ، واتباعهم

---

(١) ابن بشر: عنوان المجد ، حا، ص ١٤٣- ١٤٤.
وعبدالله صالح المطوع : عقود الجمان ،مخطوطة ، ورقة ٦١- ٦٢.

(٢) عبدالرحيم عبدالرحمن : الدولة السعودية الاولى ، ص ١١١-١١٢.

لتعاليم الدعوة السلفية، واعتبار المعارك الحربية البحرية التى يقومون بها ضد بريطانيا نوعا من الجهاد الدينى، لذلك نجد أن بريطانيا تجهز حملة قوية استولت على رأس الخيمة في سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، ثم اتجهت بالحاح من سعيد بن سلطان الى خليج عمان، وقامت ببعض الأعمال التمهيدية في شناص على ساحل الخليج ثم انسحبت بعد يوم واحد من وصولها.

وعلى اثر ذلك أسرع القائد السعودى مطلق المطيرى وجهز حملة قوية، استطاعت أن تهزم القوات المعادية، وتستعيد معظم المناطق التى استولت عليها القوات العمانية بمساعدة بريطانيا، ثم ان مطلق قام ببعض الأعمال العسكرية السريعة في سهل الباطنة ثم عاد الى البريمي.(١)

وبعد هذه المعركة استمرت المعارك العسكرية في عمان بين القوات العمانية والقوات السعودية دون انقطاع، ففي سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١١م خرج أبناء الامام سعود تركي وناصر وسعد الى عمان، وانضموا الى مطلق المطيرى وتمكنوا بمساعدة قبائل الظواهر والجنبه وقتب والدروع (٢) من الاستيلاء على مطرح قرب الساحل، وعلى خلفان وجعلان وصور وصحار وكثيرا من القرى والبلدان، وغنموا كثيرا من الأموال (٣)، فأعادوا بذلك جميع المناطق التى حاول سلطان ابن سعيد الاستيلاء عليها.

---

(١) قدرى قلعجي : الخليج العربي، ص ٤١٠.
(٢) عرض حكومة المملكة العربية السعودية، ح١، ص١٣.
(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد، ح١، ص ١٥٤-١٥٥.
وعبد الله صالح المطوع: عقود الجمان، ورقة ٧١.
وعبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى، ص ١١٤.

ونتيجة للتوسع السعودى في منطقة عمان ودخول الكثير من قبائلها وبخاصة السنية منهم ، فان ذلك جعل الخلاف بين الدولة السعودية وحكام مسقط الأباضيين يشتد ، وأخذوا يناصبون العداء الشديد للدولة السعودية ، والدعوة السلفية .(١) والمذهب السني .

وبعد فترة ضاق سلطان بن صقر بمشاركة السعوديين له في حكم المنطقة ، فاتصل بحاكم مسقط سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٩م وعرض عليه التحالف ضد القوات السعودية ، وما أن علم الامام سعود بذلك حتى استدعى سلطان ابن صقر سنة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م ، وحجزه عنده ، وقسم امارة القواسم بين الشيخ حسن بن رحمة القاسمي أميرا على رأس الخيمة ، وبين الشيخ حسن بن على أميرا على الرمس، ومحمد بن أحمد الطبنجي أميرا على شناص ، وأصبحوا جميعا تابعين للدولة السعودية .

وفي سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م شاركت قبيلة بوعلي مع القوات السعودية ضد سلطنة مسقط ، حيث تعاونت مع القائد مطلق المطيرى في صد القوات الايرانية التي جاءت الى مسقط بناء على طلب من سعيد بن سلطان .

وعندما قام أولاد الامام سعود فيصل وتركي بحملاتهم الثانية الى عمان سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م، اشتركت معهم هذه المرة قبيلة بوعلي والقبائل السنية المجاورة لها(٢) ، وحققت القوات السعودية انتصارات كبيرة على أعدائها في تلك المنطقة واتخذت من واحة

---

(١) هي دعوة التوحيد التى نادى بها المصلحون المسلمون ونادت بها الدولة السعودية أن المستشرقين يطلقون عليها اسم " الوهابية " نسبة الى محمد بن عبد الوهاب وذلك من اجل التقليل من أهميتها.

(٢) حميد بن محمد بن رزيق : الفتح المبين ، مخطوطه ، ص ٢٣٥.

البريمي قاعدة للقوات السعودية المرابطة فيعمان طوال فترة حكم الامام سعود الكبير.(١)

من خلال استعراضنا للحديث عن التحركات السعودية في عمان وضم البريمي والساحل الشمالى لعمان وماتبع ذلك من أحداث علينا أن ندرس موقف الكتل المذهبية والقبلية من التحرك السعودى في عمان وهذه الكتل هي :

١- موقف القبائل الاباضية .(٢)
٢- موقف القبائل السنية .
٣- موقف الكتلة الغافرية .(٣)
٤- موقف الكتلة الهناوية .(٤)

أما الاباضية فقد دافع عنهم حكام آل بوسعيد فيمسقط ،فبدأت حركة المقاومة على يد سلطان بن أحمد ، الذى قتله القواسم والعتوب أنصار الدولة السعودية وقتل ابنه سعيد بن سلطان على يد ابنعمه بدر بن سيف عندما تعاون مع السعوديين، ولم يستنكر علماء عمان علىعائلة آل بوسعيد وبخاصة قيس بن أحمد عم السيد سعيد بن سلطان والى صحار عملة ذلك .

ولقد كان تعاون السيد قيس بن أحمد مع أولاد أخيه سلطان ضد السعوديين في عمان ، من أصعب المواقف التى واجهتها القواتالسعودية بالأقاليم الشرقية ، وانتهت بوفاة مطلق المطيرى سنة ١٢٢٨هـ الموافق ١٨١٣م.(٥)

---

(١) Kelly, J.B. Eastern Arabian Frontiers, London, 1964. P. 33.
(٢) الاباضية :فرقة من فرق الخوارج ، سميت بهذا الاسم نسبة الى عبدالله بن اباض .
(٣) الغافريه : احد قبائل عمان السنيه .
(٤) الهناويه : تنتمى الى مذهب الاباضية .
(٥) عبدالله حميد بن سلوم السالمي : تحفة الأعيان بسيرة آهل عمان، جـ٢ ، ص ٢١٢.
وأحمد عبدالله المعمرى : عمان وشرقي افريقيه ، ص ٢٦.

أما بالنسبة للقبائل السنية في الساحل الشمالى واقليم الظاهرة وأرض جعلان والساحل الجنوبي ، فقد تقبلت تعاليم الدعوة السلفية وأيدت الدولة السعودية وناصرتها في حروبها في عمان ٠

أما قبائل الغافرية في عمان فقد وجدت منهم القوات السعودية عونا كبيرا لها ، ومن زعمائهم في تلك الفترة سلطان ابن صقر أمير القواسم ، ومحمد ابن ناصر الجبرى في وادى سمايل ، وحمد بن ناصر الغافرى زعيم وادى بني غافر ، وسالم بن على التمامي أمير جعلان ٠(١)

فالشيخ سلطان بن صقر تقبل تعاليم الدعوة السلفية وأيد الدولة السعودية فترة من الزمن ، وظهرت من رعيته شخصيات قلدها آل سعود امارة بعض المدن مثل محمد بن أحمد الطبنجي على شناص وحسن بن علي ، على الرمس ، وحميد بن راشد النعيمي على العجمان ٠

لكنه لم يلبث أن نقض العهد واتصل بطوسون باشا ابن محمد على بعدما علم بنزوله الى الحجاز ، فسلمه طوسون رسالة الى سعيد بن سلطان يطلب فيها التعاون مع سلطان بن صقر ضد تحركات الدولة السعودية ، وبعد عودته الى مسقط اتصل سلطان ابن صقر بالانجليز طالبا منهم المساعدة لاسترداد مركزه بين القواسم فأعانوه ، وفي سنة ١٢٢٩هـ الموافق ١٨١٤م نجحت محاولته

---

(١) عبد الله بن سلوم السالمي: تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان، حـ٢، (القاهرة ، مطبعة الامام) ، ص ١٥٧٠

(٢) عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، حـ١ ، ص١٠٤-١٠٥٠

في تثبيت مركزه في الشارقة بعد مقتل رئيس الحامية السعودية هناك .

وقد حرص حكام الدولة السعودية طوال فترة حكمهم في البريمى ، على أرسال الدعاة والقضاة والكتاب الى عمان، لتعليم الناس العقيدة الاسلامية الصحيحة ونشرها بينهم وقد ظلت باقية بها حتى اليوم .

ومن القبائل التى سارت على نهج العقيدة السلفية قبيلة القواسم في الشارقة ورأس الخيمة ، وقبيلة آل علي في أم القوين والنعيم في العجمان وكلها في الساحل الشمالي، وفي أرض الظاهرة قبيلة النعيم ، وقبيلة العوامر ،وقبيلة بني قتب ، وقبيلة بني كعب ، وفي المنطقة الشمالية من أرض الظاهرة قبيلة النقيبون .

وفي أرض جعلان قبيلة بوعلي ، وقبيلة بني رأسب ،وقبيلة الهشم وقبيلة الجنبة .

أما التى لم تتأثر بالعقيدة السلفية فهي قبيلة بني ياس ، وقبيلة المناصير في امارة أبى ظبي ، وقبيلة الظواهر في واحة البريمي والشرقيون في منطقة روءوس الجبال والمنطقة الشمالية .

وقد كانت من نتيجة طول الصراع بين مسقط والقبائل الموءيدة لآل سعود أن تحولت بعض القبائل الأباضية الغافرية الى المذهب السني ، مثل القبائل الموجودة في الدريز بالوادى الكبير، بينما نجد أن البقية منها والتى كانت تسكن وادى بنى غافر وجبال الحجر بقيت على مذهبها الأباضي .

أما في أرض جعلان فلقد تأثرت قبيلة الهشم وقبيلة بني راسب والغافريتان من تحالفهما مع بوعلي السنية ، وتحول بنو راسب الى المذهب السني ، أما قبيلة الهشم فلقد تحول نصفها الى المذهب السني وبقى الآخر على المذهب الأباضي .(١)

وفي سهل الباطنة كانت تسكن قبيلة ابريك ، وكان منها السني والأباضي ، وقد كان لانتشار العقيدة السلفية في الساحل الشمالي وأرض الظاهرة ، أكبر عون لاستمرار الحكم السعودى في عمان ، وعودته مرة ثانية سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م وسنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م في أيام الدولة السعودية الثانية .

عرف كل من سلطان بن سعيد ، وسلطان بن صقر القاسمي، بعد كل تلك الاحداث ، مدى أهمية واحة البريمي ، في الحكم في منطقة الخليج العربي .

لذلك ما أن رحلت قوات الانجليز عن رأس الخيمة سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م حتى بدأت المنازعات بين سلطان بن صقر وسلطان بن سعيد ، على أمر الواحة ، فسعي سلطان بن صقر وآثار قبيلة النعيم الغافرية السلفية في البريمي ، تلك القبيلة المناهضة لحكم سلطان بن سعيد وساندتها قبيلة النعيم في العجمان ، وحاصروا قوات حاكم مسقط ،وتظاهر سلطان بن صقر بالتدخل بين القبائل وسلطان بن سعيد لتسوية الخلاف وأعلان

---

(١) سالم بن حميد السيابي : اسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ،(بيروت : ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ص : ٣٨ .

واحة البريمي أرضا محايدة ٠

ثم مالبث سلطان بن صقر أن قصد واحة البريمي في سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م فتحرك الشيخ طحنون بن شخبوط ، أمير امارة أبو ظبي وحليف سعيد بن سلطان وأمر جماعة من السودان المقيمين في قلعة ديرا ، بمهاجمة سفن أهل الشارقة ، وكانت القلعة على الشط الآخر لخودبي ، فأصبحت تهدد ميناء الشارقة ٠

ونتيجة لتحركات القبائل قام الكابتن ماكلوبرا MECLUBRE المقيم البريطاني في بوشهر وتدخل في الصراع الدائر في المنطقة فتوقفت قبائل السودان في قلعة ديرا بأرض الشارقة ، كما انسحب سلطان بن صقر من الواحة ٠

والى جانب هذا التنافس على واحة البريمي ظهر آل سعود مرة ثانية في واحة البريمي كقوة منافسة جديدة سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣ م بعد استعادة دولتهم الثانية في نجد على يد الامام تركي ابن عبدالله بين سنتى ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م و ١٢٤٩هـ - ١٨٣٤م ٠

فلقد أمر الامام تركي بن عبدالله قائده عمر بن عفيصان سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م باحتلال البريمى ووصلتها سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م مما اضطرسعيد بن سلطان الى دفع الزكاة له واعلان خضوعة للدولة السعودية ٠

وأرسل الامام فيصل بن تركي ، ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م - ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م ثم سنة ١٨٤٣-١٨٦٥م ٠ القائد سعيد بن مطلق أميرا على البريمي فلقى التأييد من قبائل الظاهر ، ودخلت البريمي في طاعة حكام آل سعود ٠

لقد كان من نتائج ذلك التحرك السعودى فتح باب الاتصال بالعالم الخارجي وخاصة عن طريق تجار المنطقة من قبائل القواسم ، الذين كانت لهم تجارة قوية في الخليج العربى ، كما أن ذلك الاتصال عاد بمكاسب مادية وسياسية على الدولة السعودية ، كما أنه كان يوجد في البريمي وعمان والمناطق الساحلية عدد من القصور ، قام الأمراء والقادة السعوديون ببنائها أوتلك التى اتخذوها مقرا لاقامتهم.(١)

فكانت تلك القصور مراكز تجارية سعودية هامة على الخليج وفي عمان استفادة منها الدولة السعودية فائدة عظيمة ومنها :

قصر الصبارة : وهو أول قصر بني في البريمى ، ويقع شرق حماسا وشيد في عهد الامام سعود الكبير.(٢)

وقصر ضايه : ويقع في بلدة ضاية فوق الرمس ، وتقع ظاية في الشمال الشرقي من رأس الخيمة ، وهو من أعظم قصور آل سعود في عمان ، وقد بنى في سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨ م على يد الشيخ محمد بن راشد السالمي شيخ ظابة بعد أن فوضه الامام عبد العزيز بن محمد بذلك .

أما قصر النجدى ، فقد بنى في قرية الغب التابعة لرأس الخيمة .

وكذلك قصر فلج القبائل : وهي واحة كبيرة

---

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ، ص ١١٦.

(٢) عبد الفتاح ابو عليه : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٩٧ .

ذات نخيل وأشجار بالقرب من صحا .

ومن أكبر القصور السعودية الموجودة في المنطقة .

قصر العيجة : والعيجة هى احدى قرى صحار ، وقد كان مركزا للأمير مطلق المطيرى أحد القادة السعوديين في منطقة عما ن ، وقصر شناص استولى عليه القادة السعوديين ، عند دخوله البلده وتقع شناص على ساحل الخليج العربي وهى مدينة ذات مركز ممتاز وهنالك أيضا خمسة قصور في ديار بني كعب وهي متفرقة .

وكانت من نتائج وجود الحكم السعودى في عمان أن قام آل سعود بانشاء مجموعة من القرى في المنطقة ، ومن أهم تلك القرى، قرية أذان : بين رأس الخيمة ودبي ، وأنشأها القائد السعودى في عمان مطلق المطيرى ، وهناك أيضا قرية فعلى التي يمر بالقرب منها طريق المطيرى ، وقرية طى القريبة من طرق القوافل المتجهة الى نجد وتعرف طي بجزائر المطيرى [١]

---

(١) عبدالفتاح أبوعلية : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، ص ٩٧ - ٩٨ .

أما عن العلاقة مع حكومة بومباى فقد سبق أن تحدثنا عن امتداد الحكم السعودى في عمان ، على الخليج العربي وكان من الطبيعى أن يصطدم هذا التحرك بشركة الهند الشرقية في الخليج ، وكانت المسئولة عنها هي حكومة بومباى الانجليزية في الهند.(١)

وخلال القرن الثاني عشر الهجرى تحولت بومباى الى ادارة حكومية منتظمة ، وأصبحت الوكالات التابعة لها معتمديات ترعى شئونها السياسية الى جانب نشاطها التجارى .

وفي سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م منعت المراسلات بين هذه المعتمديات وحاكم كلكتا ، وأصبحت مراسلاتها مع حكومة بومباى مباشرة .

وفي فترة ظهور النشاط السعودى في عمان ، شغل حكومة بومباى محاولة غزو نابليون للهند والصراع الدائر بين امارة ميسور والمراتها ، ومع الانجليز في داخل الهند ، حينما تحولت سياسة شركة الهند الى امتلاك الأراضى ، وفرض السيادة الانجليزية عليها منذ أواخر القرن الحادى عشر الهجرى .

وهكذا استطاع الانجليز فيمدة وجيزه من سنة ١١٦٤هـ / ١٧٥٠م الى سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م من فرض نفوذهم على أغلب الأراضى الهندية .

---

(١) عبدالأمير محمد أمين: مصادر تاريخ العراق والخليج العربي في دار السجلات الحكومية الهندية في بومباى ، المؤرخ العربي ، العراق ، العدد التاسع ، ١٩٧٨م ، مجلة يصدرها اتحاد المؤرخون العرب في بغداد، ص ٦٢ .

وفي داخل الهند قاوم النفوذ البرتغالي الأمير حيدر علي وابنه تيبو سلطان على هضبة الدكن(١)، وأرض ميسور ، ودولة المراتها الهندية ، التى اتخذت بونا شرقي بومباى عاصمة لها .

وقد كان على حكومة بومباى أن تتبع نشاطات بعثات الأمير حيدر وابنه الى الدول الاسلامية المجاورة ، والدور التى يقوم به المقيم البريطاني لدى حكام آل بوسعيد ، كما كان عليها أن تتحمل عبء القتال مع دولة المراتها المجاورة لها والذى استمر حتى سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م(٢)

وفي سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م توفي الأمير حيدر وقاد ابنه من بعده القتال ضد الانجليز ، وفقد في الحرب الميسورية الثالثة نصف أراضيه وذلك سنة ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م.(٣)

وقد أجبر على أثر ذلك على دفع غرامة مقدارها ثلاثة ملايين جنيه استرليني ، ومع هذا فقد ظل مصدر خطرا لبريطانيا لاتصاله بالفرنسيين ، واستخدامه لعدد كبير من الضباط في جيشه .(٤)

واجه المركيز ولزلي أثناء نزول قوات نابليون في

---

(١) هضبة الدكن : تقع في وسط الهند .

(٢) Lorimer, J.C.Vol.1, Histn, P. 156.

(٣) الحرب الميسوريه : نسبة الى امارة ميسور في الهند .

(٤) Coupland, R. India, P. 23

معر في حزم ، وطلب من بنى سلطان طرد الفرنسيين من جيشـــه ، وأوفد مبعوثه الى شاه ايران ، والباب العالى العثمانـــي وملك الأفغان ، والى سلطان بن أحمد في عمان ، برسائل خاصـــة يناشدهم فيها الوقوف بجانبه في حربه ضد الفرنسيين .

وقامت الحرب الميسورية الرابعة سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م، وفيها قتل بنو سلطان وسقطت قلعته سرنجبتام سنة١٢١٣هـ/١٧٩٩م وضـــم رلزلى أراضى امارة ميسور الى حكومة مدراس ، وأعطى جـــزءاً من أراضيها الى امرائها جزاء تحالفها مع حكومة البنغـــال ضد امارة ميسور .

وقد حرصت شركة الهند الشرقية على المحافظة علـــى سلامة هذا الطريق بكل الوسائل الممكنة وذلك لاهميته بالنسبـــة لتجارتها ، وحرص كل مقيم بريطانى في البصرة على توثيـــق علاقته مع شيوخ القبائل في البادية وأمراء البلدان الواقعـــة على الخليج ، وكان يقدم لهم الأموال والهدايا من اجل كسبهـــم الى جانب بريطانيا وتسهيل تجارتها في الخليج.

ولقد ذكر هارفورد جونز HARFORD JONES أنه فيخلال اقامته في البصرة أرسل الهدايا الى زعماء القبائـــل في بادية العراق وذلك لضمان سلامة بريد الصحراء وانتقـــال القوافل التجارية بأمن وسلام.(١)

---

(١) Brydges,H.J.Vol. 1 An Account of the transactions of His Majesty's Mission to the Coust of Persia the year 1834, P.15

أما عن الصراع بين الانجليز والفرنسيين في المحيط الهندى والخليج وآثر ذلك فى تحركات الدولة السعودية في عمان ، فقد أقلق الانجليز وجود الموظفين الفرنسيين لدى سلطان بن أحمد ، حاكم عمان، وقيام علاقات تجارية نشطة بين مسقط عن طريق فرنسا ، كذلك قيام عربان عمان ، بالوساطة بين الفرنسيين وبنو سلطان ، لمحاولة تمكين سلطتهم في منطقة الخليج العربي ٠

فكان على حكومة بومباى أن تتعقب خيوط البعثات الفرنسية لدى بلاط حكام عمان ، فأرسلت أحد رجالها وهو الضابط سكنر SKINNER الى بلاط سلطان بن أحمد سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م ، وقد عرض عليه ثلاثة آلاف روبية مقابل تسليم كل ضابط فرنسي موجود في عمان ٠

ولم تكتف بريطانيا بمحاولاتها التدخل في شئون الخليج بالطرق السليمة لصد التحركات الفرنسية في المنطقة ، بل آخذت تتدخل عسكريا ضد المناطق التي تحاول التعامل مع المندوبين الفرنسيين في الخليج ٠

وقد انتهز الانجليز وجود التحرك السعودى في عمان في تلك الفترة فأخذوا في الضغط على سلطان بن أحمد ، الذى كان يتطلع لمساعدتهم ضد القوات السعودية والقبائل المؤيدة لها ٠

وقد استطاع الانجليز اقناع سلطان بن أحمد بانهما قضية واحدة ، اذ كيف تعيش عمان بدون تجارة الهند ، كما وعده المعتمد الانجليزى بتصفية خلافاته مع باشا بغداد حتى

يتفرغ لمواجهة التحرك السعودى .

كما طلب الانجليز من ممثلهم في البصرة بالقيام بالتوفيق بين باشا بغداد وسلطان بن أحمد ، ليتعاونا معا ضد التحركات السعودية في المنطقة .

لكن شكوك الانجليز في نوايا حاكم مسقط مالبث أن عادت مرة أخرى عندما علموا باحتفاظه بطبيبه الفرنسي ، وسماحه لمركب الفرنسيين بالبيع في مسقط ، كما سمح بمرور هدايا سلاطين عمان الى شاة ايران ، وأيد هذه الشكوك وقوع رسالة من نابليون الى سلطان بن أحمد في يد الأنجليز ، فما كان من الكابتن مالكولم الا أن توجه الى مسقط للتعرف على الأحوال عن قرب ، وطلب منه دنكان حاكم بومباى أن يصحب معه الدكتور بوجل لتعينه في منصب المقيم البريطاني في مسقط اذ كانت الظروف ، مناسبة لذلك .

وفي سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م وصل مالكولم الى مسقط ، وكان سلطان ابن أحمد غائبا ، فالتقى مع سيف بن محمد آحد موءيدى الصداقة الانجليزية ، ثم بعد فترة التقى بحاكم عمان سلطان بن أحمد على ظهر سفينته الخاصة فيمنطقة بين جزيرة هتمام وقشم ، وخلال المقابلةشرح المندوب البريطاني لحاكم عمان مدى ماوصلت اليه بريطانيا من القوة في المنطقة ، وموقف بنو سلطان من الانجليز كما هاجم الفرنسيين وهدد بقطع تجارة الهند مع عمان في حالة استمرارها التعاون مع الفرنسيين . ويظهر أن حاكم عمان خشى من تهديد الانجليز له ، ولذلك استجاب لمطالبهم ووقع اتفاقية معهم بتاريخ ١٢١٥هـ/١٨ يناير ١٨٠٠م جدد فيها اتفاقية سابقة وقبل بوجود الدكتور بوجل BOGLE كمقيم

لبريطانيا في عمان ، وذلك حتى لايثير شكوك حكومة بومباى نحوه .

وبعد تولى سعيد بن سلطان الحكم كان قلقا على ملكه من آل سعود ، وحاول الاستعانة بالفرنسيين ثم بالانجليز ، فرفض كلمنهما مساعدته .

وعندما فشلت محاولاته في طلب المساعدة من الفرنسيين والانجليز أرسل مبعوثه عبدالقادر الى الهند للاتصال بالمسئولين في حكومة بومبي ، ومطالبة الشركة التخفيف من القيود المفروضة على السفن العمانية التى تتردد على الموانيء الهندية ، والعمل على تعديل الاتفاقية السابقة ، وتم الاتفاق في سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م على اساس السماح للسفن العمانية بالتردد على على موانيء الهند، وتخفيف القيود عليها (١)

عملت بريطانيا على مساعدة حاكم عمان الجديد سعيد بن سلطان ، وذلك بارسال حملة عسكرية ضد القواسم في رأس الخيمة ، وذلك لكسب ثقته حتى يقف بجانبهم ، وحتى يتخلى عن مساعدة الفرنسيين له ، لكن تلك الحملة الانجليزية فشلت أمام مقاومة القائد السعودى مطلق المطيرى ، الذى تصدى للقوات البريطانية وأنزل بها هزيمة عظيمة وذلك في عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م ، وقد اقترح الفرنسيون على سعيد بن سلطان ، التصالح مع السعوديين في سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م بهدف تكوين جبهة قوية من الفريقين

---

(١) Auzouz, A. La France et Mascate XVIII et KJX Siecles, Revue Historie Diploma tigue, Paris, 1910, P. 260-261 Conv̶tionalu 16 June 18o7.

ضد الانجليز كما أشاروا على حاكم عمان بالاستعانه بشاه ايران .

ولكن نجاح بعثة HARFORD JONES هارفورد جونز في بلاط شاه ايران في سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، وسقوط فرنسا سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م في يد حكومة بومباى بعد حرب طويلة وقاسية منذ عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م ، وقد وضع نهاية لنشاط النفوذ الفرنسي في عمان والمحيط الهندى ، ولم يبق أمام حاكم عمان سعيد بن سلطان غير حكومة بومباى ، وذلك لمواجهة التحركات السعودية في المنطقة ضد الانجليز وأعوانهم .

وهكذا أوقع حاكم عمان سعيد بن سلطان فريسة الدسائس الانجليزية وقد أدى ذلك الى اشتداد الصراع بين عمان ، وامارة القواسم والسعوديين ، وذلك لتحالف عمان مع الانجليز فاخذ هذا الصراع يشتد يوما بعد الآخر ولذلك بدأت المواجهة الفعلية بين آل سعود وأنصارهم من القواسم ، وبين الانجليز الذين يسعون الى المحافظة على مصالحهم في المنطقة وتثبيت أقدامهم على السواحل الخليجية.(١)

---

(1) Brydges, H.J. Vol.1 An Account of the transoctions of his'majesty,$Mission to the coust of Persia the year 1834. P.15-16.

تركزت مصالح الانجليز في البداية في العراق وايـــــران ولم يعطوا أى اهتمام للتطورات السياسية الداخلية في شبــــه الجزيرة العربية، وكانت أول اشارة للحكومة السعودية فــــي تقارير بومباى قد وردت في سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م ٠

لذلك كان HARFORD JONES هارفورد جونز بيـــــن سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م - ١٢١٠هـ/١٧٩٥م أول من درس الحركة السلفيـــــة في نجد عن كثب ، وكتب تقريرا عنها قدمه لحكومته في سنـــــة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م عندما عين قنصلا لبريطانيا في بغداد.(١)

ولقد شكل القواسم بعد انضمامهم للسعوديين القـــــوة البحرية للدولة السعودية وخرجوا للجهاد في سبيل العقيدة ، وقفوا بالمرصاد أمام سفن شركة الهند الشرقية التى كانـــــت تحاول السيطرة على مناطقهم وتجارتهم ٠

كما أن حكومة بومباى خشيت من التحرك السعودى فـــــي المنطقة وأصبحت تنظر الى ذلك التحرك بأنه تهديد لمصالحهـــــا السياسية والتجارية فيمنطقة الخليج ٠

ورأت أن خضوع عمان للدولة السعودية سوف يحرمهـــــا من الاستفادة من الموانئ العمانية ، كما أنه سوف يزيـــــد من حركة السفن التجارية التابعة للقواسم الموالين للدولـــــة السعودية الذين اعتبرتهم بريطانيا قراصنة(٢) ، وذلـــــك

---

(١) HARFORD F.R. Persia, Vol, 21, Bagdad, to Jocob London 1 Dec. 1798.

(٢) B.P.C., seton, to Malcolm, 3, Feb. 1809.

لتشويه صورتهم ، ولأنها لاترغب في قيام أى تحرك تجارى ينافس شركة الهند الشرقية على اعتبار أن ذلك سوف يضر بمصالحها الاقتصادية والسياسية في المنطقة ، وقد زاد غضب الانجليز عندما استولى القواسم على شناص سنة ١١٢٣هـ/١٨٠٨م ، فأوغزوا الى حاكم عمان سعيد ابن سلطان بأن يكتب للامام سعود في الدرعية يطلب منه اعادة شناص لحكومة عمان ، فما كان من الامام سعود الا أن طلب منه توجيه سفن عمان نحو باشا بغداد المتعاون مع الانجليز واعلان الجهاد ضدهم (١) ، فتخوفت بريطانيا من روح الجهاد الديني الذى تبنته الدولة السعودية ، لذلك نرى مالكولم يتهم السعوديين في رسالته بالتعصب ، لكن بريطانيا لم تظهر مشاعر الحقد ضد السعوديين خوفا على طريق بريدها الصحراوى بين حلب والبصرة (٢) والذى تسيطر عليه القبائل الموالية للدولة السعودية في بادية العراق ٠

ولذلك كلفت بريطانيا المستر مانستى وجونز علاقاتهما مع الامام سعود الكبير ٠

وحين اضطرت حكومة بومباى الى حماية البوسعيديين في مسقط فانها حصرت مساعدتها في حملة ضد القواسم في رأس الخيمة ، وكلفت الكابتن دافيد ستون بمرافقة حملة عسكرية جديدة سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م كضابط سياسي ٠(٣)

---

(١) Warden, S.R.B. Muscat Government 1819, P. 179.

(٢) Warden : The Wahabee 1818, P. 433.

(٣) Low, Vol. P. 325

ولما دمرت حملة سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م ميناء رأس الخيمة وأحرقت السفن الموجودة به كتب الامام سعود رسالة الى حكومة بومباى ضمنها الاتفاقية التي جرت بين القائد السعودى مطلق المطيرى ، وبين القائد لبونيل LIBONILE بعد معركة شناص سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م ، والتى تنص على مايأتي :-

١- عدم تعرض السعوديين وأتباعهم للسفن التجارية الانجليزية وسفن رعاياهم في البحر.

٢- تتعهد الحكومة الانجليزية بعدم تقديم أية مساعدات لسعيد ابن سلطان حاكم عمان.(١)

وبعد أن تعرضت الدولة السعودية لحملات محمد على منذ عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م ، فان الدولة السعودية ركزت جل اهتمامها لصد تحركات محمد على في الحجاز ، وما أعقب ذلك من أحداث حتى سقوط الدرعية ونهاية الدولة السعودية في ٨ ذى القعدة عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م مما فتح المجال أمام بريطانيا لتتوسع في الخليج وتزيد من تثبيت أقدامها هناك وخاصة في عمان .

بدأت علاقة الدولة السعودية مع العراق في التوتر الشديد وذلك منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجرى ، عندما هرب بعض أفراد من القبائل النجدية والاحسائية الخارجة عن طاقة الدولة السعودية الى أطراف العراق ، وبخاصة في المناطق الواقعة غربي الفرات ، وحصولهم على التأييد والمعونة من قبائل وعشائر

---

(١) Maurizi, V. History of Seyd Said Sultan on Muscate, London, 1819, P. 67.

المنتفق القاطنة في جنوب العراق ، ولم يقف الأمر بالعشائر العراقية عند هذا الحد ، بل نجد أنه في سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م قام زعيم المنتفق ثويني بن عبدالله بغارة على القرى الشمالية لنجد ، ووصل في تقدمه الى القصيم وحاصر بريدة ثم مالبث أن تركها عائدا الى دياره.(١)

وقد زاد من حدة الخلاف بين الدرعية والعراق الاختلاف المذهبي بين الفريقين ، وعلاوة على ذلك ماكان من سليمان باشا والي بغداد مع الامام عبدالعزيز ، عندما أرسل اليه نسخه من كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب فقام برفض اتباع المذهب السلفي ، فأكد بذلك خروجه على تعاليم العقيدة السلفية ، ومعاداته للدولة السعودية .

ثم أن العشائر العراقية قامت وعلى رأسها الخزاعل الشيعية والمنتفق والظفير بمساندة بني خالد ضد آل سعود، وتأكد لدى الامام عبدالعزيز بن محمد أن هذه العشائر سبب في كثير من الاضطرابات التى كانت تنشب بين حين وآخر في الأحساء وبعض المدن الشمالية والشرقية من نجد ، وأنه لابد من القيام ببعض العمليات التأديبية ضدها .

ففي سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م قاد الأمير سعود حملة لغزو المنتفق وفاجأهم في الموضع المعروف بالروضتين بين المطلاع وصفوان فكانت هذه هي المرة الأولى التى تدخل فيها القوات السعودية الحدود العراقية ورغم هذا لم تحقق الحملة انتصارات كبيرة .

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ٨١ .

وقد استمرت قبائل المنتفق في أعمالها العدائية ضد الدولة السعودية ، واستقبال كل فار خارج عن طاعة الدولة ، وخاصة عندما ساعدوا بعض امراءبنى خالد ضد آل سعود وذلك عندما لجأاليهم عبدالمحسن بن سرداح وأتباعه سنة ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م ، وابنه براك سنة ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م .

وفي عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م نجح آل سعود في ضم الأحساء للدولة السعودية وقاموا بتعيين حاكم جديد على الأحساء ، تابعا للدولة السعودية ، وبذلك هدأت الاحوال في الأحساء ، ولقد كان استقرارالاوضاع في الأحساء عاملا كبيرا في مساعدة آل سعود على استئناف اعمالهم ضد العشائر العراقية الخارجة عن طاعة الدولة السعودية والمعادية لها .

فقرر الأمير سعود على اثر ذلك مواصلة تأديب العشائر العراقية فأعد في سنة ١٢٠٩هـ/١٩٧٤م حملةكبيرة ضد بنى ظافر على الحدود العراقية في مقاطعة الحجرة وغنم منهم أمولا كثيرة

كما أنه في سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م تقدمت القوات السعودية ووصلت في عملياتها الى ضواحي البصرة .

وقد أزعج هذا الأمر السلطان العثماني ، وطلب من واليه على العراق سليمان باشا تجريد حملة لايقاف التحركات السعودية ، لكن سليمان باشا تردد في الأمر ، لأنه كان يدرك مدى خطورة وصعوبة خوض جيشه لهذه الحرب في الصحراء ، وفي تلك الأثناء كانت الرسائل ترد اليه من أهل الاحساء الخارجين عن طاعة الدولة السعودية وعشائر المنتفق والظفير تطالبه باخراج ثويني بن عبدالله من السجن واسناد أمر محاربة الدولة السعودية اليه .

رأى والى العراق سليمان باشا أن الفرصة مواتيه وذلك بضرب الخصم بالخصم ووجد ان قبائل جنوب العراق وعلى رأسهم قبيلة المنتفق كثيرة الخروج عن طاعة الدولة العثمانية ، وفي الوقت نفسه على عداء مع الدولة السعودية لذلك أراد أن يضرب بهم خصومه من آل سعود في الأحساء .

وبخاصة وأن قبائل المنتفق لديهم الخبرة في خوض الحرب في المناطق الصحراوية أكثر من قواته النظامية من المماليك وغيرهم .

ولذلك أفرج سليمان باشا عن ثويني بن عبدالله زعيم قبائل المنتفق ، وأسند اليه امارة المنتفق بدلا من حمود بن ثامر ، وعقد له لواء حرب الدولة السعودية في الأحساء(١) ، وكانت هذه أول حملة ضد آل سعود مجهزة من قبل والي بغداد .

أعد ثويني جيوشه وسار بها الى الأحساء لا الى الدرعية ، وهذا راجع الى عدة أسباب منها :-

١- وجود زعيمين من بني خالد ضمن الحولة (٢) ، وهما براك بن عبدالمحسن ومحمد بن عريعر مما يساعده على ضم الأحساء وجعلها مركز الادارة للحرب منها ضد الدرعية .

٢- اتخاذ بحر الخليج وسيلة لنقل الجنود الأتراك من البصرة الى القطيف التى تقرر أن تكون قاعدة رئيسية لعملية أخذ الأحساء .

---

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، حـ٢ ، ص ١٩٣ - ١٩٦ .

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١ ، ص ١٠٧ .

٣- استغلال العناصر المعارضة للدولة السعودية في الأحساء وبخاصة الشيعة .

٤- اتخاذ الأحساء مركز تموين الجنودبالا سلحة والذخائر عندما يتقدم أفراد قبيلة المنتفق الى المدن النجدية .

٥- خوف ثويني من التقدم مباشرة الى المدن التى تركزت فيها مبادىء الدعوة السلفية ، لا نه سوف يجد مقاومة عنيفة هناك ، بخلاف بعض المدن في الأحساء التى كانت حديثة في اتباعها لتعاليم الدعوة السلفية .(١)

٦- حرص ثويني أن تكون هذه الحملة على الأحساء حتي يتقي أى هجوم مفاجيء من قبل آل سعود خلال سيره في تلك المناطق وبخاصة فيما لو تقدم الى الدرعية .

٧- سبق لثويني مهاجة القصيم سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م ، وقد يفكر الأمير سعود قائد القوات السعودية في مفأجاته في الطريق، فأراد أن يستعمل طريقا مغايرا لما سبق ليفسد على خصمه خطته ويسلم هو وجيشه من أى خطر.

وعندما علم الامام عبدالعزيز بهذه الحملة أعد قوة كبيرة جعل قيادتها بيد ابنه الامير سعود الذى قام بتقسيم جيشه الى ثلاثة أقسام ، قسم بقيادة محمد بن معيقل ونزل في قرية

---

(١) موءلف مجهول لمع الشهاب : في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ١٢٨.

(٢) وعبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : الدولة السعودية الأولي ص ١٩٨ - ١٩٩.
ومحمد بن سليمان الخضيرى : العلاقات بين الدولة السعودية الاولي وولاة العراق ، رسالة ماجستير ، ص ١٣٠ - ١٣٢.

(طويلع) [١] ، وقسم بقيادة حسن بن مشارى بن سعود، ومهمته احتلال موارد المياه لمنع جيش ثوينى من وصالها. [٢]

أما القسم الثالث ، فقد كان بقيادة الأمير سعود نفسه وقد سار به الى التنهات [٣] ثم الى حفر العتك. [٤]

سار ثوينى بجيوشه الى الطف ، وكان الجيش السعودى بقيادة محمد ابن معيقل قد وصل الى الطف ، فلما علم القائد السعودى ، بتحرك ثويني اليه تراجع الى أم ربيعة وجود) ، وطلب من الأمير سعود المدد ، وأكمل ثوينى طريقه الى الشباك [٥] ، وعندئذ وقع شئ من الاضطراب في بعض بلدان تلك المناطق ، فأرسل الأمير سعود القائد حسن بن مشارى مع قوة كبيرة الى أهل تلك البلاد لحمايتهم ولتطمئن نفوسهم ، وكانوا قد اضطربوا لتأخر الأمير سعود وقواته بالقدوم [٦] ، وهناك أصبح الجيشان متقاربان.

ويذكر ابن غنام" أن الأمير سعود لجأ الى الحيلة حيث طلب من حسن بن مشارى أن يجمع الجيش السعودى في أم ربيعة ،

---

(١) طويلع : قريه تعرف في معاجم البلدان و(طويلع) وهى الان مركز حكومي للمملكة العربية السعودية فيها امارة ومحكمة شرعيه وغيره من الدوائر الحكومية ، وهي تقع بين الرياض والكويت وتبعد عن الرياض ٤٠٧ كيلو راجع ابن بشر، عنوان المجد حـ١، ص ١٤٢ الحاشيه .

(٢) عباس العزاوى: تاريخ العراق بين احتلالين، حـ١ بغداد ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) ص١٢٧ .

(٣) التنهات : روضة معروفه قرب الدهناء ، ابن بشر ، حـ١، ص١٤٢

(٤) حفر العتك : هو المعروف قديما بحفر بنى سعد: ابن بشر، عنوان الجد، ص ١٤٢.

(٥) الشباك : موضع في طريق حاج البصرة على أميال منها، وهو اليوم هجرة تسكنها بعض قبائل ال مرة ، ابن بشر ، حـ١، ص ١٥٩ (الحاشية) .

(٦) حسين بن غنام : تاريخ نجد، ص ١٩٧.

لايهام العدو بهروب السعوديين ، فيلحقوا بهم وعندئذ يوقع بهم الجيش السعودى هزيمة كبيرة "(١)

ويذكر كل من ابن غنام ، وابن بشر " أن هذه الطريقة كادت تلحق الهزيمة بالجيش السعودى ، خصوصا عندما قام ثويني بتتبع الجيش السعودى الى الشباك ".(٢)

وتشير المصادر الى أن محمد بن معيقل عندما علم بقدوم ثوينى أحس بالخوف فتراجع الى أم ربيعة وجودة .

ونزل ثوينى بجنده في الطف قرب خصمه ، في حين أرسل الأمير سعود القائد السعودى حسن بن مشارى بقوة كبيرة ليكون مددا الى محمد بن معيقل ، وأمر حسن بن مشارى بأن يكون هو القائد العام للجيش هناك .(٣)

وتذكر بعض المصادر أنه عندما نزل ثوينى الشباك ، وقع اضطراب في صفوف النجديين ، ولكن لم يلتحم الجيشان في معركة حاسمة ، وقد استطاع بعض أفراد من الجند السعوديين خوض معارك مع قوم من العمائر في القطيف وشهران ، وتوجه بعضهم الى جزيرة العمائر خائضين البحر بخيولهم ، ويقال انها أول غزوة بحرية وبرية يقوم بها رجال نجد.(٤)

وفي ظل هذه الظروف السيئة وقع خلل في جيش ثوينى ، حيث قام أحد عبيد بني خالد وهو طعيس باغتياله وذلك بتاريخ

---

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٩٧.
(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد ص ١٤٢.
(٣) عبدالله الناصر : تاريخ السعدون ،(بغداد،مكتبة الامراء: ١٣٦٠هـ/١٩٤١م) ص ٣٠.
(٤) منير العجلاني ; تاريخ البلاد العربية ، ص: ١٠٥

٤ محرم عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م٠

وبعد اغتياله اضطربت الأحوال في جيشه ، ولكن أخاه مناصر تسلم زمام السلطة مكانه ، اما براك بن عبدالمحسن ، فانه هرب وانضم الى الجيش السعودى ، حيث اعتبر هذا العمل أحد أسباب فشل حملة ثوينى ، وقد تبع براك كثير من القادة البارزين في حملة ثوينى ، وبعض المناصير من أهل الأحساء ٠

وقد أضطر جيش ثوينى الى التقهقر الى ناحية الكويت، لكن الجيش السعودى تتبعه في هروبه وأنزل به خسائر فادحة وغنم منه غنائم كثيرة٠(١)

ولقد كانت هذه الحملة أعظم حملة واجهتها الدولة السعودية الأولى ، من جانب ولاة العراق ، وكان لفشلها مكسب معنوى ومادى كبير للدولة السعودية ، رفع من شأنها وكانتها بين حكام المناطق وزعماء العشائر ، وأمراء المدن في الأحساء ونجد ، ذلك أنه لو قدر لهذه الحملة النجاح لشجعت حكام الحجاز من الاشراف على القيام بحملة مماثلة ضد الدولة السعودية ،وأصبحت الدولة السعودية تواجه تحركات معادية من جهات متعددة ، ولكن هذا كان لطفا من الله ونصرا عظيما للدولة السعودية ، والدعوة السلفية ٠ وكانت هذه الحملة بداية لمرحلة جديدة في مراحل النزال بين الدولة السعودية وولاة العراق ، فهي

---

(١) على الوردى : لمحات اجتماعية ، ج١، (بغداد٠مطبعة الارشاد)ص ١٨٤ ؛ وسنت فليبى :تاريخ ودعوة محمد بن عبدالوهاب ،ص ٩٣ ٠

بالنسبة للدولة السعودية مسألة حياة أو موت للمحافظة على أمن وسلامة دولتها ومواطنيها ، ومواجهة كل خظر يهددها بحزم وقوة ، وبالنسبة للدولة العثمانية ، فانها كانت تخشى على سمعتها من الانهيار ، ومكانتها من التفكك أمام طمع الطامعين أو الخارجين عن طاعتها في المناطق الخاضعة لها ، وردا على الحملة العراقية الاولى ، فلقد واصل آل سعود الهجوم على جنوب العراق طوال سنة ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م ، حيث هاجم الأمير سعود بجيوشه سوق الشيخ(١) والسماوه(٢) ،ووصل الى قرية أم العباس ، وحقق انتصارات كبيرة هناك ، كما شن هجوما على قبائل شمر العراق ، والظفير وآل بعبج ، والزقاريط ، وتمكن من العراقيين المشهورين بعدائهم الشديد للدولة السعودية الأولى ٠

ونتيجة لهزيمة جيش ثويني ومهاجمة القوات السعودية للقبائل في الأراضى العراقية ، فان والي بغداد عزم على ارسال حملة آخرى، من آجل رد اعتبار الدولة العثمانية أمام قبائل وحكام المناطق في الأحساء وجنوب العراق ٠

وفي أوائل سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م أصدر السلطان العثماني أمره بارسال حملة جديدة ضد الدولة السعودية ، وقد تم تجهيز هذه الحملة وتم تعيين على كيخيا(٣) نائب والي بغداد قائدا لها(٤)

---

(١) سوق الشيوخ: بلده من بلدان العراق ،تقع على ضفة الفرات، اليمنى ، لمع الشهاب ، ص ٨٨٠

(٢) السماوه : ارض مستويه قريبة من الكوفة ، ياقوت الحموى، حـ٣، ص ٢٤٥٠

(٣) كخيا ، يقصد بها بالتركية نائب الوالى ومساعده ، حيث كان على باشا نائبا لوالى العراق ٠
منير العجلاني : تاريخ الدولة السعودية ، ص ١١٠

(٤) عبد الحميد البطريق :الوهابية دين ودولة ، ص ٥٤٠
وعباس الغزاوى : تاريخ العراق ، حـ١، ص ١٤٥٠

سارت الحملة بقيادة علي كيخيا الى البصرة ، ثم الى الزبير واستنجد علي كيخا بآل خليفة ، فأجابوه الى ذلك وسمحوا له بانزال المؤن في البحرين ، مع مساهمة العتوب في الكويت في نقل معدات الحملة ، وكان عدد الجنود فيها يقدر بحوالي عشرة آلاف متطوع من القوات العشائرية ، وثمانية عشر ألفا من الفرسان والجنود النظاميين. (١)

سار علي كيخيا من البصرة قاصدا الاحساء ونزل في مكان يسمى الروضتين ، ثم تركه الى الجهراء ، ووصلت سفن الحملة الى قرب الجهرا ، وساهم شيخ الكويت في ايصال المؤن الى الحملة ، وبعد مشقة كبيرة وصلت ، الحملة الى أول قرية في الأحساء ، وهي نطاح ، ثم اتجهت الى الهفوف ، فكاتب علي كيخيا أهلها بتسليمهم المدينة اليه فاستجاب له بعضهم وصمد أمامه أفراد الحامية السعودية في حصني الهفوف والمبرز .

كان رئيس الحامية السعودية في حصن الهفوف ابراهيم ابن سليمان بن عفيصان ، أما رئيس الحامية السعودية في حصن المبرز فهو سليمان بن ماجد (٢) بذل علي كيخيا جهودا مضنية في مهاجمة الحصنين فلم يفلح ، وأخيرا امتثل لمشورة محمد بك الشاوي ، وتم عقد الصلح بينه وبين الأمير سعود قائد القوات ، ولذلك رفع الحصار عن الحصنين وعاد الى العراق .(٣)

---

(١) مؤلف مجهول: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ،ص ١٢٩
(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد، ج ١، ص ١٥٧
(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الاولى ، ص٢٠٣-٢٠٤ .

وفي هذه الأثناء واجه الامام عبدالعزيز بن محمد تحركا خطيرا من قبل شريف مكة ، حيث قام الشريف غالب بارسال جيش كبير ضد الدولة السعودية ومن لطف الله ان الجيش السعودى المرابط في المناطق الغربية استطاع ان يهزم جيش الشريف ويظهر من خلال ماسبق مدى حساسية الموقف حيث أن الامام عبدالعزيز يواجه جيش العراق من جهة الشرق وجيش الأشراف من جهة الغرب .(١)

لقد كان الامام عبدالعزيز قد جهز جيشا كبيرا جعل قيادته بيد ابنه الأمير سعود ، وذلك لملاحقة قوات علي كيخيا ، وعند وصول الأمير سعود الى ماء ثاج قرب الأحساء ، استعد علي كيخيا للقائه ، وجرت مناوشات بين الطرفين ، وأدرك علي كيخيا أنه لاجدوى ممايقوم به بعد فشله أمام حصني المبرز ، والهفوف فقرر عدم المجازفه بما تبقى من قواته بالهلاك ، خصوصا بعد نفاذ جانب كبير من المؤن والعتاد التى احضرها معه ، ولذلك قرر عقد صلح مع الأمير سعود قائد القوات السعودية وفعلا تم الصلح ، وكانت من أهم شروطه مايلي :

١- ترك الأحساء تختار من يحكمها .
٢- اعادة الغنائم التي حصلت عليها القوات السعودية بعد هزيمة جيش ثويني .
٣- عدم التعرض للحجاج العراقيين الذين يمرون في الأراضي السعودية .(٢)
٤- ان يعطيهم الامام سعود جميع ماصرفوه على هذه السفره .

---

(١) ابراهيم الوائلي : الشعر السياسي في العراق في القرن التاسع عشر ، ص ٣٢ .

(٢) عثمان بن سند البصري : مختصر تاريخ الشيخ عثمان ، (بمباى : ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م) ، ص ٢٦ .

وقد كان رد الأمير سعود عليه أنه يتوجب عرض هذه الشروط على والده الامام عبدالعزيز وأخذ رأيه فيها قبل العمل على تنفيذها ، وبخاصة أن معظم الأسلحة التى غنمتها القوات السعودية من جيش ثويني موجودة في نجد ، ولكن علي كيخيا لم ينتظر رد الامام عبدالعزيز ، وقرر الانسحاب والعودة الى العراق .

وهكذا فشلت حملة علي كيخيا رغم الاستعدادات الهائلة التى حشدت لها والامال التى كانت معقودة حولها .

وبعد هذا النصر الكبير الذى تحقق للقوات السعودية قام الامام عبدالعزيز باعداد حملة كبيرة ، كان الهدف منها ضرب عدة في العمق والقضاء على مصدر تجمعات القوات المعادية .

وتعتبر الحملة السعودية الى كربلاء من أهم الحملات في تاريخ العلاقات بين ولاة العراق والدولة السعودية ، وهي أعظم خطر هدد العلاقات السعودية العراقية من جهة ، والدولة العثمانية من جهة اخرى ، وقد كان مكمن الخطر في هذه الحملة أنها أستغلت استغلال كان الهدف منه الهاب حماس الجماهير الشيعية في العراق وايران ضد الدولة السعودية .

ويلاحظ أن هذه الحادثة ليست الحادثة الأولى من نوعها التى تتعرض لها كربلاء ، اذ سبقتها قبل ذلك وبعد ذلك حوادث مماثلة ، ولكن كان لهذه الحادثة دور خطيرا استغلته الدولة العثمانية أسوأ استغلال ضد الدولة السعودية ، وذلك رغبة في النيل منها .

أما أسباب هذه الوقعة فتكمن بالدرجة الاولى في قيام والي العراق بنقض الهدنة مع الدولة السعودية بعد مرور

عام على عقدها ، حيث قامت قبيلة الخزاعل الشيعية في سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩م بمهاجمة القرى والمدن التابعة للدولة السعودية وقتلت عددا من رجالها.(١)

وردا على ذلك طالب الامام عبدالعزيز من والي بغداد بدفع دية القتلى ، وأنذره بالتحرك ضده في حالة عدم الاستجابة لذلك ، فأرسل والي بغداد مندوبا من قبله هو عبدالعزيز الشاوى الى الدرعية للتباحث مع الامام عبدالعزيز في ذلك ، ولكن المباحثات انتهت بالفشل .

وبهذا عادت المجابهة بين الطرفين حيث قام أمير المنتفق الجديد بتحريض أفراد من قبيلته بغزو بعض الأعراب الموالين للدولة السعودية حيث قتلوا بعضهم ، وغنموا منهم غنائم كثيرة ، وأدى هذا الى استعداد كل من الفريقين ضد الآخر ، حيث قام والى بغداد باتخاذ احتياطات ضرورية ، وأرسل علي كيخيا على رأس قوة كبيرة لتحول دون هجوم السعوديين ، فاتجه الى الهندية ثم الى نهر الشاه وعسكر بالقرب من كربلاء ، وعندما علم الامام عبدالعزيز بذلك استعد للأمر وأعد قوة كبيرة ، أرسلها مع ابنة الأمير سعود الى جنوب العراق ، فنزلت قرب شفاثه .

وقدر صاحب لمع الشهاب أن عدد أفراد الحملة السعودية عشرة آلاف مقاتل(٢) ، والملاحظ أن كل من تناول الحديث عن هذه

---

(١) عبدالفتاح حسن أبو علية : محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ، ص ٤٩ .

(٢) موءلف مجهول : لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب ص ٩٤ .

الموقعة قد أورد روايات كثيرة ، بعضها قريب من الصحة وبعضها مبالغ فيه ولكن على ضوء ماكتبه المؤرخون ومنهم أبو طالب خان[1] ، الذى عاصر هذه الأحداث يمكن تصور ماحدث في هذه الموقعة .

قاد الامير سعود هذه الحملة في ذى الحجة ١٢١٦هـ/١٨٠١م، حتى وصل الى مشارف كربلاء حيث كان دخولهم الاراضى العراقية بهدف الانتقام من قبيلة الخزاعل الشيعية ،وبهدف محاربة البدع والخرافات التي كانت منتشرة في تلك المناطق بشكل واسع ، جعل الكثيرين ينصرفون عن عبادة الله إلى عبادة سواه ، وكانوا يحجون الى هذه المشاهد ويتبركون بها ويستغيثون بها من دون الله .

ولما كانت كربلاء[1] محاطة بسور فقدقسم الأمير سعود الجيش السعودى الى ثلاثة أقسام ، ومن ظل احدى الخانات هاجموا أقرب باب من أبواب كربلاء ، وفتحوه عنوه ودخلوا المدينة وهدموا الكثير من القباب وقاموا بمحاربة البدع والخرافات .

وقبيل الظهر انتهت مهمة القوات السعودية في كربلاء فابتعدت عنها مسافة يوم وقسمت الغنائم على أفراد الجيش[2]، وقد استغل أعداء الدولة السعودية هذه الحادثة آسوأ استغلال في التشويه، والنيل من الدولة السعودية وقد وقعت هذه الحادثة وأهل كربلاء

---

(١) كربلاء : بالمد وهو الموضع الذى قتل فيه الحسين بن علي ، رضى الله عنه ،من طرف البريه عند الكوفه في العراق . انظر ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ح٤، ص ٤٤٥ .

(٢) المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٦٦٧٥ ، من علي باشاوالي بغداد الى السلطان ، بتاريخ ١٦ شوال ١٢١٨هـ .

خارجها ، يحتلفون بأحد الأعياد ٠

كما أن مدينة كربلاء تعرضت بعد ذلك لغارة من بعض قطاع الطرق الذين تزيوا بزى السعوديين حتى لاينكشف أمرهم ٠

وقد اتهمت بعض المصادر عمر أغا حاكم البلدة بالتواطؤ مع السعوديين ، وأنه لم يقم بأى شئ لحماية البلدة ، بل اكتفي بالهروب الى قرية مجاورة عندما علم بالخطر ، ولذلك غضب عليه سليمان باشا وأصدر أمرا بقتله ٠(١)

وفي طريق عودة القوات السعودية مرورا بالنجف (٢) ولكن لم يظفروا منها بطائل ، فانسحبوا وسارع أهل النجف بنقل خزانة المرقل الثمينة الى الكاظمية خوفا من هجوم السعوديين عليهم مرة أخرى ٠

وبعد هذه الحملة اقترح والي العراق مصالحة الامام عبدالعزيز لتفادى اى تحرك من جانب حكام الدولة السعودية (٣) ولكن الامام عبدالعزيز رفض تلك المصالحة لمعرفته التامة بسوء نوايا والى بغداد ، ولذلك لجأ الي بغداد الى حيلة جديدة وهي

---

(١) أبو طالب خان:رحلة أبى طالب الى العراق واوديته ، (العراق ٠ بنشر المجمع العلمى العراقي بغداد ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) ص ٢٨٦٠

(٢) النجف : بالتحريك قال السهيلي: بالفرع عينان يقال لاحدهما الربض وللأخرى النجف تسقيان عشرين ألف نخله ، وهو بظهر الكوفه ، وبالقرب منه قبر أمير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه انظر ياقوت الحموى : معجم البلدان ، حـ ٥ ، ص ٢٧١٠

(٣) المديرية العامة لدار محفوظات : رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٣٧٧٨ من والى بغداد الي السلطان دون تاريخ ٠

السماح للأمير سعود بالاقامة في القرى والضواحي القريبة من بغداد رغبة في التحايل عليه وأسره والغدر به(١) لكن الأمير سعود تنبه لذلك وأخذ استعداده .

وعندما لم تنجح حيل الوالي العثماني ، فانه طلب من السلطان العثماني الاستعانه بالأسطول الانجليزى في الخليج ضد الدولة السعودية ولكن هذا الأمر لم يتحقق .

وقد قطعت هذه الحملة كل سبل السلم بين العراق والدولة السعودية ، وذلك لسوء نوايا ولاة العراق ، وحقدهم الشديد على الدولة السعودية ورغبتهم في تفتيتها .

ومن أهم آثار هذه الموقعة كما ذكرت اعلاه انها استغلت ضد الدولة السعودية في التشويه بسيرتها وقامت بنشر الرعب والفزع في الأراضى العراقية .

وكانت القوات السعودية عندما هاجمت كربلاء تريد أولا تأديب القبائل التي كانت تغير على أراضيها ، وتنهب المدن والقرى في المناطق الخاضعة للدولة السعودية ونشر الفتن والاضطرابات في أراضيها .

لكن عندما توغلت داخل الأراضي العراقية ، ساءها ماشاهدته من بدع وخرافات ما أنزل الله بها من سلطان كما أن تلك المشاهد كانت تتنافي مع تعاليم العقيدة السلفيه التى تشدد على أن هذه الأشياء من البدع التى لايجوز تقبلها

---

(١) نفس المصدر ، وثيقة رقم ٣٧٩٧ من قائم مقام بغداد علي بك الى السلطان بتاريخ ٢٥ جمادى الأول ١٢١٧هـ .

أو التبرك بها [1] ، وهذا دليل على الغيرة الاسلامية عند حكام الدولة السعودية .

ان ماوقع في كربلاء لايعدو عن كونه حملة من الحملات المتبادلة بين بغداد والدولة السعودية وهي رد على الحملات التى كانت تشنها الدولة العثمانية على الأراضى السعودية ، ولكن هذه الحملة قد استغلت استغلالا سيئا ضد الدولة السعودية ، في حين أن هذه المدينة ، كانت عرضة لهجمات كثيرة وقعت قبل وبعد الحملة السعودية أعنف بكثير منها ،قد شاعت دعايات روجت لها الدولة العثمانية للنيل من الدولة السعودية وحكامها

وقد تمخض عن هذه الوقعة عدة نتائج ذات أثر خطير في العلاقه بين البلدين منها : أن كثيرا من المصادر التاريخيه أعتبرت الحملة على كربلاء عبارة عن رد اعتبار للدولة السعودية التى تمكنت من التوغل داخل حدود العراق ، وأزالت كل أثر للحملات العراقية التى كانت قد جهزتها الدولة العثمانية ضد الدولة السعودية ، وأصبحت الدولة العثمانية بعد ذلك تحسب للدولة السعودية ألف حساب ، ولذلك لم تجروء على ارسال حملة جديدة ضد الدولة السعودية بعد ذلك ، كما أن ولاة الدولة العثمانية في بلاد الشام ، أصبحوا يخشون قوة الدولة السعودية ، ولذلك نجدهم يمتنعون عن القيام بأى تحرك ضد الدولة السعودية ، وذلك عندما طالب السلطان العثماني منهم ، ذلك ، ولم تكن

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز ، مجموعة الوثائق التركية ، من الحاج محمد عنبر شيخ الحرم النبوى الى السلطان بتاريخ ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٢٠هـ ، وثيقة رقم ٠٤٣٤٨ .

ولم تكن هذه الحملة تثير خوف ولاة الدولة العثمانية في العراق والشام فحسب ، وانما نجد آن حكام ايران أصبحوا آيضا يهابون الدولة السعودية (١) ، لقد أحدثت هذه الحملة دويا هائلا في البلاط العثماني والفارسي على السواء ، وانتشر بسببها الفزع والهلع في معظم مدن العراق ، مما جعل والى العراق يأمر ببناء "أسوار حول المدن وتحصين كربلاء تحصينا كاملا.(٢)

كانت هذه الحملة صدمة كبيرة لسليمان باشا الذى تمتع بانتصارات باهرة على الثورات الداخلية فتوفى على اثر هذه الموقعة في نهاية عام ١٢١٦هـ/١٨٠١م .

وبعد هذه الحملة حاول شاه ايران اقامة تعاون فارسي عثماني للقضاء على الدولة السعودية ، ولكن الدولة العثمانية رفضت ذلك لمعرفتها بنوايا ايران السابقة ، وأطماعها في العراق وخصوصا الأماكن الهامة لدى الشيعة ، كما أن السلطان العثماني أصدر أوامره لعلي باشا الوالي العثماني على العراق بتكوين حملة كبيرة للقضاء على الدولة السعودية ، ونظرا لخطورة الموقف ، فان علي باشا اوضح للسلطان صعوبة تسيير مثل هذه الحملة .

ولذلك استمرت القوات السعودية تسيطر على زمام الموقف في المنطقة ، كما آن القبائل العراقية في جنوب العراق

---

(١) المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٣٨١٦ من والي بغداد على باشا الى السلطان بدون تاريخ .

(٢) موءلف مجهول : لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، ص ٨٩ .

أصبح لزاما عليها دفع الزكاة الى عمال الدولة السعودية الذين كانت ترسلهم لجمع الزكاة ، وقد استمرت تلك القبائل تدفع الزكاة فترة طويلة امتدت الى نهاية عهد الامام سعود بن عبدالعزيز عام ١٢٢٩هـ ، وأصبحت القوات السعودية في موقف لذلك كانت بين الحين والآخر تقوم بضرب أى تحرك ضد الدولة السعودية من جانب حكام العراق أو القبائل التابعة لهم وأصبحت القوات السعودية من القوة الى درجة أنها تدخل الى أعماق الأراضى العراقية ، وتضرب تجمعات القبائل المناوئة لها ، فلقد وصلت في احدى تحركاتها الى المناطق الواقعة غرب الفرات ووصلت الى شفاثا مرة أخرى وغنمت غنائم كبيرة .

كل ذلك جعل الوالي العثماني في العراق يكتب للسلطان العثماني يخبره أن تجريد حملة صغيرة لغزو الأراضى السعودية لايجدى نفعا ، بل يجب تجريد حملة كبيرة من جيش قوى منظم ، وأن أعداد مثل تلك الحملة يستغرق عدة أشهر ، ويكلف خزينة الولاية مبالغ طائلة من الأموال لاتستطيع ولاية بغداد تأمينها ، بالاضافة الى صعوبة ايصال الموءن والعتاد والمياه الى المناطق الصحراوية ولذلك يجب أن تساعد الدولة العثمانية بجيوشها الضخمة والى بغداد في تنفيذ مثل هذه المهمة الشاقة .

وعندما علم الامام سعود بما يخططه الوالي العثماني على العراق سارع الى تجهيز حملة سعودية قوية ضد العراق ، وذلك للانتقام بسبب مقتل والده لأن المحرض على ذلك كان والى بغداد نفسه .

ففي سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م سار الامام سعود بحملة لغزو البصرة والزبير ، وقد عمل أهل الكويت على تنبيه متسلم البصرة ابراهيم أغا بالحملة السعودية ، وكان الامام سعود قد تقدم بقواته

ونزل حول الزبير ودافع ابراهيم أغا عنها دفاعا قويا ، حتى جاء حمود بن ثامر زعيم المنتفق لمساعدته ، وقرب البصرة التحمت قوات الامام سعود مع كتيبة خيل رئيسهم منصور بن ثامر وقد استطاعت القوات السعودية أسر قائدها ، وذلك لحمل شيخ المنتفق حاكم الزبير على الاستسلام ٠

ثم تقدم الامام سعود بجيشه الى الجامع المعروف قرب الزبير حيث خرجت فرقه من جيشه ، وأغارت على البصرة من الناحية الجنوبية وأنزلت هزائم كبيرة بالقوات المعادية ، ثم تركها الامام سعود واتجه الى القرى الجنوبية من البصرة ، وقد قام أهل البصرة بعمل سور وحفروا خندقا (١) خوفا من هجمات الامام سعود على البصرة ، وأمر الاهالى بحراستها ٠

وبالرغم من كل تلك التحصينات والاستعدادات فان الامام استطاع بقواته دخول المدينة من فتحة في السور، دله عليها أحد الاشخاص ، فدخلت جنوده المدينة وانتشروا فيها، وفي القرى المحيطة بالبصرة ، ثم اتجهت القوات السعودية الى الزبير وحاصرتها ، كما قاموا بهدم القباب والمشاهد الموضوعة خارج سور البلد علي القبور لأن ذلك من البدع ، ثم أمر الامام سعود رجاله فحاصر قصر الدريهمية حتى أنهزم أهله ، وبعد ذلك عاد الامام سعود الى بلاده ٠(٢)

ورغم عودة الامام سعود الى الدرعية فان المناوشات بين الدولة السعودية والعراق كانت مستمرة ، وذلك لأن القوات

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ح١، ص١٧٨- ١٧٩٠

(٢) المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٣٧٠٧ - من والي بغداد على باشا الى السلطان بتاريخ ١٢٢٢ هـ ٠

السعودية كثيرا ماكانت ماتدخل أراضى العراق لتأديب قبائل الظفير ، والمنتفق ، والخزاعل والشيعة ، الذين يحاولون اثارة الاضطرابات والمنازعات على الحدود بين البلدين .

ففي سنة ١٢١٩هـ /١٨٠٤م سار الامام سعود بجيشه لتأديب قبائل الظفير لبدع أحد ثوها في الدين ، ولاجارتهم قوما أعاروا على الأراضى السعودية فاستطاع تحقيق انتصارات كبيرة هناك .

ونتيجة لما شاع من عزم الامام سعود على غزو الأراضى العراقية فقد عمل والي بغداد على تجهيز العساكر للمحافظة على الحلة ومدن كربلاء ، والنجف والبصرة ، وعزم على غزو أراضي نجد بجيش خفيف نظرا لصعوبة التموين وقلة المياة ، لكن مستشاريه أخبروه بأن السير الى الدرعية لايجدى نفعا لصعوبة الطريق وخطورته ، فعدل عن فكرته .(١)

وفي سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م قام الامام سعود بحملة جديدة قصد بها النجف ووصلها قبل الفجر واقتحم قلعتها من كل ناحية وأقام خندقا بجذوع النخيل (٢)، ثم وضع السلالم على القلعة

---

(١) المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٣٧٧٨ من والي بغداد الى السلطان دون تاريخ والوثيقة رقم ٣٧٨١ من والي بغداد علي باشا الى السلطان بتاريخ ٢٩ ذى القعدة عام ١٢١٩هـ والوثيقة رقم ٧٧٩من علي باشا الى السلطان بتاريخ ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٢١٩هـ .

(٢) كانت النجف محاطة بخندق عريض عميق قبل وصول الامام سعود اليها وهذا أقرب للواقع اذا أن عمل الخندق يحتاج الى وقت طويل لايمكن عمله بسرعة .
أنظر مقبل الذكير : تاريخ الذكير، ص٧٠ .

فاستولى عليها ، ورفع الرايات السعودية عليها ، وقد ذهب المدافعون الذين عينهم والي بغداد للدفاع عنها حيث قتلوا حامل الراية وجرت معركة حامية اضطرت قوة الامام سعود الى الانسحاب نتيجة لقوة المقاومة . وفي طريق عودتهم هاجموا الفرقة الموجودة في مناطق الخزاعل ، وجرت بين الطرفين معركة عظيمة ، وحققت القوات السعودية في تلك المناطق انتصارات كبيرة.(١)

وبعد ذلك تقدم الامام سعود بقواته فأغار على الزملات من عربان غزية ، ثم التحم مع الخزاعل مرة أخرى وقرر العودة بعد ذلك الى الدرعية ، وفي طريقه اليها مر بالبصرة ، وفي أثناء ذلك أغار حمود بن ثامر شيخ المنتفق على جيش الامام سعود(٢)،وكان الامام سعود لم يحتط لمثل تلك التحركات المفاجئة ، ولكن بالرغم من كل ذلك فان الامام سعود وقف موقفا شجاعا جعل قوات حمود تتراجع ، وعاد الامام سعود بقواته الى الدرعية .

وقد واصل والي بغداد ارسال حملاته الى الأراضي السعودية ، وقد استطاعت احداها الاقتراب من الدرعية ، ولكنها كلها لم تتعد نهب أفراد. (٣)

---

(١) المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٤١٢٦ من والي بغداد على باشا الى السلطان دون تاريخ .

(٢) المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٣٧٠٧ من والي بغداد على باشا الى السلطان بتاريخ ١١ صفر ١٢٢٢هـ .

(٣) المديرية العامة لدار المحفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٤١٥٧ من والي بغداد علي باشا الى الصدر الأعظم دون تاريخ والوثيقة رقم ٣٨٣٢ من والي بغداد على باشا الي الصدر الاعظم دون تاريخ.

وفي سنة ١٢٢١هـ سار الامام سعود بقواته الى المناطق الجنوبية للعراق ، ونتيجة لذلك فان تكرار الحملات السعودية على الأراضى العراقية أدت الى رحيل العشائر من تلك المناطق الى أراضى الجزيرة حيث أصبحت مصدر ازعاج لوالي بغداد ، كما هاجر معهم الكثير من التجار من البصرة الى بغداد ، وقد حاول الوالي العراقي ايقاف تلك الهجرة المستمرة الى داخل الأراضى العراقية وذلك بتحصين المناطق ضد الغارات السعودية عليها.(١)

وفي جمادى الاخر سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م توفي علي باشا مقتولا وخلفه في بغداد سليمان باشا الصغير(٢) فانشغل بأمور الولاية والعناية بها وتحسين أحوالها وأحوال السكان ، ولم يقم بأى تحرك عسكرى ضد الأراضى السعودية ، بل كان معتدلا معها وقيل أنه كان مقتنعا بالمبادىء السلفية .

وفي عهده قامت القوات السعودية بالهجوم على كربلاء للمرة الثانية عام ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م بقيادة الامام سعود، وقد توجه في البداية الى النجف وأنزل بأهلها خسائر كبيرة، ثم تركها وتوجه الى كربلاء ، رأى تحصينها القوى تركها وعاد الى الدرعية .

---

(١) المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٣٧٠٧ من والي بغداد علي باشا الى السلطان بتاريخ ١١ صفر سنة ١٢٢٢هـ .

(٢) سليمان باشا الصغير : كان يشغل منصب وكيل لوالي بغداد وهو ابن اخته فلما قتل اسند جمهور العلماء واعيان البلاد منصب القائم مقام الى سليمان وكان حسن السيرة قتل عام ١٢٢٥هـ وثيقة رقم ٣/١-١٠ من سليمان باشا الصغير الى السلطان تاريخ ١٥ جماد الثانيه .

وفي حملة أخرى استولى الامام سعود على عشاشا ، ثم تركها ورحل منها الى مناطق قبيلة المنتفق حيث دارت معارك دامية بين القوتين ، انتهت بمقتل زعيم المنتفق وانتصار القوات السعودية وحصولها على غنائم كبيرة .

بعد ذلك اتجه الامام سعود الى البصرة ونزل قريبا منها ، ولم يلق مقاومة ، ثم نزل قبالة الزبير ولم يجد مقاومة أيضا من أهلها ، وعندما وجد أن سكان تلك المناطق لايناصبون الدولة السعودية العداء وأن موقفهم أصبح ضعيفا قرر العودة للدرعية .

وفي سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م قام الوالي العثماني على العراق سليمان باشا الصغير بتحصين المدن والقرى الواقعة جنوب العراق .

وعندما وجد عنده القوة الكافية أعد جيشا كبيرا أرسله لغزو الاراضى السعودية ، ولكن هذه الحملة اصطدمت بعشائر عنزه قبل ملاقاة القوات السعودية حيث هزمت هزيمة مما سبب صدمة لوالي بغداد وزاد من مخاوف آهل العراق من القوات السعودية (١)

وكانت آخر حملة سعودية على العراق بقيادة الأمير عبدالله بن سعود ارسلها الامام سعود الكبير في سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م وقد وصلت الى ضواحي بغداد وهاجمت عددا من القرى هناك .

---

(١) صادق السوداني : العلاقات العراقية السعودية ، (بغداد ، مطبعة دار الجاحظ)، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ٣٨ - ٣٩ .

كما هاجمت الحلة ثم عادت بعد آن حققت انتصارات كبيرة هناك.

وعلى الرغم من تعدد الحملات السعودية على العراق والتى استمرت فترة حوالي ربع قرن من سنة ١٢٠٢هـ/١٢٢٦هـ(١٧٨٨ - ١٨١١م) فانها لم تستطع ضم تلك المناطق التى نزلت فيها للدولة السعودية الا آن نتائجها كانت في غالبها في صالح القوات السعودية كما ان هدف القوات السعودية لم يكن ضم تلك المناطق للدولة السعودية وانما كان هدفها الرئيسي تأديب المناوئين لها ومحاربة البدع والخرافات في تلك المناطق .

كما أن الدولة السعودية استطاعت قبض الزكاة من العشائر الواقعة في جنوب العراق ، ولكن لفترات متقطعة ، ذلك آن ولاء تلك القبائل لم يكن يشكل ثابت ، ولم تقم الدولة السعودية بتعيين عمال لها في تلك المناطق ، ويرجع ذلك الى أن معظم الحملات السعودية اتسمت بالسرعة والخفة ، ولم تستقر في أى مدينة من المدن العراقية مدة طويلة ، وقد اكتفت بتأديب الخارجين عن طاعتها ، هذا بالاضافة الى أن المناطق التى تعرضت كثيرا للتحركات السعودية ، كانت مناطق تسكنها عشائر بدوية سمتها التجول والترحال .(١)

---

(١) صادق السوداني : العلاقات العراقية السعودية ، ص ٣٩ .

الفصل الخامس

نظم الدولة السعودية في عصره

أ - النظم الإدارية وأمراء المدن وشيوخ القبائل في عهده
ب - النظم الحربية
جـ - النظم المالية
د - النظم القضائية والقضاة في عهده
هـ - اهتمامه بالتعليم وتنظيمه

من خلال دراستنا لتاريخ عصر الامام سعود الكبير، نلاحظ أن الدولة السعودية قامت على أساس واضح، وهو جمع معظم مناطق شبه الجزيرة العربية، في وحدة واحدة، شعارها عقيدة التوحيد، واخلاص العبادة لله وحده، ودستورها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وفي سبيل تحقيق ذلك أبلى القادة من آل سعود بلاءاً حسنا واضحا تشهد لهم به صفحات التاريخ منذ قيام الدولة السعودية وحتى وقتنا الحاضر.

وكانت قيادة الدولة تتم عن طريق التعاون الوثيق بين قادة هذه الدولة والشيخ محمد بن عبدالوهاب، الذى ظل حتى وفاته في عام (١٢٠٦هـ/١٧٩١م) المستشار الذى يعتمد على رأيه في عهد الامام عبدالعزيز والد الامام "سعود الكبير" خصوصا فيما يتعلق بمستقبل الدولة.

وكان من أهم واجبات الحاكم في الدولة السعودية الاشراف الكامل على شئون الرعية، وتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية واقرار الأمن والرخاء.

ولقد تميز عهد الامام سعود الكبير بميزتين هما: الأمن، والعدل، وقد توفر هذا بموجب تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية، أما العدل فكان أساسه المساواة وعدم المحاباة(١) وكان الامام سعود الكبير صارما في انفاذ الأحكام، ومعاقبة

---

(١) أمين الريحانى: تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ص ٧٦.

الفسقة والمجرمين وتطبيق أحكام الله فيهم دون هواده ولذلك احبه الناس والتفوا حوله وعاشت البلاد في عهده في خير وسلام وامن وعدل ورخاء .(١)

كان الامام سعود سياسيا حكيما في كل أموره ، لم يعرف عنه أنه انفرد برأيه قط ، فاذا عزم على انفاذ أمر من الامور ، استشار خواصه من رؤساء البوادى ، ثم يعمد الى آخذ رأى خواصه من أهل الدرعية ، كما يبعث الى أبناء الشيخ وأهل العلم من أهل الدرعية لاخذ رأيهم ، ثم بعد ذلك يعمل بالرأى الذى يعود بالخير على العباد والبلاد.(٢)

وهذا من باب التشاور والتناصح في الاموالتى تهم البلاد والعباد عملا بقول الله تعالى " وشاورهم في الأمر"(٣)وقوله تعالى " وامرهم شورى بينهم " (٤)

لقد كان رحمه الله شديد الاهتمام بالنظر في مصالح الناس وقضاء حوائجهم (٥) كثير العناية بضيوفه واكرامهم ،

---

(١) أبو الطيب صديق بن حسن بن على ابن لطف الله : التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الاخر والاول ، ص ٣٠٥.
(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، ح١ ، ص ١٦٨ ، وسيد محمد ابراهيم: تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ١٥٨.
(٣) سورة آل عمران: الآية (١٥٩) وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ١٣٤.
(٤) سورة الشورى : الآية (٣٨)
(٥) مقبل عبدالعزيز الذكير : العقود الدرية فيتاريخ البلاد النجدية ، مخطوط ، ق ٤٤ .

وتفقد أحوال الفقراء والمساكين ،كما كان يرسل الهبات والمخصصات الى أئمة المساجد والموءذنين وطلبة العلم ومعلمى القرآن الكريم ، بالاضافة الى بره بكفيفى البصر وخاصة في رمضان .(١)

وكان يجلس في القصر فيرفع الناس اليه حوائجهم كل صباح فينظر فيها الى وقت صلاة الظهر وخلال تلك الفترة الصباحية يقبل الناس الى مجلسه وذلك لسماع الدرس في موضع بين بابي القصر الداخلي والخارجي مبنى على خمسين عمودا جعله ثلاثة أقسام ، فيجلس آل سعود على مراتبهم وبحضرة امام مسجد الطريف في صدر المجلس ، يليهم العلماء ثم طلاب العلم والعامة .

وخلال الدرس يشرع في القراة اثنان من العلماء الواحد بعد الآخر ، أحدهما في تفسير ابن كثير ، والثانى في رياض الصالحين ، فاذا انتهت القراءة قام الامام وبعض العلماء باظهار الادلة والبراهين على أقوال العلماء والمفسرين ممايدل علىفصاحة الامام سعود وسعة اطلاعة .

فاذا فرغ من الدرس تقدم اليه أهل الحوائج بطلباتهم وشكاياتهم فيقضى ماهو في استطاعته ، أو يحيل البعض الآخر الى الشرع مع بعض رجاله وكان يجلس الى يساره كاتبه يكتب كل

---

(١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ ١ ، ص ١٣٧.

مـا يملى عليه (١) من نصائح وتوجيهات لاصحاب الحوائج أو الامراء والعلماء

حرص رحمه الله على أداء الصلوات والحث عليهـا ، فكان يؤدى الصلوات المكتوبة في مسجد قصره(٢) أما صـلاة الجمعة ، فهو يصليها مع الناس في مسجد الطريف ، وهو المسجد الجامع الكبير في الدرعية قريبا من قصره ، وكان اذا أتـى المسجد يجلس في مقصورة خاصة به خلف المنبر حيث يصلى فيهـا هو ومماليكه ، وخاصة أصحابه ، وقد استحدثها بعد حادثـة مقتل والده ، وجعل طريقه من القصر اليها يأتيها من بـاب في قبلة المسجد عند المحراب(٣)

أما علاقته بأمراء المدن وشيوخ القبائل في عهده فانهـا كانت قوية ومبنية على التفاهم ، وقد جعل لكل قبيلة شيخـا من افرادها يكون المرجع الاول بينه وبين القبيلة وينفذ اوامـره واحكامه ويرجع الفضل في أحكام الامام سعود الكبير نفوذه علـى هذه القبائل الى توفيق الله أولا ثم الى ماتميز به الامـام سعود من ايمان قوى وعقيدة راسخة وعدل وحكمه وحنكه سياسية ، كانت السبب الرئيسى في ربط هذه القبائل به وليس الى قوة السيـف ، اذ كانت القبائل تأنف الخضوع لبعضها البعض بقوة السيـف(٤) ،

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ١ ، ص ١٧٢

(٢) المرجع السابق

(٣) مقبل عبد العزيز الذكير : العقود الدرية في تاريـخ البلاد النجدية مخطوط ق ٤٤ .

(٤) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ١ ، ص ١٣٧ - ١٨١ .

فهو يعتبر مثال الحاكم العربى الواعي حيث انه كان يختلط بشيوخ البدو على قدم المساواة ويسمع شكواهم ويشاورهم في كثير من الأمور وكان يفرض احترامه عليهم بمزاياه الشخصيه ، وفصاحته ولقد عمل على الغاء عادة الثأر بين القبائل وحل محلها قبول الدية ، وألا تقف القبيلة حائلا بين المجرم والعقوبة ، حيث تسبغ حمايتها عليه ممايعطل تنفيذ احكا م الشريعة الاسلامية ، وقد حرص على تطبيق احكام العقوبات تطبيقا تاما وفقا لأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة (١)

أما امراؤه على المدن فقد اختارهم من أهل التقوى والورع والصلاح والاخلاص والوفاء ، فجعلهم على أقاليم الدولة وكان توزيعهم كالاتي :

ابراهيم بن سليمان بن عفيصان أميرا على الاحساء .

أحمد بن غانم أميرا على القطيف .

سلمان بن خليفة آميرا على البحرين .

سلطان بن صقر بن راشد ثم عزلة وولى مكانه ابن أخيه حسن بن رحمة على عمان .

مطلق المطيرى أميرا الجيوش في عمان .

ربيع بن زيد الدواسرى أميرا على وادى الدواسر .

عبدالله بن سليمان بن عفيصان أميرا على الخرج .

---

(١) كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ،(الطبعة الرابعة ، بيروت، دار العلم للملايين : ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، ص ٥٥ .

عبدالوهاب أبو نقطة ولما قتل أصبح مكانه طامي بن شعيب من عشيرة عبدالوهاب بن عامر أميرا على الطور وتهامه .

سالم بن شكبان وبعده عين ولده فهاد أميرا على بيشه .

مسلط بن قطنان أميرا على رنيه .

عثمان بن عبدالرحمن المضايفي أميرا على الطائف والحجاز .

حسن قلعي أميرا على المدينة .

محمد بن عبدالمحسن بن فايز بن على أميرا على جبل شمر والجوف .

محمد بن سالم من العيينة ثم عزله وولى مكانه عبدالكريم ابن معيقل من آهل قرائن الوشم أميرا على ناحية سدير.

حجيلان بن حمد أميرا على القصيم .

محمد بن ابراهيم بن غيهب المعروف بالجميح أميرا على الوشم .

ساري بن يحيى بن سويلم أميرا على المحمل .(١)

كما أنه جعل الشريف غالب بن مساعد أميرا على مكة المكرمة والشريف جابر بن جبارة أميرا على ينبع .

وفي أيام الامام سعود بن عبدالعزيز اتخذ له حرسا خاصا (خويا)(٢) وكان هوءلاء لايبعدون عنه وعددهم اكثر من الفي رجل ولكل واحد منهم راتب سنوي مقداره مائة ريال من الذهب .

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد، ح ١، ص ١٧٧.
وعبدالله بن محمد بن خميس الدرعية، ط١ ، ص ٢٠٠ - ٢٠١
وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، ح ١، ص ١٤٠ - ١٤١.
وابراهيم جمعه : الأطلس التاريخي للدولة السعودية، ص ٧٦
وعبدالرحيم عبدالرحمن : الدولة السعودية الاولى ص ٢٣٦-٢٣٧

(١) خويا : هم الحرس الخاص للامام او الامير في الدولة السعودية ، وعادة يحملون معهم السلاح الخفيف ويحرسونه في كل مكان يذهب اليه.

والسبب في ذلك ماحدث لوالده الامام عبد العزيز الذى قام باغتياله أحد الشيعة في المسجد وهو ساجد يصلى العصر.[١]

كما أوجد نظام الحرس في الصلاة فكان أذا شرع في أداء الصلاة وقف خلفه اثنان من شجعان مماليكه بسيوفهم حتى يفرغ منها، وهذا الأمر في حالة وجوده في الدرعية ، أما في الحج والغزو فيقف عنده ستة من اقوى خواص مماليكه بسيوفهم ، منهم اثنان أمامه ، واثنان خلفه بينه وبين الصف الثاني ، واثنان آخران بين الصف الثاني والثالث ، هو أول من استحدث هذا النظام [٢].

وبالاضافة الى ماسبق فقد أوجد الامام سعود رحمه الله نظام الشرطة الخاصة ، وهو مايعرف حاليا بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومهمتهم المحافظة على أداء الصلوات في مواعيدها ، ودعوة الناس على ترك الاعمال أيا كان نوعها والانصراف الى أداء الصلاة المفروضة في مواعيدها . أما عن غزواته الخارجية فكان فيها قائدا عظيما وفارسا مغوارا وحاكما عادلا لاتأخذه في الله لومة لائم[٣]، وقد عرف الناس فيه المروءه والشجاعة والاقدام ، وأثبتت حروبه أنه فارسها المغوار مما

---

(١) موءلف مجهول : لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب ، ص ٥٦ .

(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد، ج ١ ،ص ١٧٢.
ومقبل عبدالعزيز الذكير : العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، ومخطوط ص ٤٤ .

(٣) هذلول سعود آل سعود :تاريخ ملوك آل سعود ، (الطبعة الاولى الرياض : ١٣٨٠هـ/١٩٦١م) ، ص ٨.

حدا بالمؤرخين اطلاق لقب الكبير عليه تكريما وتعظيما له.(١)

كان من سياسته أن جعل كل زعيم من زعماء المناطق المجاورة مسئولا أمامه عما يحدث في منطقته من أحداث، بالاضافة الى اشتراكه مع الزعماء الآخرين فيما يقع من حوادث في مناطقهم ولايزال المكيون وغيرهم من سكان البلدان يذكرون باجلال الانضباط الممتاز لجنود الامام سعود في زياراته المتعددة لمكة المكرمة.(٢)

كما كان له العديد من المراقبين يرسلهم الى البلدان الخارجة عن حدود دولته فيترقبون أخبارها ويرفعونها له أولا بأول، وقد استفاد من تلك الأخبار في اعداد نفسه وتحصين مدنه وثغوره اذا اقترب منها الأعداء، وبخاصة خلال الحملات التي كان يرسلها محمد علي ضد الدولة السعودية في الحجاز.

ومن سياسته رحمه الله أنه كان يعمل على تأليف قلوب الناس حوله بالبذل والعطاء خوفا من انضمام ضعاف النفوس الى عدوه فيكونون بذلك قوة خطيرة.(٣) تكون سببا في تدمير هذا الكيان العظيم-الذى عمل جاهدا في سبيل تكوينه وتدعيمه

---

(١) امين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ج١، ص ٧٥.

(٢) Bokhard. The History of Wahabee, Trans by Abdullah Al Etemmeen Page 53-54.

وبوركهارت: مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة عبدالله العثيمين، (الطبعة الاولى، الرياض، طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ٥٣ - ٥٤.

(٣) مؤلف مجهول: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، ص: ٥٧.

وقد استخدم في حربه عدم الاخبار عن الجهة التي يريدها ، فكان اذا أراد غزو الشمال أظهر أنه يريد الجنوب ، واذا أراد غزو الجنوب أظهر أنه يريد الشمال ، بالاضافة الىأسلوب الترويع ، ومن ذلك أنه عندما أراد غزو أهل الاحساء أمر رجاله عند طلوع الشمس بايقاد النار وأن يطلق الجميع رصاص البنادق دفعة واحدة ، فعندما فعلوا ذلك ارتجت الأرض ، وألقي الله الرعب في قلوب أهل الاحساء فسلموا اليه في برهة وجيزة .(١)

ولم يكن للدولة السعودية الأولى في عهده جيش منظم ، بلكان أمراء النواحي وشيوخ القبائل يجمعون الجنود بعدتهم وعتادهم ويلتقون في المكان الذى يحدده لهم الحاكم ، كما انه لم يكن لهم رواتب محددة ، بل يوزع عليهم من الغنائم التي يحصل عليها المقاتلون في حالة النصر ، ويعود من كتبت له الحياة منجنده الى بلادهم بعدانتهاء الغزوة ، وتتمتع جيوشه بالسرية التامة في تحركاتها ، كما أن الامام سعود أعطى أوامر للقادة(٢) في جيشه وعودهم على اتباع عادة حسنة ، وهي تلاوة القرآنالكريم ، قبل وبعد كل صلاة ، فكان مجلسه عامرًا بالقرآن وحفظته ،فيأمر قبل وبعد

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ١٦٨
وأمين الريحانى : تاريخنجد الحديث وملحقاته ، ص ٧٥

(٢) محمد شكرى الالوسي : تاريخ نجد، ص ٩٦.
وعبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى، ص ٢٥٦.

كل صلاة حفظه ممن حسن صوته بالقراءة ،وبفعل ذلك دائما في حجة ومغازيه (١).

ومن استعداداته العسكرية أنه كان لديه من الخيل الأصيلة ألف وأربعمائه فرس ، يأخذ معه منها في الجهاد ستمائة فرس يركبها هو ورجال الذين انتقاهم من أشجع فرسان بلاده .

كما كان لديه ستون مدفعانصفها من الحجم الكبير، والنصف الاخر متوسطة الحجم .(٢)

وفي عهدة اتسع استعمال البنادق في الجيش السعودى بجانب السيوف والخناجر والرماح والسهام والتى كانت موجودة لديه باعداد عظيمه جدا . وقد عرف الامام سعود في حروبه بالشجاعة والثبات وحبه للجهاد منذ صغره ، وبعد كبره، واذا خرج للحرب أخذ معه العلماء واخوته وبنوه ويستخلف على الدرعية ابنه الأمير عبدالله . ولقد خاض غمار حروب كثيرة ، كان النصر حليفه في معظمها ، وعند خروجه للغزو من الدرعية يكون خروجه ، اما في يوم الاثنين أو في يوم الخميس ، ويخرج للناس قبله بيوم أو يومين وبعده بيومين أو ثلاثة ، بالاضافة الى خروج المتاع والزاد وطعام الابل قبله بخمسة عشر يوما.(٣)

---

(١) ابراهيم جمعه : الأطلس التاريخى للدولة السعودية ، ص ٧٢ .
(٢) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١ ، ص ١٣٨ - ١٣٩.
(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد، حـ١، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

وكان الامام سعود يخرج من قصره الى المسجد الجامع في اليوم الذى ينوي المسير فيه الى الحرب فيصلى فيه ويطيل الصلاة ، فاذا فرغ من ذلك خرج وركب جواده ولايسمع منه الا السلام ، حتى يصل الى مكان خارج الدرعية فينزل فيه ، ويأمر بأن يأتيه الى ذلك الموضع ذوي الحاجات من الضعفاء والمساكين فيقضى لهم جميع حوائجهم ويبذل لهم الهبات والعطايا ثم يواصل سيره . وعندما يصل الى مكان تجمع جيشه يأمرهم بالسير معه فيسير بهم الى المكان الذى يرغب النزول فيه ، وكان يفضل أن يكون نزوله في موقع المعركة قبل غروب الشمس ويرحل منه قبل شروقها ، وذلك حتى لايعرف العدو حجم جيشه . كما أنه كان يأمر جيشه بأن يجتمعوا لديه بين صلاتي المغرب والعشاء لسماع تلاوة القرآن الكريم ومعرفة بعض الأحاديث وذلك في كل ليلة . وعندما يصبح على مقربة من العدو يرسل عيونه وجواسيسه أمامه ، يعرف حجم جيش عدوه ثم لايلبث حتى يفاجيء عدوه بالهجوم عليه والنيل منه . وكان أثناء المعارك يبعث مناديا رجاله للاجتماع عنده فيحضر اليه قادته وأهل الرأى ، فيذكرهم بتقوى الله وبنعمه الاسلام ، وجزيل عطائه ، والصبر عند لقاء العدو وينهاهم عن التكاسل والعجب والاستهانة بقوة العدو لأنها من أهم اسباب الهزيمة ، فاذا فرغ انصرفوا من عنده بعد السماع الى نصائحه وتوجيهاته .(١)

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد، ح١، ص ١٦٨ - ١٧٠ .

وبعد صلاة الفجر تبدأ المعارك من جديد فيفاجيء عدوة بالاغارة عليه ، في حين يصيح جنوده بالتهليل والتبكير حتى يفتح الله عليهم بالنصر المبين . وكان دائما يحذر جنده من اصابه الأطفال والنساء والشيوخ لعجزهم عن الدفاع عن أنفسهم. وبعد النصر يتم جمع الغنائم والأسلاب ثم يرحل مع جنده الى أماكن المياه للراحه وتوزيع الغنائم على رجاله ، وبعد ذلك يعود كل منهم الى دياره فرحين بالنصروالغنيمة .(١)

كانت موارد الدولة السعودية في عهد جده الامام محمد ابن سعود ضيقة ومحدودة ، وذلك راجع لعدم اتساع حدودها في تلك الفترة ، ولكن في عهد الامام سعود الكبير اتسعت حدود الدولة ، وأصبحت تسيطرعلى بلدان ومناطق كثيرة وواسعة فزاد ذلك من مواردها الاقتصادية ، كما أن اشرافها على جزء كبير من الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية جعلهاتتصل بالعالم الخارجي وكانت موانيها على الخليج نوافذ اقتصادية تربطها بالعالم الخارجي ، فكان ذلك مكسبا كبيرا للدولة ، ثم أن ضمها للحجاز وتهامة وعسير جعلها تطل أيضا على مياه البحر الأحمر ، فقويت صلاتها بالعالم الخارجي وخاصة مصر وتعددت تبعا لذلك موارد الدولة التى كانت ذآت طابع اسلامي ومع ذلك اتسعت أوجه نفقاتها ، فاذا تتبعنا موارد الدولة في تلك الفترة نجد في

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ١٦٨ - ١٧٠.
وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حـ١، ص ١٣٤ - ١٣٦.

مقدمتها الزكاة التى تؤخذ من أموال الأغنياء على الفقـــــراء، وهي من مظاهر التكافل الاجتماعي في المجتمع الاسلامي ولهـــــا عدة أنواع وهي :-

زكاة الزروع والثمار وهي بمقدار العشر مما تنتجـــــه الأرض ان سقيت بغير آلة، ونصف العشر ان سقيت بآلة ، وذلك لمـــا فيه من عناء وجهد .

وزكاة الذهب والفضة ومقدارها ربع العشر .

وزكاة البهائم من البقر ، والغنم ، والابل ، ويقـــوم بدفعها من زاد ملكه من الابل عن خمسة ، فيدفع شاة واحدة أو مـــا يعادلها من المال ، أما الاغنام فان قل نصابها عن أربعيـــن شاة فلا زكاة فيها . وان زادت عن هذا فيدفع عنها ماتقرره الشريعة الاسلامية .

وزكاة عروض التجارة ، وهي الاموال التى تنتقل من يـــد الى يد بقصد الاستغلال والحصول على الربح وزكاتها ربع العشر.(١)

وقد كانت الدولة السعودية تقوم بأخذ الزكاة من مختلـــف المناطق والاقاليم الخاضعة لنفوذها.

وكان عمال الزكاة الذين يبعثهم الامام سعود لقبـــض زكاة الابل والغنم من عشائر وقبائل شبه الجزيرة العربيـــــة

---

(١) مقبل عبد العزيز الذكير: العقود الدرعية في تاريـــخ البلاد النجدية، مخطوط ق ٤٣ .
وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الدولة السعوديـــة الاولى ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

في جميع أنحاء الدولة وخارجها، مثل عمان وحدود اليمن والعراق والشام .

ولم يطلب من أحد أن يدفع أكثر مما كان عليه أن يدفعه الى جباة الزكاة .

وكان الأغنياء لايخشون على أموالهم ، وربما كانت تلك البلاد هي الوحيدة في شبة الجزيرة العربية التى يحدث فيها ذلك الأمر ، فتجار مكة الأغنياء الذين تحتوى مستودعاتهم على أحسن الملابس البدوية لم يجبروا أبدا على دفع أى مبلغ من المال ، بل لم يجبروا على اهداء أية هدايا ثمينة ماعدا الزكاة المفروضة في الشريعة الاسلامية .(١)

وقد ذكرت المصادر التاريخيه أن الامام سعود كان يبعث كل عام أكثر من سبعين مفرزة ، وكل واحدة منها مؤلفة من سبعة رجال متكونه أمير وكاتب وحافظ دفتر وقابض للدراهم التى تباع بها أبل الزكاة والغنم وثلاثة رجال لخدمتهم وتنفيذ أوامرهم ، وهذا باستثناء عمال النواحي.(٢)

---

(١) J,L, Burckhardt;Notes on the Bedawins and Wahaby.P,122
ويوركهات : مواد لتاريخ الوهابيين ، ترجمة عبدالله العثيمين ، ص ٤٩ .

(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، حـ١، ص ١٧٥.
ومقبل عبدالعزيز الذكير : العقود الدرية ،مخطوطة ق ٤٥.
وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية حـ١ ، ص ١٣٩.

وقد أرسل الامام سعود رجاله الى بوادى يام في نجران وغيرهم من البلدان في اليمن والبحرين وعمان والحجاز لجمع الزكاة ممايدل على مدى انتشار نفوذ الامام سعود في تلك الفترة .(١)

ومما يذكر أن عمال الامام سعود أتوا اليه بزكاة من عنيزه بلغت أربعين ألف ريال وثمان أفراس الخيل الجياد" ، واقل ماتأتي به العاملة يكون حوالى ألفين وخمسمائة الى ثلاثة آلاف ريال .(٢)

ويذكر لنا الذكير أنه كان هناك نظام لبيت مال الاحساء والقطيف " أما بيت ماله فله نظام خاص وهو حاصل زكاة الثمار والعروض وربع نخيل بيت المال فيقسمه الامام سعود ثلاثا - ثلثا خراجا لخيالته ورجالته ونوابه ، ومايخرجه لقصره وبيوت بنيه ، وبيوت آل الشيخ ، وثلثا يباع بدراهم وتكون عند عماله لعطاياه وحوالاته ويرفع من أصل المجموع ثمانون ألف ريال ترسل الى الدرعية والثلث الثالث يدخره لثغوره وخراجا لأهلها والمرابطة فيه " .(٣)

---

(١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، حا ، ص ١٣٩ .
(٢) مقبل عبدالعزيز الذكير: العقود الدرية ، مخطوط ، ق ٤٥ .
(٣) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حا ، ص ١٧٥ .
ومقبل عبدالعزيز الذكير : العقود الدرية ، مخطوط ، ق ٤٥ .

وقد قام عثمان بن بشر ومقبل الذكير بتزويدنا بجدول للزكاة في عهد الامام سعود ، وهى كالتالي :[(١)]

م	المنطقة	مدار زكاتها بالريالات	ملاحظات
١	بوادى نجد	٤٠٠ر٠٠٠	
٢	بوادى اليمن وتهامه وعسير	٥٠٠ر٠٠٠	
٣	الاحساء	٤٠٠ر٠٠٠	
٤	القطيف	٢٠٠ر٠٠٠	جميع هذه
٥	البحرين	٤٠ر٠٠٠	الارقام من
٦	الحجاز	٢٠٠ر٠٠٠	تقديرات
٧	رأس الخيمه	١٢٠ر٠٠٠	ابن بشر
٨	عمان	١٥٠ر٠٠٠	
٩	محاصيل الاملاك بنجدو الاحساء	٣٠٠ر٠٠٠	
		٢ر٣١٠ر٠٠٠	

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ١٧٥
ومقبل عبدالعزيز الذكير : العقود الدرية ، مخطوط ق ٤٥ ،

ومن موارد بيت المال أيضا الغنائم التى تحصل عليها الدولة بعد الانتصار في المعارك التى تخوضها الجيوش السعودية في مختلف الجبهات وكان خمس هذه الغنائم ايضا يدخل الي بيت المال وقد توفرت الغنائم بكثرة نظرا لتعدد حروب الدولة في تلك الفترة لتوطيد نفوذها وسلطانها.(١)

وكانت الغنائم المكتسبة من تلك المعارك تشكل أيضا موردا من موارد بيت المال في تلك الفترة فالعابثون والخارجون على طاعة الدولة كان العقاب الشديد والصارم لهم هو محاربتهم وجعل أموالهم وماشيتهم ودوابهم غنيمة يتم ضمها الى بيت المال ويخطيء الكثير من المؤرخين الغربيين من أمثال لوريمور ومن أخذ عنه عندما يطلقون عبارة جزية على الزكاة فيقولون أن الامام سعود أخذ الجزية من حكام عمان أو من أمراء البريمى أو القواسم، ولم تكن تلك جزية بل زكاة لان تلك المناطق تسكنها أمم مسلمة، أما الجزية فانها تفرض على أهل الذمة الذين لم يدخلوا في الاسلام .

كذلك نجد بعض المؤرخين يطلقون عبارة الخراج على الأموال التى يفرضها الامام على القبائل التي تربطه بهم معاهدات صداقة أو صلح وأحيانا يعرفون الزكاة بأنها خراج ، وهذا خطأ يجب علينا التنبيه اليه ، ومعروف أن الخراج يفرض على الاراضى الزراعية المفتوحة عنوة ، وكان أبناء البادية

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ح١، ص ١٧٥ .
ومؤلف مجهول : لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، ص ٥١ .

يرحبون بالدعوة الى الحرب ضد المبتدعه ، وعليهم أن يؤمنوا بأنفسهم طعامهم وأبلهم أوخيلهم ، ولم يكونوا يحصلون على شيء مقابل ذلك الا ماقد يأخذونه بعد ذلك من الغنائم ، ولهذا فان تلك الغزوات كانت باهظة الثمن بالنسبة لهم ، ومن ناحية أخرى فان أى انسان أثار سخط الامام سعود بخطأ من المؤكد أن ينال رضاه بالتحاقه بغزواته (١) ، والانفاق على المنشآت الدينية كعمارة المساجد والجوامع ومجالس الدروس ، وتسوير المقابر وتحصين المدن وشراء الأسلحة والذخائر والخيول وتجهيزها للمعارك ، ودفع أجور العمال ، ورواتب القضاة ، وحكام الاقاليم ، وأهل العلم والطلبة والمعلمين وأئمة المساجد ، ورواتب الجند بالاضافة الى دفع مخصصات الأمراء السعوديين مقابل مايقومون به من أعمال كقيادة الجيوش مثلا والتحركات لاقرار الأمن في ربوع الدولة الشاسعه ونحو ذلك . (٢)

أما بالنسبة للعملة فلم تكن للدولة في تلك الفترة عملة خاصة بها ، بل كانت عمليات البيع والشراء تسير أحيانا بطريق المقايضة والعملة المعترف بها في تلك الفترة كانت عملة امام اليمن النحاسية ، والريال اليمنى وهو عبارة عن قطعة نقديه من الفضة المضروبة في النمسا في القرن الثاني عشر الهجرى الثامن عشر الميلادى ، أما الريال السعودى

---

(١) J.L. Burckhardt, Notes on the Bedowins and Wahabys P. 135.
وبوركهارت : مواد لتاريخ الوهابيين ،
ترجمة عبدالله العثيمين ، ص ٤٩ .

(٢) مؤلف مجهول : لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، ص ٥٠ .
وعبدالرحيم عبدالرحمن؛ الدولة السعودية الأولى ، ص ٢٤٩ .

فلم يكن له وجود في تلك الفترة.[١]

وورد في بعض كتب التاريخ، آن العملة في عهد الامام سعود هي عبارة عن الريال الفرنسي.[٢]

أما الاصناف ذات القيمة فتقدر بمقاييس القمح او تشترى بنقود آمام اليمن النحاسية القديمة ، وتقبل عندهم النقود البندقية لكن لاتوجد لديهم نقود تركية مهما كانت ، وكانوا خلال الحرب الاخيرة في الحجاز اذا قتلوا جنديا تركيا وجدوا في جيبه بيزات[٣] رموها على الأرض ، وذلك للكراهية الشديدة عندهم ضد رجال الدولة العثمانية.

وبالنسبة للقضاء فانه سار في الدولة السعودية وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية ، حيث قام الامام سعود بنشر كلمة التوحيد في جميع ارجاء شبه الجزيرة العربية التى كانت قد افسدتها البدع والخرافات التى عمت في تلك الفترة ، والتى كانت سببا في اشاعة الفوضى والدمار بين آفراد المجتمع مما آبعدهم عن تعاليم الدين الاسلامي[٤] الصحيحة التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) Burckhardt,J,L, Notes on the Bedowins and Wahabys London, 1831) P. 135

بوركهارت : مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة عبدالله العثيمين، ص ٥٤ - ٥٥ .

(٢) او مايسمى بدولار مارياتريزا Maria Theresa thaler
عبدالفتاح ابو عليه :النقود والموازين والمقاييس . في سنجق الحسافي العهد العثماني ١٨٧١هـ/١٩١٣م) ص : ١٣.

(٣) بيزوت : عمله عمانيه كانت تستعمل في السنجق من نوع البيزا الحمراء التى سكت في عهد السلطان العماني فيصل بن تركي وهى تساوى $\frac{١}{٢}$ طويله من عمله الحسا وتساوى($\frac{١}{٣٠٠}$) من دولاماريا تريزا وتساوى (٠٣٤) من الجنس وتساوى $\frac{١١}{١٨٤}$ من القرش العثمانى: سكت في عهد السلطان فيصل بن تركي . ص ١٩ المرجع نفسه .

(٤) ابراهيم عبده : أنسان الجزيرة ، ص : ٣٠.

لقد تمكن الامام سعود في أن يعيد لشبه الجزيرة العربية وحدتها الدينية والسياسية وأن ينشر فيها العدل والأمن والسلام فتوقفت نزاعات القبائل التي كانت لاتهدأ يوما من الايام ، وذلك أن الامام سعود الزم كل حاكم من حكام المناطق بالمسئولية عما يقع في منطقته من جرائم وأحداث والقبض على الجناة والفسقة وتسليمهم للعدالة لتطبيق حكم الله فيهم .

كما أمر القضاة في المدن والقرى بأن يسيروا في أحكامهم وفقا لما جاء في الكتاب العظيم والسنة المطهرة واجتهادات السلف الصالح ، ولذلك فان القاضي الذى كان يختاره الامام لمنصب القضاء يشترط فيه أن يكون عالما متبحرا في أمور الشريعة الاسلامية ودارسا لكتب الفقه المعتبرة .

وكان والده الامام عبدالعزيز بن محمد أول من أرسل القضاة الى الأقاليم وعين لهم رواتب من بيت مال المسلمين(١) وقد سار الامام سعود على نهج والده فعين القضاة ورتب لهم رواتب جزيلة من بيت المال ، فكان الى جانب كل أمير قاض يهتم بالفصل في الخصومات والمنازعات التي تقع في دائرة امارته ويصدر فيها الاحكام الشرعية العادلة ، وكان قضاة الدرعية وماحولها من أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وكان أبناء الشيخ ومعهم بقية قضاة

---

(١) موءلف مجهول : لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب ، ص ٥٠ .

الدولة في مختلف المناطق والمدن يشكلون مجلسا قضائيا هاما كانت له هيبته وسلطته التشريعية المعتبرة .

وقد طبق القضاة ، أحكام الشرع ، كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ،تطبيقا مشددا بدرجة جعلت الناس لايجروءن على مخالفة أحكام الشريعة الاسلامية (١) ، خوفا من أن يكونوا عرضة للجزاء الصارم ، وكانت عقوبات الجرائم ينفذها الامراء بكل دقه وحزم دون التفريق بين شريف ووضيع أو غنى وفقير ، كل توقع عليه عقوبة بحسب ما اقترفه من جريمة وذنب .

وكانت الجرائم في ذلك الوقت قليلة جدا على نطاق ضيق ، نظرا لاستتباب الأمن واستقرار الدولة واتساع حدودها .

وقد أوردت لنا العديد من المراجع قائمة كبيرة بأسماء القضاة في تلك الفترة ومكان كل منهم ، أوردها فيما يلي :

الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب (٢)

قاضياً في الدرعية

---

(١) جاكلين بيرين: اكتشاف جزيرة العرب خمسة قرون من المغامرة والعلم ، (الرياض ، دار الكاتب بيروت:١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ، ص :٢٠٣.

(٢) هو ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب نشأ نشأة دينية صالحة ، تفقه في المذهب الاسلامي ومهر في علمي الفروع والأصول ، عالما في التفسير والقضاء ، وأصول الدين .. كان مرجع القضاة في زمن عبدالعزيز ابن محمد وابنه سعود ، له موءلفات منها جوانب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشريعة والزيدية ، انظر عبدالرحمن بن عبداللطيف ابن عبدالله آل الشيخ : مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٣٢ - ٣٣.

الشيخ علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١)

قاضيا في الدرعية

الشيخ عبد الرحمن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

قاضيا في الدرعية

الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

قاضيا في الدرعية

الشيخ أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر .

قاضيا في الدرعية

الشيخ عبد الرحمن بن خميس امام القصر وقاضى الامام سعود

الشيخ محمد بن سلطان العوسجي من أهل شادق .

قاضيا في الاحساء

وبعد وفاته خلفه الشيخ عبد الرحمن بن ناصر من أهل العيينة .

الشيخ محمود الفارس مهاجر من بلاد فارس

قاضيا في القطيف

الشيخ أحمد الحفظي

قاضيا في تهامة

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين من روضة سدير

قاضيا في الطائف

وناحية الحجاز

---

(١) على بن الشيخ حسين ولد في الدرعية قرأ على أشياخ وقته تولى القضاء في الدرعية في زمن سعود وابنه عبد الله . انظر عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ : مشاهير علماء نجد ، ص ٥٣ .

الشيخ عبدالله بن سليمان بن عبيد من أهل بلد جلاجل[1].

قاضيا على جبل شمر ومايليه

الشيخ عبدالعزيز بن سويلم من أهل الدرعية .

قاضيا في بريدة وماحولها

الشيخ غنيم بن يوسف من أهل شادق

قاضيا في عنيزة وماحولها

ثم اخوه عبدالله بن يوسف

قاضيا في عنيزه وماحولها

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصين

قاضيا على ناحية منطقة الوشم

الشيخ على بن مساعد

قاضيا على منطقة سدير

الشيخ عثمان بن عبدالجبار بن شبانه

قاضيا على ناحية منيخ

الشيخ عبدالرحمن أبا حسين

قاضى على حرميلاء[2] والمحمل

الشيخ على بن حمد بن راشد العريني الذى كان أبوه قاضيا لعبدالعزيز في ناحية سدير على ناحية الخرج

---

(١) جلاجل : بلد مشهورة من بلدان سديروبها السد الكبير
انظر : عبدالله بن خميس : معجم اليمامه ، حـ١، ص٢٧٣ – ٢٧٦.

(٢) حريملاء: حصن بنى غبر وقد طورتها الحكومة السعودية الحاليه فأصبح بها مدارس عديدة وزاد عدد سكانها. انظر عبدالله ابن خميس ، المرجع السابق، حـ١، ص ٣١٧ – ٣٢١ .

الشيخ أحمد الياس الاستنبولي الحنفي ، وأحمد بن رشيد الحنبلى قاضيين في المدينة المنورة

وأما مكة فقد أقر فيها قضاتها ، ثم بعث اليها الشيخ سليمان بن عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب فأقام فيها فترة من الزمن ثم عاد الىالدرعية .

وقد كان الامام سعود يبعث بالقاضى للمنطقة لمدة سنة ثم يستبدله بآخر ، اذا لزم الامر أو يأمر بتجديد تعيينه .(١)

وكان للامام سعود طريقة في معاقبة أصحاب الفتن والاضطرابات (٢) ،فاذا حدث نزاع بين فئة وأخرى وتوتر ، وناصر أقارب كل من الطرفين قضية قريبهم أو قبيلتهم ، كماهى عادة القبائل وسفكت الدماء في النزاع أذاً بلا رحمة كل أولئك الذين تدخلوا في الموضوع ، وعاقبهم أما يأخذ خيلهم وابلهم وأسلحهم ، أو بمصادرة أموالهم وادخالها في الخزينة العامة للدولة .

---

(١) عبدالرحمنبن عبداللطيف آل الشيخ:مشاهير علماء نجد، ص ٥٣ - ٥٤
وعثمان بن بشر: عنوانالمجد، حـ١، ص ١٧٧ - ١٧٨-
وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية حـ١، ص ١٤١ - ١٤٢.
وعبدالله بن محمد بنخميس : الدرعية ، ص ٢٠١ - ٢٠٢.
وعبدالرحيم عبدالرحمن : الدولة السعودية الاولى ، ص ٢٤٠ - ٢٤١.

(٢) J,L, Burckhardt, Notes on the Bedowins and Wahabys, (London, 1831)P, 95
بوركهارت: مواد لتاريخالوهابيين ، ترجمة عبدالله صالح العثيمين ، ص ٤٧.

أما اذا حدث شجار بين فئة من الناس واستل أحد المتنازعين خنجره على الآخر فجرحه ، وضع الامام سعود على المتفرجين غرامه ثقيلة لسماحهم أن يصل الامر الى تلك الدرجه بجانب معاقبته للجناة ، واذا بدأت قبيلتان في محاربة بعضهم البعض رغم القوانين المانعة للحرب أرسل الامام سعود فورا رسلا الى مشايخها وحثهم على التصالح واضعا على كل قبيلة غرامة ، أو مجبرا كلا منهما أن تدفع الى الاخرى ديات القتلى الذين سقطوا في بداية المناوشات

وقد أمر القبائل أن ترفع دائما خلافاتها العامة الى القضاة الذين كانت قراراتهم مستمدة من الكتاب والسنة ومن عدله أن مملوكا زنجيا واحدا من رجاله قبض بأمره على شيخ كبير وسط عشيرته الخاصه وأحضره أسيرا الى الدرعية لتطبيق أحكام الشريعة عليه جزاء ما اقترفه من ذنب ٠

وقد اشتهر الامام سعود بأنه رجل عادل جدا لكنه كان حازما في احكامه على المعتدين ، وقد ساعده نفاذ بصيرته على اكتشاف تزوير الشاهد فورا، وكان عقابه دائما بطريقة فريدة ، وعلى أية حال فان معاقبته لم تكن قاسية جدا، بدليل أنه منذ وفاة والده الامام عبد العزيز لم يقتل في الدرعية الا أربعة أوخمسة رجاله

وبما أن البدو نادرا ما كانت لديهم نقود فان سعود كان يغرمهم خيلا ، وابلا ، وغنما ، وكانت تلك الغرامة هي التي اثارت ضده كثيرا من الاعداء من قبائل مختلفة ،

فلم يكن يحترم أبدا الحماية التى تمنحها القبائل للمذنب ، كما أنه الغى نظام الدخيل في كل مناطق حكمه ، مادامت قد تستغل في افلات شخص من يد العدالة .

وكان القاتل(١) اذا قتل رجلا آخر فله أن يبحث عن حماية صديق لينقذ نفسه من ثأر فورى على أيدى أقارب المقتول ، لكنه كان يستطيع ان يبقى تلك الحماية فقط حتى يطلبه الشرع ويجب عليه حينذاك أن يستجيب .

وبالنسبة للتعليم في عهد الامام سعود فانه لم يكن تعليما عصريا ، كمو هو متعارف عليه في وقتنا الحاضر بمعنى أنه لم توجد مدارس نظامية وبرامج ومراحل دراسية محددة يسير الطالب عليها حتى ينتهى منها ، كما هو موجود في مناهج ومراحل التعليم الحالية .

بل كان التعليم في ذلك الوقت مقتصرا على حلقات الدروس التى تعقد في المساجد وتدرس بها العلوم الدينية مثل التفسير ، والحديث ، والفقه واصوله ، والتوحيد ، واللغة العربية ، وآدابها والسيرة النبوية ، وكذلك الدروس الاولية التى تعطى للطلاب في الكتاتيب لتعليمهم القراءة والكتابة والقرآن الكريم تلاوة وحفظا .

---

(١) Burckhardt, J.L, Notes on the Bedowins and Wahabys (London, 1831) P. 102.

بوركهارت : مواد لتاريخ الوهابيين ، ترجمة عبدالله صالح العثيمين ، ص ٤٧ - ٤٨ .

أما بالنسبة للكتب التى تدرس في المراحل العالية في حلقات الدرس بالمساجد فانها كانت كثيرة ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر.(١)

تفسير الطبرى ، وتفسير ابن كثير ، وصحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، والسنن الأربعة ، وكتاب رياض الصالحين ، وكتاب مختصر السيرة النبوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب (٢) بالاضافة الى مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية (٣) في مختلف الدراسات الاسلامية .

وكان أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقومون بمهمة الاشراف على التعليم ، وترغيب الناس فيه في الدرعية وماحولها ، اما في المناطق والاقاليم البعيدة فكان القضاة يقومون بدور المعلمين والوعاظ والمرشدين .

وكان للمساجد دور كبير في النهوض بالحركة العلمية في الدولة السعودية في عهد الامام سعود بن عبد العزيز ، فبجانب كونها مكانا للعبادة أصبحت أيضا مكانا للدرس في مختلف العلوم الاسلامية ، ويحضرها أعداد كبيرة من الدارسين لينهلوا

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، ح١، ص ١٧١ .

(٢) عبد الله صالح العثمين : تاريخ المملكة العربية السعودية (الجزء الاول، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص ١٨٠ .

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الاولي، ص ٢٥١.

من ينابيع المعرفة الاسلامية الصافيه ، كما أن بعض العلماء اتخذوا من منازلهم مدارس للتعليم والدعوة والارشاد ، وعندما يتقن المتعلم دروسه ويبرع فيها بعد عدة أعوام ، يقوم الشيخ بمنحه أجازة علمية تؤهله للتدريس في العلم الذى تخصص فيه ، وبهذا المؤهل ينخرط الدارس في سلك التعليم ، فيقوم بالقاء الدروس لطلابه .

وقد حرصت الدولة على الانفاق بسخاء على التعليم وصرف الرواتب والمكافآت العلمية للعلماء والطلاب ، وذلك في عهد الامام سعود من أجل ترغيب الناس في التعليم ليتفهموا اصول الدين الاسلامي الصحيح حتى يكون لبنة صالحة في بناء مجتمع اسلامي سليم .

وقد شجع ذلك التحرك الثقافي الذى عم كل أرجاء الدولة حب الامام سعود للعلم والعلماء وعقده لمجالس التعليم يوميا في قصره وتحت اشرافه ، كما أنه كان كثير الزيارة لمجالس العلم في المساجد الكبيرة وبيوت العلماء على الرغم من كثرة المشاكل في عهده فيمختلف أرجاء الدولة وكان دائما يقدم الهدايا والمكافآت المالية للمجتهدين والأذكياء منهم في مجالس الدرس التى يحضرها وفي جميع المناسبات العلمية .

ولم يكن الامام سعود ليكتفي بهذا العمل العلمي الكبير ، بل أنه كان يلزم افراده في المناطق والمدن والقرى والمناطق القبلية بالعناية والتعليم ونشره ، واحترام

العلماء وتكريمهم والانفاق بسخاء على جميع مجالات التعليم.(١)

كما أ ن الامام سعود ارسل في سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م بعض المتعلمين الى منطقة عمان للتدريس هناك ، وهذا يدل على حب الامام سعود للعلم والعمل على نشره وتكريم العلماء.(٢)

وقد أورد لنا عثمان بن بشر وصفا تفصيليا لمجالس الامام سعود العلمية في الدرعية فيقول :

" .. انه اذا كان وقت طلوع الشمس جلس الناس من أهل الدرعية وغيرهم للدرس في الباطن المعروف بالموسم الذى فيه البيع والشراء وان كان في الصيف ، فعند الدكاكين الشرقيه ، وان كان في الشتاء فعند الدكاكين الغربية ، ويجتمع جمع عظيم كل حلقة خلفها حلقة لايحصيهم العدد ويخلى صدور المجلس لسعود وبنيه وعمه عبدالله وبنيه ، واخوانه عبدالله ، وعمر ، وعبدالرحمن وأبناء الشيخ ، فيأتي أبناء الشيخ ويجلسون ، ثم يأتي عمه وبنوه واخوانه ، ويأتي كل رجل من هولاء بحشمة وخدمة ويجلسون عند ابناء الشيخ

ثم يأتي أبناء سعود ارسالا كل واحد منهم يأتي بدولة عظيمة من خواصه وحشمه وخدمه ، فاذا أقبل أحدهم على تلك الحلقة لم يقوموا لهم وهم لايرضون بذلك بل كل رجل من أهل المجلس يميل بكتفه حتى يخلص مكانه عند أعمامه ويجلس من كان

---

(١) قدرى قلعجي : سعود الكبير، (٤) ، ص ٣ .

(٢) Almma Mohammed : Arabia LIhifed, PP. 260 - 261

معروفا عند طرف الحلقة ، فاذا اجتمع الناس خرج الامام سعود من القصر ومعه حرسه .. فاذا أقبل على ذلك المجلس قام له الذى في طريقه ... حتي يخلص الى مكانه ، فيسلم على الكافه ثم يجلس بجانب الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهو الذى عليه القراءة في ذلك الدرس ويجلس أكثر من معه في طرف الحلقة .. ثم يشرع القارئ في التفسير.(١)

ويسترسل ابن بشر في حديثة فيقول :" حضرت القراءة في ذلك الدرس في تفسير محمد بن جرير الطبرى وحضرته أيضا في تفسير ابن كثير فاذا فرغ الدرس نهض الامام سعود قائما ودخل القصر ..(٢) ، وقد استفاد الحضور من العلماء وأبناء آل سعود والطلاب من هذه الدروس العلمية النافعه مما جعل البلاد تعيش حركة علمية واسعة ، ثم تأتي بعد ذلك الفترة الثانية لحلقة الدرس وهي بعد صلاة الظهر ويكون الامام سعود موجودا في الدرس ولايحضر هذه الفترة أحد من أبناء الشيخ لانشغال كل منهم بطلبته حتى وقت العصر ، ويقوم بالتدريس في هذه الفترة امام مسجد الطريف ، الشيخ عبد الله بن حماد وبعض الاحيان القاضى الشيخ عبد الرحمن بن خميس ويقرأ فيها عادة تفسير ابن كثير ، ورياض الصالحين ، وبعد أن ينتهى القارئ من القراءة يقوم الامام

---

(١) عثمان بن بشر: عنوان المجد، حـ١، ص ١٧٠ - ١٧١
وصلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ١٣٦ - ١٣٧.

(٢) عثمان بن بشر: عنوان المجد ، حـ١، ص ١٧١ .

سعود بالتفسير بالادلة والبراهين فيما يصعب فهمه على السامعين بقول بليغ وفصيح" (١)

وهذا يدل دلالة واضحة على علم الامام سعود الواسع بالعلوم الشرعية ، وبعد أداء صلاة المغرب يجتمع الناس للدرس للفترة الثالثةولايتخلف أحد عن الدرس في هذا الوقت الا نادرا، ويكون الشيخ سليمان بن عبدالوهاب بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب هو العالم الجالس للتدريس في الحلقة ، ويقرأ فيها عادة صحيح البخاري وسلم، وتستمر هذه الندوة العلمية حتى صلاة العشاء، فتوءدى الصلاة وبعد ذلك يذهب كل الى داره.(٢)

وقد استفاد الجميع بهذه الدروس العلمية القيمه ، وقد أكدت هذه الدروس على أن عصر الامام سعود كان يعيش حركه علميه واسعة النطاق .

---

(١) عثمان بن بشر : عنوان المجد ، حـ١، ص ١٧١

(٢) المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

الخاتمة

كان عصر الامام الجليل (سعود الكبير) بن عبد العزيز ابن محمد ابن سعود رحمهم الله جميعا وأسكنهم فسيح جناته ، عصرا مشرقا ، بدأ بعد مقتل والده في عام ١٢١٨هـ واستمر حكمه حتى عام ١٢٢٩هـ/(١٨٠٣م- ١٨١٤م)

ولكي نقوم بدراسة عصره رحمه الله، فاننا بدأنا بدراسة لحياته في عهد والده الامام عبد العزيز قبل توليه السلطة ، وجهوده في بناء الدولة في عهد والده ، ذلك لأنه كان اليد اليمنى لوالده وولي عهده الامين والقائد المظفر الذى قاد عدة معارك كان النصر حليفه في كثير منها.

وقد كان الامام سعود منذ صغره آشد اخوته بأسا، كما أنه كان شعلة من النشاط والحكمة والذكاء وفصاحة اللسان وحسن التدبير في الأمور .

ولذلك أوكل اليه والده كما رأينا المهام الصعاب منذ شبابه ، فاستطاع بالعزيمة والصبر وحسن التدبير انجاز كل ماوكل اليه بثقة وفخر واعتزاز .

وقد لاحظنا كذلك أنه لم تلهه أمور الدنيا عن الدين ، فانكب منذ صغره على قراءة القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الى جانب حضوره مجالس الدرس لعلماء نجد في التوحيد ، والحديث ، والفقه واصوله ، والتفسير ، مما هيأه لأن يصبح عالما فيما بعد، يصدر نصائحه وتوجيهاته بما يتفق وتعاليم الشريعة الاسلامية ، وبما فيه الخير والنفع والصلاح للبلاد والعباد .

فكانت تلك الفترة التى عاشها مع والده ومع الشيخ محمد بن عبدالوهاب جزءًا هاما من حياته وفترة عمله خاض خلالها دورا بارزا في بناء الدولة السعودية، وارساء دعائمها على أسس راسخة وقوية من العقيدة والنظام .

ولذلك فانه عندما تسلم زمام السلطة بعد مقتل والده لم يكن غريبا على الحكم ، فكان عهده استمرارا لعهد والده بل أن عهده تميز بمظاهر هامة كان من جملتها ان الحروب قد اتسعت في عهدة وتعددت ميادينها ، كما أن عصره شاهداتساعا كبيرا في رقعة الدولة السعودية ، وذلك لما عرف عنه من حزم وعدل وقوة شخصية فرح بها أنصاره وأرهبت أعداءه، وتحدث عنها القاصي والداني ، ولذلك التفت حوله معظم شيوخ القبائل وأمراء المدن وأيدوه وناصروه فسعى الى تحقيق الرخاء ورغد العيش لسكان جميع المناطق ، الخاضعة له ، وهذا الأمر جعل عثمان بن بشر يصفه في كتابه (عنوان المجد) بأنه كان " ثبتا شجاعا في الحرب ، محبا للجهاد في صغيره وكبره واعطى النصره والعزه في مغازيه فلم تهزم له رايه بل نصر بالرعب الذى ليس له نهاية ".

لقد كان من الممكن أن يكون مقتل والده كارثة عظيمة تصيب الوحدة السياسية والدولة السعودية، التى بناها آل سعود في شبه الجزيرة العربية ، وكادت تلك الوحدة السياسية والدولة السعودية أن تنهار أمام مكائد الأعداء ومؤامراتهم ولكن شاءت ارادة الله أن تستمر هذه الوحدة السياسية ، والدولة السعودية في تماسكها ونمائها ، وذلك عندما تسلم الامام سعود زمام السلطة في الدولة فسار بها سيرا حثيثا الى كل خير وفلاح ، وكان ذلك كله بتوفيق من الله ورعايته .

جاء الامام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ليكمل مسيرة والده في بناء الصرح الاسلامي الشامخ ، وقد كان جديرا بذلك لأنه سليل الاسرة السعودية الكريمة التى ربت أبناءها على حفظ كلام الله عز وجل وتدبر معانيه والعمل على تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية وبناء الوحدة السياسية في شبه الجزيرة العربية

أمضى الامام سعود الكبير في حكم الدولة مدة احدى عشر سنة (١٢١٨ - ١٢٢٩هـ) قضاها في بناء الدولة وغزو بعض البلدان الخارجة عن طاعته ومحاربة البلدان التى تحاول المساس بكرامة الدولة وأمنها واستقرارها والتى ترفض مناصرة الدعوة السلفية ذات العقيدة الصافية .

وبذلك أصبحت الدولة السعودية في عهده قوية مهابة الجانب يحسب لها ألف حساب ، وذلك بما امتازت به من العزة والهيبة ، نظرا لتمسكها بالعقيدة الاسلامية الصافية ، والتزام حكامها بتطبيق العدل بين الرعية حسب احكام الشريعة الاسلامية .

وكانت مكانة الامام سعود أيام والده قد أعطت أمته صورة مشرفه عن عدله وحزمه وقوته ، مما أضفى على الدولة قوة ومكانة عاليه بين المدن والقبائل، فلما تولى الحكم بعد مقتل والده عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م طابت قلوب الناس له فانضموا اليه بنفوس راضية ، ولذلك كانت بيعة الناس له بيعة عامة صادقة .

كما أنه ما انتسلم زمام السلطة في البلاد حتى وجه رسالة الى جميع المسلمين حثهم فيها على التمسك

بالعقيدة الاسلامية وتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية .

كانت الدولة السعودية في بداية عهده تشمل منطقة كبيرة تضم نجدا بكاملها ، والقصيم وحائل ، والاحساء، ومكة المكرمة وعسير والبحرين ، وجزءا من عمان، كما وصلت حدود دولته الى حدود اليمن ، وحضرموت والربع الخالي جنوبا ، وصحراء العراق والشام شمالا ، ومكة وجبال الحجاز غربا ، والخليج العربي وقطر، والكويت شرقا .

وبذلك نجد أن الامام سعود الذى قاد الجيوش في أيام والده ، وحقق الانتصارات العظيمة وخبر الحروب بكفاءة عالية ، وعرف سياسة الدولة عن قرب ،قد استطاع ان يحكم دولة مترامية الأطراف ، وقد سار على نهج والده وحذا حذو جده في ترسيخ العقيدة الاسلامية وعدم التساهل في اسقاط فرض من فرائض الاسلام، فأمر باقامة الحد على تارك الصلاة ، كما أنه أرسل قواته لمحاربة المدن والقبائل التى تحاول الامتناع عن دفع الزكاة ، لأن ذلك يجانب أنه يعتبر تعطيلا لشرائع الاسلام وركنا من اركانه فانه أيضا يمثل خروجا عن طاعة السلطة الشرعية في البلاد ، وعلاوة على أن الزكاة تعتبر موردا هاما لبيت المال ، والتي يمكن الانفاق منها على تجهيز الجيوش واصلاح مرافق الدولة المختلفة . ولم يكتف الامام سعود بارسال السرايا بل انه كان يقود بعضها بنفسه وذلك لتأديب الخارجين عن طاعة الدولة او المعطلين لشرائع الاسلام .

ونظرا لأن العراق كان مصدر ازعاج للدولة السعودية

وحكامها كما أنه كان المنطلق والممون لقاتل والده الامام عبدالعزيز ، فان الامام سعود أراد أن يسكت هذا المصدر وأن يلقنه درسا لاينساه ، ولذلك فانه وجه حملاته الحربية ضد منطقة العراق، وقد استطاعت قواته تحقيق انتصارات عظيمة كما رأينا في دراستنا لعصره ، مما زاد من هيبته ، وقوت تلك الحملات من مكانته بين أتباعه وجيرانه ، وفي الوقت نفسه أراحت الدولة من خطر عظيم طالما هدد كيانها على الحدود ، كما أرسل الامام سعود قواته الى الاحساء وبلاد تهامه واليمن ومسقط والبحرين وذلك لتأديب الخارجين عن طاعة الدولة هناك .

وبالنسبة لاقليم الاحساء، فانه كان من المناطق التى لعبت دوراكبيرا في مناهضة الدعوة السلفية وذلك لوجود الشيعة ، وقد قام الامام سعود بنشرتعاليم العقيدة الاسلامية الصحيحة ومحاربة البدع والخرافات هناك .

وعندما وصلت الأنباء للامام سعودباستيلاء الشريف غالب على مكة المكرمة ، ونقضه للعهد الذى قطعه على نفسه أصدرامره الى قواته بالتحرك الى مكة المكرمة فنزل القائد السعودى سالم بن شكبان في وادى فاطمة ، وبنى بنها قلعة وضع بها حامية ، من جندة وكان ذلك في اوائل عام ١٢٢١ هـ وجعلها مركزالمراقبة تحركات الشريف ، ومنع دخول الاسلحة الى مكة ، وقد نجحت القوات السعودية في اداء واجبها على أحسن وجه .

ونتيجة لذلك حصلت معارك شديدة بين الجيش السعودى وقوات الشريف غالب قدرت بأربع معارك هامة كان النصر

في جميعها للجيش السعودى .

وفي الوقت نفسه نجد الشريف غالب يقوم بتحصين جده واصلاح سورها لحمايتها من آى هجوم مباغت عليها، كما أنه جعلها مقرا لاقامته وأخذ يستعين بالحجاج الشاميين والمغاربة في تحقيق أهدافه ضد الدولة السعودية .

فأعد الامام سعود قوة كبيرة لاعادة ضم مكة المكرمة للدولة السعودية والرد على تحركات الشريف غالب الذى لم يقم بالوفاء بالعهد الذى قطعه على نفسه ، وسار بتلك القوات الى مكة المكرمة فدخلها بسلام وأمان ، ونزل قصر البياضية الشمالي ، وأخرج منها منكان من القوات العثمانية ، وضبط أمورها بعد أن فر الشريف الى جده ، مما اضطر الشريف أن يقدم عليه في مكة المكرمة ، وأن يعلن تأسفه وبيعته للامام سعود ، وتعهد بترك ماكان يجرى باسمه من مظالم وأخذ المكوس والاموال دون حق وهدم القباب المقامة على القبور واصلاح الاسوار والخنادق وبناء الابراج ، ولذلك أقر الامام سعود بقاء الشريف غالب فيمنصبه كأمير لمكة المكرمة ثم قام الامام سعود بأداء مناسك الحج لعام ١٢٢١هـ ، وقد حج في ذلك العام عدد كبير من أهل نجد ، والمناطق الخاضعة للدولة السعودية وأمر الحجاج بعدم احضار الطبول والزمور عند قدومهم الى مكة المكرمة تأكيدا لتعاليم الدعوة السلفية .

وبعد أن تأكد الامام سعود من استقرار الوضع في مكة المكرمة سار الى المدينة المنورة ، بعد أن ترك بها مجموعة كبيرةمن قواته ، وعندما وصل الى المدينة دخلها بعد

مناوشات بسيطه ، وقام بالاهتمام بامورها ، وأخرج القوات العثمانية منها ، كما أخلى منها كل من وجد فيه ريبة أو سوء نية ، ثم عاد بعد ذلك الى الدرعية بعد أن أمن المدينة المنورة والمناطق الحجازيه .

وكان الامام سعود يعتبر مثالا للبذل بسخاء وكرم فانه كلما زار الحرمين الشريفين كان يبذل العطاء للعلماء والمسئولين ويقدم الصدقات لفقراء الحرمين الشريفين الى جانب قيامه بكسوة الكعبة المشرفه بالديباج والحرير المقصب .

وبذلك أصبح الحجاز بكامله بما فيه الحرمين الشريفين ضمن حدود الدولة السعودية مما اكسب الدولة السعودية في عهده مكانة بارزه في كل العالم الاسلامي .

وبعد ذلك وجه قواته نحو الشام وذلك عندما بلغه أن بعضا من عشائر عنزه وصخر قد تحزبوا في نقرة الشام ، وقد اخذوا في اثارة الفتن والاضطرابات هناك ، فلما علموا بقدوم القوات السعودية ، اجتمعوا الى رئيس من عنزة فاشار عليهم بالهروب على الفور ، فهربوا مخلفين وراءهم عتادهم وذخائرهم غنيمة للقوات السعودية ، ثم واصلت القوات السعودية تقدمها نحو حوران فهاجت القرى والمدن حول المزيريب وبصرى والشام ، واستولت عليها وقامت بتأديب الخارجين عن طاعتها أو الذين سولت لهم أنفسهم باثارة الشغب والفتن والاضطرابات هناك ضد الدولة السعودية ، وهكذا تم تأمين الحدود الشمالية القريبة للدولة السعودية الاولى ، في عهده تأمينا كاملا ، الى جانب ما أوضحناه من الأمن والاستقرار في الداخل .

وقد أزعج هذا التحرك السعودى السلطان العثماني الذى اعتبر ذلك تدخلا من حكومة الامام سعود في الولايات العثمانية ، وكانت الدولة العثمانية تعتبر قيام الدولة السعودية في بداية أمرها وظهور الدعوة السلفية مجرد انتفاضة بدوية كعادة القبائل في تلك المناطق ، لكن عندما رأت الدولة العثمانية اتساع الدولة السعودية ، وامتدادها الى الاحساء والحجاز واليمن وتهامه وعسير وجبل شمر ، ومالقيته قواتها من هزائم كبيرة في الاحساء والمناطق الشمالية والحجاز ، هالها ذلك فاتخذت موقفا معاديا لها ، وعملت على تشجيع الخارجين عن طاعة الدولة السعودية ، وبث الاشاعات المغرضة ضدها وضد الدعوة السلفية ، حتى تقلل من أهميتها ، وقد اعتبرت الدعوة السلفية مذهبا جديدا وأطلقت عليها اسم (الوهابية) بهدف صرف الناس عن اتباع تعاليمها ، وقد أدى ذلك لان يخلط الكتاب الأجانب بين الدعوة السلفية والمذهب الجديد الذى ابتدعه أعداء الدولة السعودية .

كما أن ضم الحجاز للدولة السعودية قد أفقد السلطان العثماني لقب حامي الحرمين الشريفين ، ذلك اللقب الذى اعتز به السلطان العثماني وكان مرادفا لاسمه عند الدعاء له على المنابر وفي المراسلات والمناسبات والاحتفالات المتعددة في كافة ولايات الدولة العثمانية ، كما أفقده أيضا الاشراف على أكبر تجمع اسلامي وهو الحج ، وقد اعتبر السلطان ذلك بمثابة قطع شريان هام في كيان الدولة

كادت تخسر به الدولة العثمانية زعامة العالم الاسلامي ، ولذلك سعى السلطان العثماني محمود الثاني لاعادة نفوذه على الحجاز فطلب من ولاته في العراق والشام تحقيق رغبته ، وعندما لم يجد منهما القدرة الكافية ، اتجه الى واليه في مصر محمد على الذى وجد في ذلك فرصة سانحة له للحصول على مكاسب مادية ومعنوية لمصر ، فاستجاب لطلب السلطان العثماني ، كما أوضحنا من قبل ، ولكنه أخذ يماطله رغبة في الحصول على أموال وأسلحة وذخائر ومؤن كافية للقيام بهذه المهمة ، خاصة وأنه يعلم أن حربه سوف تكون في مناطق صحراوية ، تسكنها قبائل متعددة ،وأنه سوف يواجه الدولة السعودية الفتية ولذلك أخذ يعد لتلك الحرب ، ويخطط لها عدة سنوات ، كما أنه انتهز ظروف الدولة العثمانية وحروبها في أوربا فأخذ يلح في مطالبة حتى تحقق له ما أراد ، وكان يأمل أن تسفر هذه الحملة عن اعادة نفوذ مصر على الحجاز واعادة تسيير المحمل المصرى والمحمل الشامي للحج .

رفض الامام سعود كل محاولات للصلح وأخذ يعد العدة لاستعادة الحجاز لدولته ويرسل القوة تلو القوة ، وبينما هو كذلك ، مرض مرضا شديدا مما جعل ابنه الامير عبدالله يترك ميدان المعارك ويعود مسرعا الى الدرعية للاطمئنان على صحة والده الذى وافاه الأجل المحتوم بعد فترة قصيرة من المرض الشديد ، فتسلم ابنه الأمير عبدالله زمام السلطة في الدولة السعودية وكان ذلك في عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م .

وبذلك انتهت صفحة مجيدة من صفحات الكفاح في سبيل بناء صرح الدولة السعودية وتثبيت أركانها ، وانتهى معها عصر عظيم هو عصر الامام سعود بن عبدالعزيز

ابن محمد بن سعود والملقب بالكبير لعظم شأنه وقوة ارادته وعزمه واتساع الدولة السعودية في عهده حتى شملت معظم شبه الجزيرة العربية ٠

ومعنى هذا أن محمد على تسبب في اشغال الدولة السعودية الاولى وتدمير قواتها في حروبه معها، وبذلك عوق مسيرة دعوة التوحيد والاصلاح واستمرار انطلاقه الدولة الأولي في عهد سعود الكبير ، ومهد السبيل أمام تقويض ذلك البناء الضخم الذى بذلت فيه الدولة السعودية الاولي كل ذلك الجهد الذى أشرنا اليه في الفصول السابقة، وحيث أن الدولة العثمانية كانت حينئذ تعاني من اضطرابات وثوارت في العاصمة اسطنبول ، فانها لم تستطع ملء الفراغ الذى تسبب فيه محمد على ، مما أعطى الفرصة لازدياد النفوذ البريطاني الاستعماري ، في الخليج العربي ، وأخذت بريطانيا تعمل على مناوأته ، ومعنى هذا أنه خرب داخل شبه الجزيرة العربية وفتح المجال واسعا سهلا للاستعمار البريطاني في شرقي الجزيرة والخليج العربي ٠

أما عن علاقته بجيرانه ، فان الامام سعود كانت له علاقات وطيدة مع جيرانه الذين تفاعلوا مع الدعوة السلفية وأيدوها ، أما الذين ناصبوه العداء ، فانه شن عليهم حربا لاهوادة فيها، ومن هوءلاء البوسعيديين في عمان ، فبعد ضم الاحساء للدولة السعودية وشبه جزيرة قطر للدولة السعودية، تقدمت القوات السعودية الى البريمى والساحل الشمالى لعمان حيث وجدت من قبائلها وخاصة القواسم كل ترحيب وتأييد للدعوة السلفية وقاموا بتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية ودفع الزكاة المفروضة لبيت المال في الدولة السعودية ٠

وحيث آن عمان تعتبر مركزا لتجارة الخليج ، ويمر بها خمسة آثمان مايدخل للخليج منتجارة ، الى جانب كميات الملح الموجودة في المنطقة والتى تستخرج منجزيرتي قشم وهرمز ، ويتم تصديرها الى الهند وبقية بلاد العالم ، فان الامام سعود اهتم ببناء علاقات جديدة مع حكام عمان ، ولذلك وطد علاقته مع حاكم عمان بدر بن سيف آحد آعضاء اسرة البوسعيديين في مسقط ، وقد رحب هذا الحاكم بالدعوة السلفية وآصبح من آتباعها وآنصارها ، لكن ذلكلم يستمر طويلا حيث آن بعض افراد آسرة البوسعديين آزعجهم جو التقارب بين حاكم عمان والدولة السعودية .

لكن الامامسعود الكبير دفع بالقوات السعودية التى حققتانتصارات كبيرة على أعدائها في المنطقة وتتالت المعارك بين الطرفين ، وأدى ذلك الى دخول الكثير من المناطق والقبائل العمانية وبخاصة السنية منها في طاعة الدولة السعودية .

وقد رأينا كيف آصبح القواسم من آشد الموالين للدولة السعودية كما ان ذلك آدى الى خضوع معظم القبائل السنية للحكم السعودى ، وهي القبائل القاطنة في الساحل الشمالى واقليم الظاهرة وآرض جعلا نوالساحل الجنوبي وماحولها ، وكلها قبلت الدعوة السلفية ، ونتج عن ذلك تغيير كبير من حيث التمكين للسلفية في شرق الجزيرة العربية وكثرة اتباع المذهب السني ، وهذا في حد ذاته يعتبر من آهم النتائج للدولة السعودية في عصر الامام سعود الكبير .

أما عن علاقة الامام سعود مع حكومة بومباى فان الصراع الذى كان بين الانجليز والفرنسيين في المحيط الهندى والخليج العربي كان له أثره في سير المعارك بين عمان والدولة السعودية فلقد انتهزت حكومة بومباى فرصة التحرك السعودى في عمان فأخذت في الضغط على حكام مسقط ، ممن كانوا يتطلعون الى مساعدة حكومة بومباى ضد القوات السعودية ، والقبائل الموءيدة لها.

وساهم القواسم الموالون لآل سعود مساهمة كبيرة في صد الغارات الانجليزيه على سواحل عمان الموالية للدولة السعودية ، ومنعوا سفنهم وتجارتهم من النزول فيها، فخشيت بريطانيا من اتساع نار الحرب في المنطقة وتعطيل خط تجارتها في الخليج العربي، كما خافت من توقف بريدها الصحراوى بين البصرة وحلب، ولذلك لجأت الى عقد الاتفاق الذى تم بين القائد السعودى مطلق المطيرى وبين القائد الانجليزى ليونيل Liwnil تعهدت فيه بريطانيا بعدم التعرض للموانيء الموالية للدولة السعودية ، وعدم مساعدة حاكم مسقط ضد الحكم السعودى في المنطقة.

أما عن علاقة الدولة السعودية في عهد الامام سعود بالعراق فلقد كانت العلاقة متوترة بين الدولتين لأن الوالي العثماني في العراق كان يعمل على تشجيع الخارجين على طاعة الدولة السعودية وخاصة في الاحساء .

وعندما تولى الامام سعود الحكم في الدولة السعودية على أثر مقتل والده على يد أحد الشيعة جهز حملة قوية سار بها

الى جنوب العراق وقام بتأديب القبائل التى كانت مثار ازعاج على حدود دولته ،كما عمل على تثبيت حدوده في تلك المناطق، وفرض على القبائل العراقية القاطنة على الحدود الجنوبية للعراق دفع الزكاة لبيت المال، وقد توالت الحملات السعودية بعد ذلك ، وكانت تهدف الى تأديب الخارجين عن طاعة الدولة السعودية ، كما أنها كانت سريعة وخفيفه ، ولم تحاول الاستقرار في المدن العراقية ، بل اكتفت فقط بتأديب الخارجين عن طاعتها .

لقدحفل عصر الامام سعود بانجازات كبيرة ، فبالرغم من انشغاله بحروب عديدة على جبهات مختلفة ، فانه اهتم بالاصلاح الداخلي في دولته ، فأدخل عدة تنظيمات في المجالات الادارية والقضائية والمالية والتعليمية والحربية ، بل انه لم يترك مجالا من مجالات الحياة فيه الخير لبلاده وشعبه الا وقد نال منه جل اهتمامه وتقديره .

فبالنسبة للتنظيم الادارى ، فانه قسم دولته الى عدة مناطق وجعل لكل منطقة أميرا ، كما عين لكل قبيلة شيخا قويا ينفذ أوامره ويسعى الى استتباب الأمن والاستقرار داخل منطقته . وعين في كل مدينة اميرا لها قاضيا أو اكثر للفصل في المنازعات وأمرهم بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم .

كما اهتم الامام سعود بالتعليم فعين مجموعة من العلماء للقيام بمهمة الوعظ والارشاد في المساجد بالمدن والقرى ومضارب البادية ، وذلك لارشاد الناس الى اتباع الدين الصحيح والابتعاد عن البدع والخرافات ، والمحافظة

على الصلاة جماعة وقراءة القرآن الكريم ، كما شجع العلم وعين العلماء وبذل لهم العطاء ، وأمرهم بعقد مجالس العلم للطلاب في المساجد بعد كل صلاة وفي منازلهم لتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم وتخريج فئة من العلماء لتولى المناصب القضائية والادارية في مختلف قطاعات الدولة ومناطقها ، كما أرسل رجاله لجمع الزكاة من مختلف مناطق الدولة وأرسلها الى بيت المال للانفاق منها في مصالح الدولة .

ونظرا لا تساع الدولة في عهده واشرافها على جزء كبير من الساحل الشرقي والساحل الغربي لشبه الجزيرة العربية ، فان ذلك جعلها تتصل بالعالم الخارجي ، فكانت موانؤها مراكز تجارية هامه .

وأهتم ايضا بالجيش وزوده بالاسلحة الحديثة مثل السيوف والخناجر والرماح والبنادق التى انتشر استعمالها في عهده ، وكان جيشه عبارة عن خليط من أبناء المدن وأبناء القبائل .

وكانت خطته الحربية أنه اذا خرج للحرب يعمل على تمويه الاعداء ، وذلك بعدم تحديد الوجهة التى يريدها ، فان كان يريد الشمال يظهر أنه يريد الجنوب ، كما أنه كان يرسل عيونه الى المناطق التى يريد غزوها وذلك لاستطلاع أحوال العدو ومدى قوته ، وكان اذا أراد مهاجمة أعدائه نزل بجيشه عند غروب الشمس ، واذا أراد الرحيل عنهم رحل قبل شروقها ، وذلك حتى لايعرف العدو حجم جيشه .

وكانت الغنائم التي تحصل عليها جيوش الدولة بعد انتصاراتها المتتالية في المعارك التى تخوضها تمثل

موردا هاما من موارد الدولة يتم الانفاق منها على تجهيز الجيوش وبذل العطايا للجند .

ولم يكن للدولة السعودية في عهد الامام سعود عملة خاصة ، بل كان التعامل يتم بالمقايضه أحيانا أو باستعمال العملة اليمنية النحاسية والمتمثلة في الريال اليمنى كما أن الريال الفرنسي كان مستعملا في التعامل في بعض المناطق .

وبعد عصر حافل بالكفاح والانجاز استطاع فيه الامام سعود بالايمان الصادق والعزيمة العظيمة أن يؤسس دولة اسلامية مترامية الاطراف تعمل على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وتحارب البدع والخرافات .

انتقل الامام سعود الىجوار ربه فكان فقده خسارة عظيمة للدولة السعودية وفاجعة كبيرة لابناء شعبه .

وبعد أن انتقل الى جوار ربه تولى من بعده ابنه الامام عبدالله لتبدأ معه صفحه جديدة من الجهاد في عهد الدولة السعودية الاولى .

وليس أدل على قوة البنيان المتين الذى اقيم منذ عهد الامام محمد ابن سعود، والذى توطد في عهد الامام سعود الكبير ، من أنه رغم مابذلته قوى الشر والتدمير على يد محمد علي ، فقد انبعثت الدولة الثانية بعد ذلك ، ثم قامت الدولة الثالثة على يد الامام الملك عبدالعزيز رحمه الله وظلت الدولة السعودية على مر الاجيال حصن الاسلام والعروبة الحصين.

بادشاهم

٥٨-٢/١

3767
1

[illegible]

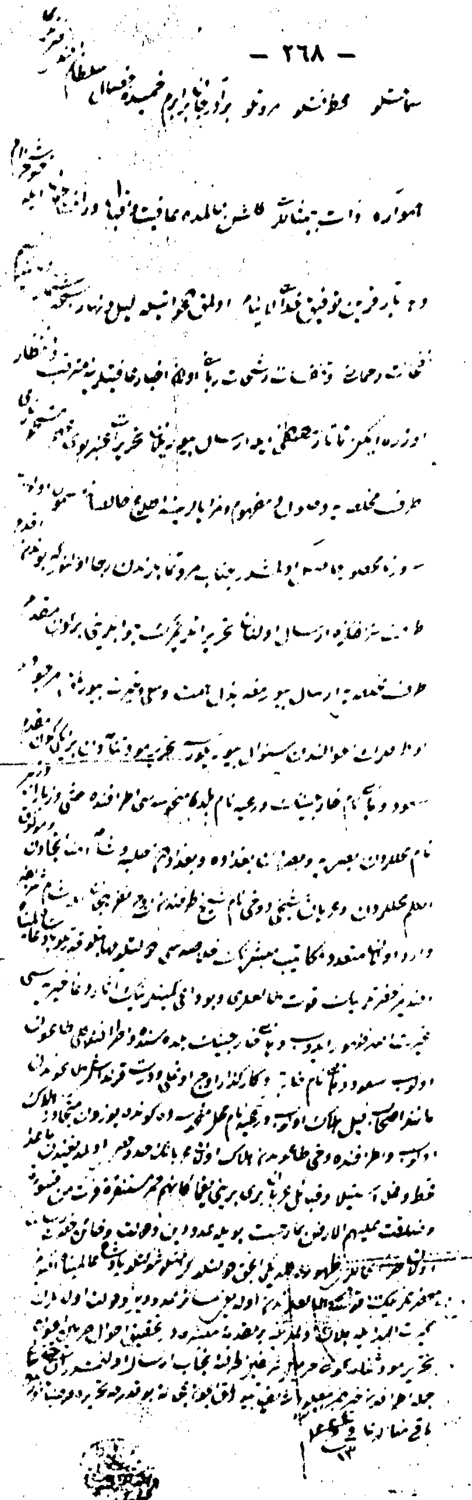
دارة الملك عبدالعزيز – مجموعة الوثائق التركية – رقم ٣٧٦٧ ، عن مقترحات عبدالله العظم بخصوص استعادة الحرمين وعقد الصلح بين الشريف والسعوديين ، عام ١٢٢١هـ .

٥٨ - ٢/١

[illegible]

٣٧٦٧

دارة الملك عبد العزيز ، مجموعة الوثائق التركية – ٣٧٦٧ ، عن مقترحات عبد الله العظم بخصوص استعادة الحرمين وعقد الصلح بين الشريف والسعوديين ، عام ١٢٢١هـ .



دارة الملك عبدالعزيز ، مجموعة الوثيقة التركية ، رقم ٥٧٢٧ ، من والى بغداد الىالسلطان العثماني ، حول احوال دولة الامامسعودمحـــرره في جمادى الاولى ١٢٢٤هـ .

3771

نجدی سعود ابن عبد العزیز طرفندن شام والیسی حضرتلرینه کلوب مشارالیه طرفندن ترکیه وارد اولان بر قطعه عربی العباره مکتوبک ترجمه‌سیدر

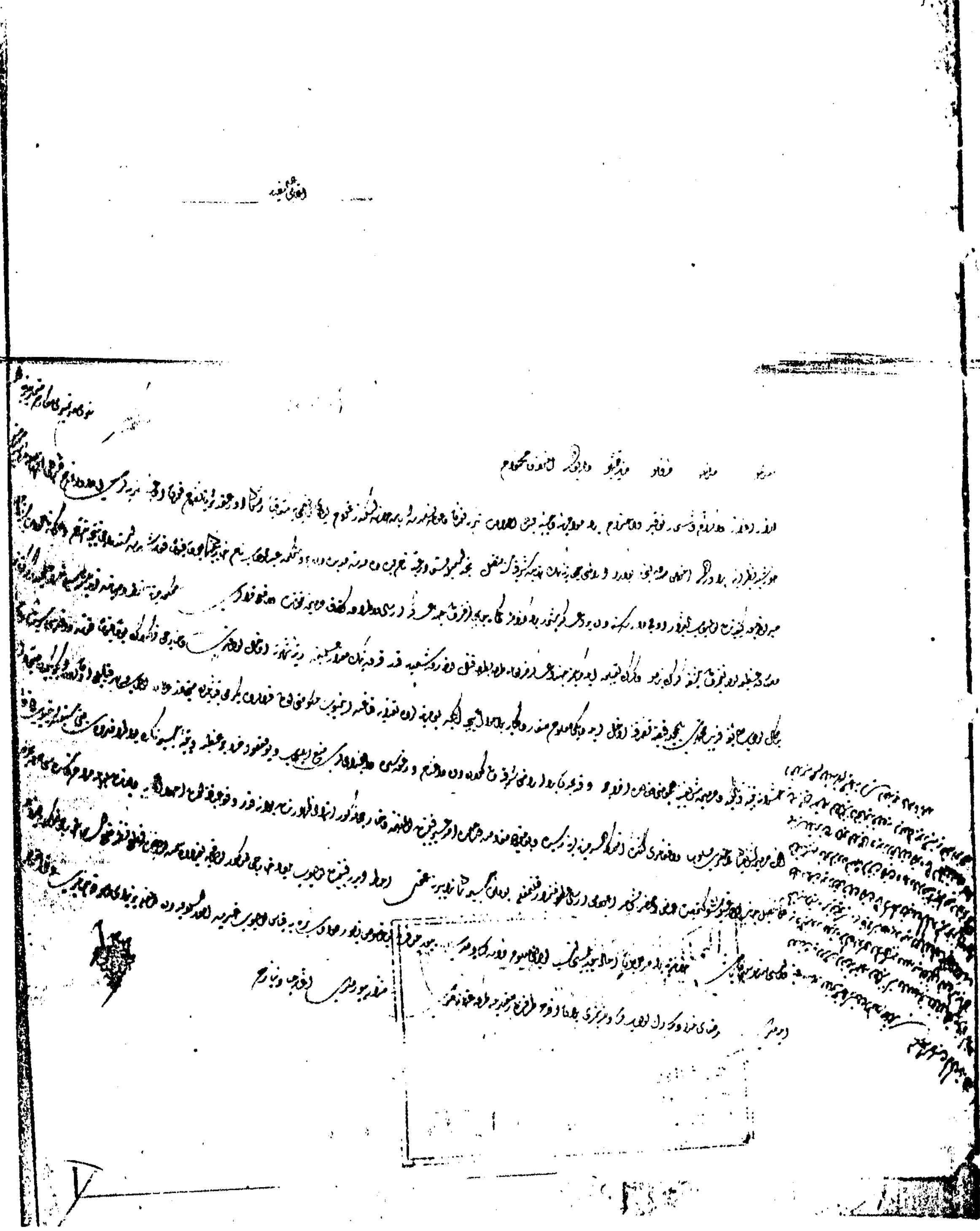
[illegible]

امیر مکۀ مکرمه شریف غالب حضرتلریله بینلرنده اولان وقایعک حدوثی مرقوم سعودک منوی ضمیری اولیوب لکن اقتضای قدر اوزره طرفین رعایاسی بینلرنده بعض منافسه وتموج بولوب کیدرک شقاقه مبدل اولدیغندن طرفیندن مقاتله واخذ اموال وجدال مثلو حاللر واقع اولدیغی وتاکه امر شقاق منع اولوب صلح وصلوحک قراری دخی ممکن اولمدیغی معلوم اولدیغندن مرقوم سعود علی سوا تمام کسنه‌یی شریف مشارالیه طرفنه بعد الوصال شریف مشارالیهک ارملرندن عثمان المضایفی سعود طرفنه دخول وانک طرفندن دخی قبول اولنوب مرقوم عثمان المضایفینک زیر ارادهٔ‌سنه شریفه متعلق ناحیه واتباع وعربان اولمغله عثمان المضایفی موطن ومقرینه عودت ایتدکدن صکره شریف مشارالیه دخی اوزرینه عسکر سوقیله بالنهاده وصول اولدیغی حکی قرب قصدی ایله شریف مشارالیه قبائل یمندن بر و زیر حکومتنده اولان نواحینک اهالیک مقداری مقاتل جمع وعثمان المضایفی نواحیسنه سیر کار ایدکن وعثمان المضایفینک زیر ارادهٔ‌سنده اولان نواحی وبوادی مرقوم سعودک تبعه‌سندن مستقر اولدیغی محالدن اولدیغندن شریف مشارالیهک بو مقوله تصدی بعد الوقوع معلومی اولوب صورت وقعه دخی شو وجهله درکه طرفین بربرلرینه طائفه ملوق اولمغله اقتضای قدر الله اوزره شریف مشارالیه مغلوب اولهرق رجعت وبینلرنده قتال عظیم حدوثیله مشارالیهک مستصحبی اولان طوب وسائر مهمات مرقوم سعود اعوانی طرفندن ضبط واخذ وشرذمهٔ قلیله ایله مشارالیه مکۀ مکرمه‌یه رجوع واهل طائف ومعیلرنده اولنلر ایله مکۀ مکرمه‌یه تحصن ایدکلری ومرقوم حقنده اعانة الله ظهور ایله مشارالیهک طوبلری اکرچه بیننده اولان بوده مالک وسولک وماورای اهالی یمن اولان محالی ضبط وکندو ملکلرینه اضافه والحاق ایدوب شریف مشارالیهه حرمین شریفین اطرافیله ارتباط اولنان هرجهتدن طرق ومعابری قطع وسد ایدکلری معلوملری اولدیغندن

حرمین اهلی ابحق بلد الله الحرامده قتال وفضایح جائز اولمدیغی معلوملری اولدیغندن هرجهتدن طرق ومعابری قطع وسد ایدکلری

قالدیکه شریفدن مقصود لاشریک له اولان الله ذو الجلاله عبادت وماسوایی ترک وهدم اوثان اولوب اکر مقصوده مشارالیه اجابت ایدرایسه طرفلرندن وطرفین بیننده بو مثللو قتال برکونه تعرض وقوعه کلیوب اکر ابا واعراض ایدر ایسه اسوهٔ قبول ایدنجه دک تضییق ایله شرافتدن مجری لازم اولدیغی وجمیع جنود مسلمین کندولرینه ملحق اولدیغندن بو اختیار رد ورفعی ممکن ایمیوب وجدال حادث اولوب مرقومک تحت مناهیله‌سنده جند کثیر اولدیغندن واهل یمن بوانه دک برکسنه نک تحت ضبطنده اولیوب شریک مرتبه بوندن زیاده واشنع برحالت ظهورندن احتراز واحتیاط اوزره اولدیغی اشبو امر شناعتله مرقوم سعود طرفندن ضبط اولندیغی ومعلوم درکه قریبدن اولان شریر بعیددن زیاده موثر اولوب نزد سلطنت سنیه محل وطار اولمغله هدوننه بنا کندولره وسائر ادای حج شریف عسیر اولدیغندن اهالی جنوب دخی هر بر طریقی قطع ایله ردی ممکن اولماز ووده قدرت میسر اولمات برامر خطرناکدن محترز اولدیغی اکر شریف مشارالیه حالندن رجوع ایدر ایسه مرقوم سعود طرفندن برکسنه معارض اولمیوب اکر اظهار بغی ایدر ایسه تحقق مکهٔ مکرمه اوزرینه دخی اقدام ایدوب اولوقت بر مانع کندویی منع ایده‌میجکی وشریف ایله بینلری اصلاح اولنمیوب مکه اوزرینه اقدامی ایدر ایسه لوم وتوبیخ اقتضا ایتدیکی ذکر اولنان عربی مکتوبک ترجمه‌سیدر

دارة الملك عبد العزيز ، مجموعة الوثائق التركية ، وثيقة رقم ٣٧٧١ ،
بخصوص خطاب الامام سعود بن عبد العزيز الى والي الشام عن العلاقة
بينه وبين الشريف غالب في ١٢١٨هـ .



دارة الملك عبدالعزيز ، مجموعة الوثائق التركية ، وثيقة رقم ٣٨٥٥ عن التدابير التى اتخذت استعدادا لمواجهة بن سعود من جانب الشريف غالب بن مساعد امير مكة المكرمة .

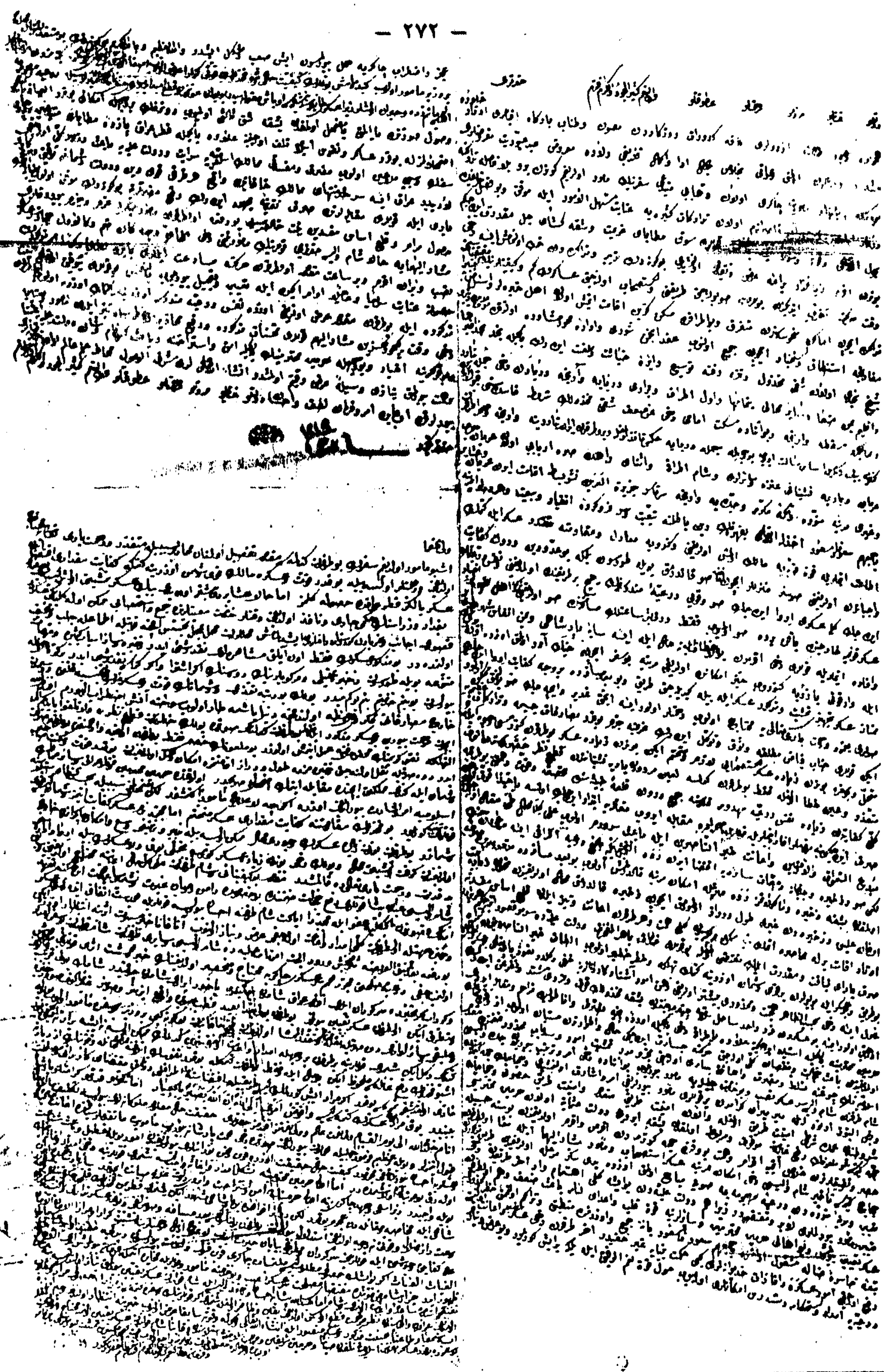
(3830)

3830

بسم الله الرحمن الرحيم

سعود ابن عبد العزیزدن علی پاشا جنابنه سلام علی من اتبع الهدی اندنصکره [illegible]
اسلامیت دامحیله دعوت ایدرم اسلم تسلم تاکه سلامت بوله سن بویدیکم [illegible]
رسول اکرم صلی الله علیه وسلم بیزده عهد اتمیش اسلام یا کفر الله عبادتیدر [illegible]
عبادتی ترک ایتکدر وزایفه اقامت وجماعت ترک ایتکدر اگر الله تعالی سکا یولدیکه
هدایت ایدرایسه حنفی سکدر واسلامده اولمش اول شیئه که [illegible]
اولوشه [illegible] واکر سوزیمه کثیر ایسن ایشته بوالله عذودو والله تعالی [illegible]
اوزریکزه وغیرکزک اوزرینه کما قال الله تعالی فان تولوا فانما هم فی شقاق فسیکفیکهم
وهو السمیع العلیم وحسبنا الله ونعم الوکیل واسلام اهالیسنده سندن دولتکیک
عنبری جمسه ده بزم عداوت ایدن یوقدر وحرمین الله تعالی اسلامیتمه کیردی
وامین مطمئن اولدیلر وسکا بشارت ایدیم بم اسلامیتم جمله یرلره [illegible]
وبوکوندیکم کاغذ شریفک کاغذیدر ایچنده سنک سکا مکتوب یازدیم [illegible]
کاغذ قلندی الیوم لکن شریف واهالی حرمین ته دولو ویلک واسلک
محمته اقرار ایتدیلر وفیر ادیانک بطلاننه قائل اولدیلر [illegible]
لازمکه کلن سزی هندیه باشنده بولوب سزیم ایله کوروشمک [illegible]
الله تعالی ملاقاتمزی میسر ایتدی بو سکا عذودو [illegible]
نجف اشرف اوزرینه نردبان ایله کیتدیلر کوتوردکلری نردبان [illegible]
اولدیغی کبی دوندیلر کندولریله وکل ایله اگر الله تعالی سنی اسلامیته
هدایت ایدرایسه سکا بشارت ایدیم که [illegible] ایکی یوز بیک [illegible]
تقیین ایدرم سنک اولوب سنک [illegible] اولنلر افندینه [illegible]
وتمام اسلامیتمه داخل اولدی بوسنه [illegible] اولدیغی [illegible]
ودفعه پاشا عهد ایدیلر وشریف سلیمان اولوب وعظم اوغلی عبد الله پاشا سلطان
ایدیکه عهد ایتدی وصلی الله علی محمد وعلی آله وصحبه وسلم

دارة الملك عبدالعزيز ، مجموعة الوثائق التركية : وثيقة رقم ٣٨٣٠
رسالة الامام سعود الى والي بغداد يدعوة الى نبذ البدع والخرافات
محرره في :١٢٢٠هـ .



دارة الملك عبدالعزيز: مجموعة الوثائق التركية رقم ٦٦/١/٣
رسالة الى السلطان العثماني حول انتشار الدعوة السلفيـــه
في نجد والحجاز واليمن ، محرره في ١٢١٩هـ .

دولتلو عنايتلو مرحمتلو ذاتلو كرامتلو ولي النعم افندم سلطانم حضرتلري

تاريخ عريضه جاكريدن چند روز مقدم حجاز جوانبندن نوادر وايه بعجايب

وبعض بغداد داراسلامدن ظهوراتی تجار مكا قبيلرندن مسطور اولدیغی كاربانلرك

ناضيری وسيرلری وسائره حقنده كاربانلر ايله دخی ثاني دفعه توقيفی اولدیغی [illegible]

كلنلو خارجی دخی جوالیسندن جيقوب شام شريف جواليسنه معادات مغالی سو

قصدينت فاسده سيله دخی دوچار نفاقيب وكلارندن خروج نيته كلاری مسموعمز بجايلر

دخی عندجاكريه وروده وبوخبر وحشی روايتا تمشار سده قطعا سايه

همايونه عليه لرنده وسيله اولنه رق در عقب مزيد تقويمسنه بيوك قونلری

يسارة كايندا اسكان وبيشكاه هنده دخی كلنلو جنود منصوره نفيس وابطال

وادوج عدد طوب وطوبجی اوسنه لری ومهمات سائره سيله ارسال وسوكرك بعضلری

قونلری فاموسلرينه بعفرنيت وتوفيقی بانلم قونلری دخی حوران واولجوانبده جلوز

ايه ايالت شام واطراف ونكاحی بعنايت الملك المستعان استرو واسقيا

معضا اولوب لاذقيه وطرابلس وحماه حمص وقدسده دخی لحينه اقتضا كور

باشيان وسرحرينه كان صنوف عسكراندن ايه تهيان اوذده اولوب وقوع

بولورسه سامعه دولتلريكا الله اجوم عرضه وتحرير شتاب دمولنمادعه

دمير ومعيارلری اوله تحلاره دخی جواسيس سيارلرينك غفلت ووفدندن

اكاه وبونلرم بوبيه دخی جيبه اوطه دحو دناه واثار تحرير واخبار صحف

مكاظم عالم ارای ولی نعمتلری سرعلريه لحوك ترقيم عريضه ايله جرات

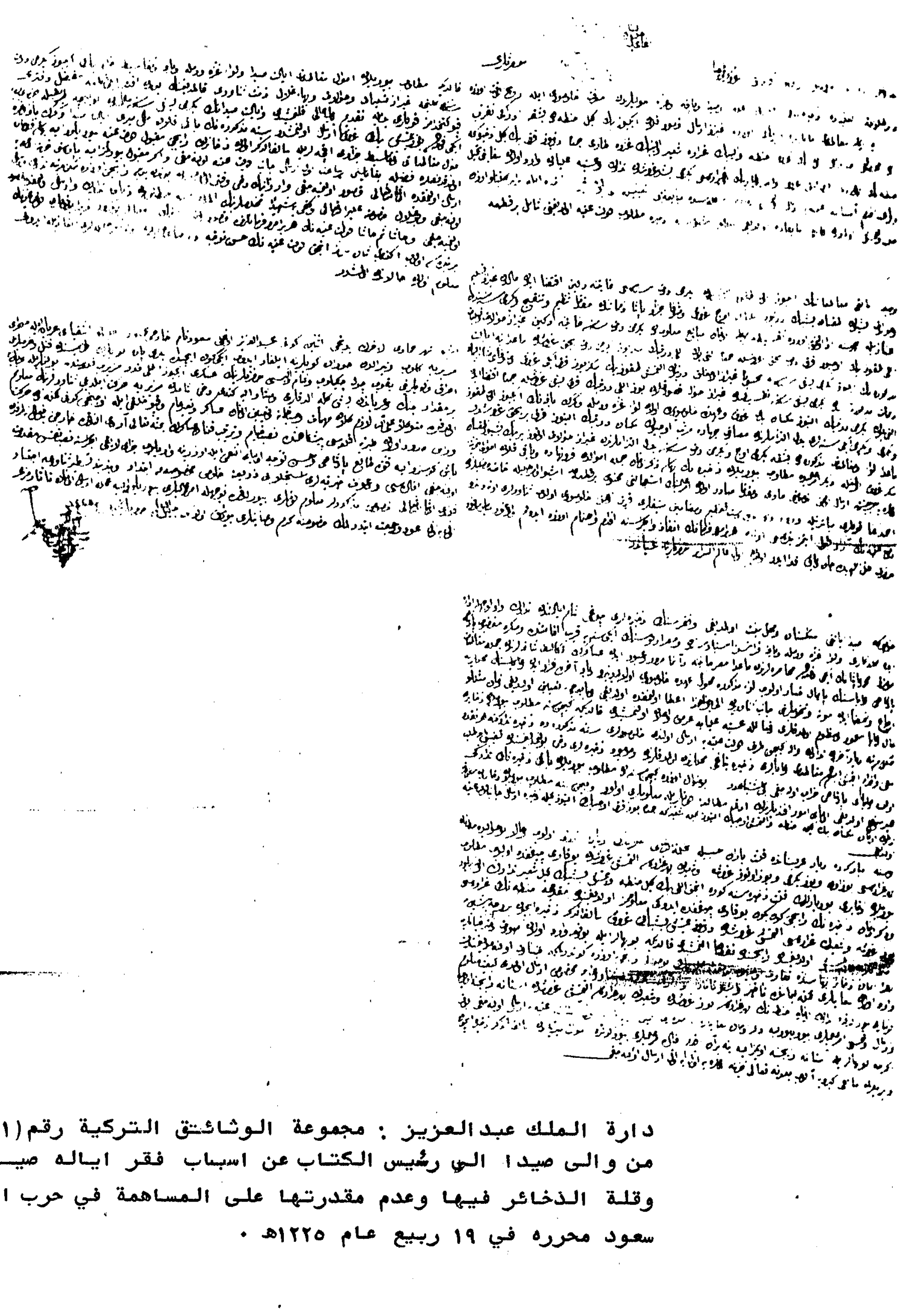
مرفوع پيشكاه معادل دستگاه دادارى قلندر بابه فرمان شريف كلد

صورتحال مكاظم عالم دخی مبروری بوور وچاهده امر وفرمان ولی نعما افندم حضرتلرينكدر

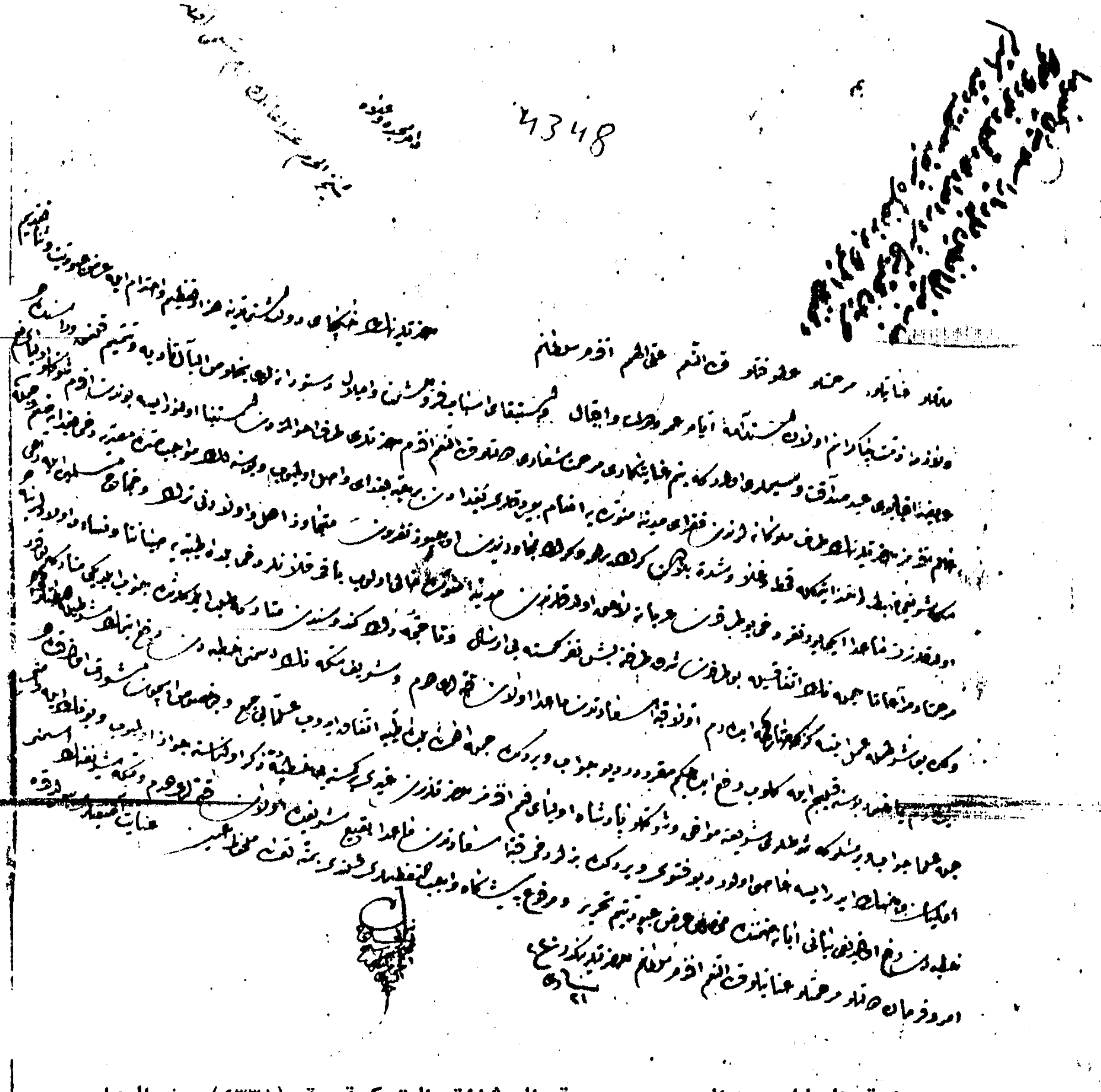
سنه ١٢٢٥ [illegible]

19590 - B

دارة الملك عبدالعزيز : مجموعة الوثائق التركية رقم (١٩٥٩٠)
تقرير والى الشام الى السلطان حول استعداده لمحاربة
الإمام سعود محرره في ٧ جمادى الاولى ١٢٢٥هـ .



دارة الملك عبدالعزيز : مجموعة الوثائق التركية رقم (٣/١٩٦٣١)
من والي صيدا الى رئيس الكتاب عن اسباب فقر ايالة صيدا
وقلة الذخائر فيها وعدم مقدرتها على المساهمة في حرب الامام
سعود محرره في ١٩ ربيع عام ١٢٢٥هـ .



دارة الملك عبد العزيز مجموعة الوثائق التركية رقم (٤٣٣٨) من الحاج محمد عنبر شيخ الحرم النبوى الشريف الى السلطان حول استجابته لهدم القباب التى على القبور ورفع اسم الشريف من الخطبه محرره في ٢١ ذو القعده (١٢٢٠هـ) .

ثبت المصادر والمراجع

بدوي

اولا: الوثائق العربيـــــة

أ - الوثائق المصرية :

دار الوثائق القومية - القاهـــرة

١- وثيقة رقم ٥ في ٨ شوال ١٢٢٢هـ - ٩ ديسمبر ١٨٠٧م، وحدة حفظها: دفتر رقم(١) معيه تركى. موضوعهـــا : موسى باشا يحث محمد على حرب الدولة السعوديـــــة .

٢- وثيقة رقم ٤ في أواخر ذى الحجة ١٢٢٢ هـ - فبرايـــر ١٨٠٨م وحدة حفظها : دفتر(١) معية تركى ، ص ٦ . موضوعها : اعتذار محمد على عن عدم قيامـــــــه بحرب الدولة السعوديةوشرحه للظروف التى أدت الـــى اعتذاره .

٣- وثيقة رقم ٧ في ١١ محرم ١٢٢٣ هـ - ٩ مارس ١٨٠٨م. وحدة حفظها : دفتر (١) معية تركى ، ص ٩ . موضوعها: محمد على يظهر عجزه عن القيام بحرب الدولة السعودية بمفردة ، وتخوفه من استغلال القـــــوى الخارجية لفرصة غيابه عن مصر والاستيلاء عليها .

٤- وثيقة رقم ٨ في ١١ محرم ١٢٢٣هـ - ٩ مارس ١٨٠٨م وحدة حفظها دفتر(١) معية تركى ، ص ص ١٢ - ١٣ . موضوعها: طلبات محمد على ، من الدولة العثمانية، تأجيل تجهيز الحملة ضد الدولة السعودية.

٥- وثيقة رقم ٨ في ١٩ صفر ١٢٢٣هـ - ١٦ أبريل ١٨٠٨م. وحدة حفظها: محفظة ١ بحر برا . موضوعها : اقتراحات يوسف كنج ، الخاصة بحرب آل سعود .

٦- وثيقة رقم ١٥ في ٢١ ربيع الأول ١٢٢٤هـ - ٦ مايو ١٨٠٩م ، وحدة دفتر (١) معية تركى ، ص ٢٣ ، موضوعها : تعين يوسف ضياء باشا قائدا عاما ، للعساكر بالحجاز .

٧- وثيقة رقم ١٦ في غره ربيع الآخر ١٢٢٤هـ - ١٦ مايو ١٨٠٩م ، وحدة حفظها دفتر(١) معية تركى ص ٢٥ ، موضوعها: الاستعلام عن حركة القائد العام، واتهام الامام سعود بادعائه أنه خليفة المسلمين .

٨- وثيقة رقم ٢١ في ١٩ ذى الحجة ١٢٢٤هـ - ٢٥ يناير ١٨١٠م ، وحدة حفظها : محفظة (١) بحريرا ، موضوعها : يوسف باشا والى الشام ، بحث محمد على ، على عدم معاداة الشريف غالب ، ويرسم خطه للتجسس على الدولة السعودية .

٩- الوثيقة بدار الوثائق القومية ، القاهرة دفتر (١) معيه تركى ص ٨١ بتاريخ ٥ شوال ١٢٢٥هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٨١٠ حول تجهيز الحمله .

١٠- وثيقة رقم ١٧٢ في غرة رمضان ١٢٢٦هـ - ١٩ سبتمبر ١٨١١م حفظها دفتر (١) معية تركي ، ص ١٧٢ . موضوعها : الاشعار عن سفر حملة طوسون.

ب - الوثائق التركية :

مجموعة الوثائق المترجمـــة
دارة الملك عبدالعزيز بالرياض

١- وثيقة رقم ٨٥/٢/٢ - رقم ٣٨٥٥ د. جهة الاصدار :
الشريف غالب بن مساعد أمير مكة المكرمة الصادر اليـه :
الأغا على القدر ، بشأن التدابير التى اتخذت استعـــداد
لمواجهة ابن سعود.

٢- وثيقة رقم٢/٤- ٣ في سنة ١٢١٨ هـ رقمها ٣٧٧١ مــن
سعود بن عبدالعزيز الى والي الشام عن العلاقات بينـه
وبين الشريف غالب .

٣- وثيقة رقم ٦٦/١/٣ في ١٢١٩هـ وثيقه مرسله الى السلطـان
العثمانى عنانتشار دعوة الشيخ النجدى في نجد كلهــا
وكيف ان هذه الدعوة انتشرت بين الأعراب والبدو فــي
البادية وأطراف الشام . واتباع كل أعراب المدينـــة
المنورة ومكة المكرمة بل وحتى جدة لها

٤- وثيقه رقم ٢/٤-٢ في ١٢٢٠هـ ، برقم ٣٨٣٠ ، مــن
سعود بن عبدالعزيز الى والى بغداد على باشا ، يدعــوه
الى الاسلام محررة على ظهر رسالة الشريف الى سعود .

٥- وثيقة رقم ٢/٢-١٦ في ١٢٢٠هـ ، برقم ٣٨٣٥ مــن
الشريف غالب بن مساعد الى سعود بن عبدالعزيز، يعلـن
ولاءه لسعود بن عبدالعزيز ويطلب منه عدم الاصغـــاء
لوشايات عثمان بن عبدالرحمن كما يطلب منه اطــلاق
يده في الفتح بشرط ان يحكم البلاد المفتوحه نيابـه
عن سعود.

٦- وثيقة رقم ٣/٢ م - ١١ في ٢١ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ ، ورقمها ٤٣٤٨ . من الحاج محمد عنبر شيخ الحرم الشريف النبوى الى السلطان ، رضوخ شيخ الحرم لأوامر سعود ابن عبدالعزيز بهدم القباب التى على القبور عدا قبة السعادة ورفع اسم الشريف من الخطبة .

٧- وثيقة رقم ٢/١ - ٥٨ في سنة ١٢٢١هـ - رقمها ٢/١/٣٧٦٧ رسالة من رئيس الكتاب الى السلطان ، مقترحات عبدالله العظيم بخصوص استعادة الحرمين وعقد الصلح بين الشريف والسعوديين

٨- ٤/٢ - ٦ في ١٣ جمادى الاولى١٢٢٤هـ . ورقمها ٥٧٢٧ من والى بغداد الى السلطان ، وتتحدث الوثيقة بعد عبارات الثناء والمدح المعهود عن أن السلطان قد أرسل مراسلات مع التتار " الساعى " مصطفى يستفسر فيها عن أحوال ابن سعود ويفيد الوالى أن الرسائل قد وصلته . ثم وصف حال تلك المنطقة من الدرعية .

٩- وثيقة رقم ١/٤ - ١٥٢/٢٩ في ٧ جمادى الاولى ١٢٢٥هـ ورقمها ١٩٥٩٠، جهة الاصدار : والى الشام ، الصادر اليه : السلطان عن تقرير والى الشام عن استعداداته لمقاومة سعود .

١٠- وثيقة رقم ٦/٤-٨/١٥٠ في ١٩ ب / ١٢٢٥هـ ، ورقمها ١٩٦٣١ $\frac{1}{3}$ من والى صيد الى رئيس الكتاب . يذكر فيها اسباب فقر اياله صيدا وقلة الذخائر التى تداركها وهجوم سعود على القرى .

١١- وثيقة رقم ١/٤ -١٧ في ١٢٢٥هـ، ورقمها ١٩٦٤٧ والى الشام يوسف باشا يرجوه الكتابه لوالى مصر للتأكد من تزويده بالذخيره . الصادر اليه ، السردار الأكرم اى القائد العام نيابه عن السلطة .

١٢- ٢/٢-٢٠ في سنة ١٢٢٦هـ رقمها ١٩٥٩١- ١٥٥
رسالة من الشريف برشد طوسون الى مشكلة المياة في ينبع ويحذره من ضغط السعوديين لمحاصره المدينة المنورة .
جهة الاصدار : شريف مكة غالب العادر اليه : طوسون باشا .

١٣- ٢/٢-٩ في سنة ٦ ل ١٢٢٦هـ رقمها ٩٥٩١ ١٥٦
رسالة الشريف غالب يبلغ محمد على بتحرك القوات السعودية نحو المدينة المنورة جهة الاصدار: أمير مكة الشريف غالب بن مساعد . الصادر اليه : محمد على والى مصر.

الوثائق التركية :

دار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول :

١- المديرية العامه لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٣٧٧٨ من والى بغداد الى السلطان دون تاريخ .
٢- المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول ، وثيقة رقم ٣٨١٦ من والى بغداد على باشا الى السلطان بدون تاريخ .
٣- المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول الوثيقة رقم ٣٨٣٢ من والى بغداد على باشا الى الصدر الاعظم دون تاريخ .
٤- المديرية العامه لدار محفوظات رياسة مجلس الوزراء باسطنبول : وثيقة رقم ٤١٢٦ من والى بغداد على باشا الى السلطان دون تاريخ .
٥- المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول : ويثقة رقم ٤١٥٧ من والى بغداد على باشا الى الصدر الأعظم دون تاريخ .
٦- المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٣٧٩٧ من قائم مقام بغداد على بك الى السلطان بتاريخ ٢٥ جمادى الاولى ١٢١٧هـ .
٧- المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٦٦٧٥ ، من على باشا والى بغداد الى السلطان ، بتاريخ ١٦ شوال ١٢١٨هـ .

٨- المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٣٧٧٩ من على باشا الى السلطان بتاريخ ٢٧ جمادى الاول سنة ١٢١٩هـ .

٩- المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول : وثيقة رقم ٣٧٨١ من والى بغداد على باشا الى السلطان بتاريخ ٢٩ ذى القعده عام ١٢١٩هـ .

١٠- المديرية العامة لدار محفوظات رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول وثيقة رقم ٣٧٠٧ - من والى بغداد على باشا الى السلطان بتاريخ ١٢٢٢ هـ .

وثائق انجليزيه :

F.R Persia Vol. 21 Duncan, Bomboy to Secret Committee London, 26, Feb., 1805

S.R.B. Government of Mascut, 1819

وثائق سعودية منشـــــوره :

١- التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى بين مسقط وأبو ظبـــــى وبين المملكة العربية السعودية ٠

عرض حكومة المملكة العربية السعوديـــــة ٠

المجلد الأول " الأســـاس " ٠

١١ ذى الحجة ١٣٧٤هـ /٣١ يوليو ١٩٥٥م ٠

ثانيا : المخطوطات :

١- حسين بن غنام :

روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام

رقم ١٤٦٣.

مكة المكرمة .

مخطوطة بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية

جامعة أم القرى ، قسم الطالبات .

تاريخ التصوير ٢٩/١/١٤٠٤هـ .

عدد الاوراق ١٨٢ ق .

عدد الاسطر ٢٦ سطر .

المقاس ٣٢ × ١٢٤ سم .

مكروفلم .

٢- حميد بن محمد بن رزيق :

الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين.

تحقيق : عبدالمنعم عامر ، د. محمد مرسى عبد الله .

عمان .

وزارة التراث القومي .

١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .

وهو عبارة عن مخطوط عمانى قامت وزارة التراث القومي بجمعه ونشره ، ويشمل ثلاثة ابواب ،وفهرسا للاعلام والبلدان - تحدث في الباب الثالث عن السادة البوسعيدين والأمة ، ويقع الكتاب في ٦١٤ صفحه .

٣ـ عبدالله بن صالح المطوع :

كتاب عقود الجمان في ايام آل سعود
في عمان .
بلدة الشارقة في ساحل عمان .
١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
والكتاب يشمل على ٢١٨ صفحة تحدث فيها
المؤلف وهو من بلده الشارقه عن
الدعوة السلفيه ، والدولة السعودية ،
وعن المغفور له الملك عبدالعزيز
وكيف استطاع اعادة ملكه ، ثم
تطرق عن عمان بوجه عام وموضوعات
اخرى .

٤ـ عبدالوهاب الدهلوى :

نزهه الانظار والفكر فيما مضى
من الحوادث والعبر من هبوط ابينا
آدم الى البشرية .

٥ـ عثمان بن سند البصرى :

مطالع السعود بطيب اخبار الوالى
داود . اختصار امين بن حسن
الحلوانى .
بمباى :١٣٠٤هـ/١٨٨٧م الاسلامية .
مؤسسة دارة الملك عبدالعزيز
١٦ شوال ١٣٩٢هـ رقم التصنيف ٩٥٦/٧
والمؤلف تحدث في هذه المخطوطة
عن عدة موضوعات مختلفة ، منها

وقائع عام ١١٨٨ هـ، وواقعه بن جلانه الثانية عام ١١٩٧ هـ • وختم موضوعاته عن جيش عرب المنتفق •

٦- مقبل عبدالعزيز الذكير :

مخطوطه العقود الدريه في تاريخ البلاد النجدية جامعة بغداد • كلية الآداب •

صورة من مكتبة الدراسات العليا •

رقم ٧٥٠ •

١٣٩٦/١٩٧٦م •

ثالثا : المصادر العربية :

١- ابراهيم بن صالح بن عيسى :
تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وانسابهم ونبأ بعض البلدان
الطبعة الاولى .
الرياض .
منشورات دار اليمامه للبحث والترجمة .
١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
ويقع الكتاب في ٣٥٢ صفحه ، وكذلك اتبع المؤلف في سرد أخباره طريقة السنوات .

٢- حسين بن غنام :
روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذو الاسلام . حـ١ .
الطبعة الاولى .
بومباى .
المطبعة المصطفويه .
١٣٣٨ /١٩١٩م
والكتاب قديم جدا يشمل على ٢٨٠ صفحة وتطرق المؤلف في تأليف الكتاب على طريقة السنوات.

٣- عثمان بن بشر :
عنوان المجد في تاريخ نجد . جزءآن .
الرياض .
مكتبة الرياض الحديثة .
ويشمل على ٣٩٨ صفحة ، وقد اعتمدت على

الجزء الاول ، واتبع المؤلف في سرد
الاخبار طريقة الحوليات .

٤- عثمان بن سند البصرى :

مطالع السعود بطيب اخبار الوالى داود .

امين بن حسن الحلواني المدني
بمباى: ١٣٠٤هـ-١٨٨٧م . وهو يعمل مدرسا في
الروضة الشريفة بالمدينة المنورة .

٥- عثمان بن عبدالله بن بشر :

عنوان المجد في تاريخ نجد . حققه وعلق
عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله
آل الشيخ . جزءان.
الطبعة الرابعة .
الرياض .
مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز .
١٤٠٢/١٩٨٢م .
والكتاب لايخفى علينا انه من المصادر
المهمة التى تحدثت عن قيام الدولة
السعودية . ونموها واتساع
مداها وان هذه النسخة هى ادق النسخ وأوفاها
وقد قامت المؤسسة في اخراج هذه
النسخة حتى يسهل على القارئ سرعة
والوصول الى مايطلب معرفته . والكتاب
جزءان اعتمدت على الجزء الاول منه فقط .

٦- عبد الرحمن الجبرتي :

تاريخ عجائب الآثار في التراجم
والاخبار ح ٣٠
بيروت ٠
دار الجيل ٠
يقع الجزء الثالث منهذا الكتاب
في ٦٣٥ صفحه ، والمؤلف اتبع طريقة
تحديد الشهر واليوم ثم السنة في ذكر
الإحداث في كتابه والمؤلف من ثلاثة
اجزاء ٠

٧- عبد الله بن صالح البسام :

علماء نجد خلال ستة قرون ٠ ح ١ ٠
الطبعة الاولى ٠
مكة المكرمة ٠
مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ٠
١٣٩٨هـ/١٩٧٧م ٠
ويشمل الكتاب ثلاثة اجزاء ٠ تحدث
فيها المؤلف عن اشهر الشيوخ والعلماء
في نجد خلال ستة قرون ٠

رابعا: المراجع العربية :

١ـ ابراهيم جمعه : جدول تحويل السنين الهجريه الى مايقابلها
من التواريخ الميلادية .
دار الملك عبد العزيز .
وقد رتب هذا الجدول من القرن الأول الهجرى
الى الخامس عشر .
وبداء الجدول بالسنة واليوم والشهر
بالهجرى ويقابلها بالميلادى .

٢ـ ابراهيم عبدة : أنسان الجزيرة .
المطبعة النموذجية بالقاهرة .
١٣٧٤هـ/١٩٥٤م

٣ـ ابراهيم الوائلي : الشعر السياسي في العراق في
القرن التاسع عشر .

٤ـ ابو طالب خان رحلة أبى طالب الى العراق وأوديته
ترجمة مصطفى جواد .
العراق
نشر المجمع العلمى العراقي بغداد
١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

٥ـ ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى :
انساب الاسره الحاكمه في الاحساء .
((التعاون بين الجبور والسعوديين))
القسم الثانى .

٦ـ أحمد حمود العمرى : سلطنة عمان .
ترجمة احمد امين .
دار التراث القومى والثقافة .
عمان .

٧ـ احمد بن زينى دحلان : خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام
الطبعة الاولى .
القاهرة .
الناشر مكتبة الكليات الازهرية .
١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .
ويشتمل الكتاب على ٣٣٢ صفحه ، واشتمل
على مايقضى بالعجب من الاسلوب العجيب
والاستطراد الغريب ،من الأخبار عن غزوات
الشريف غالب مع الدولة السعودية ،
وقعة دخول القرامطه مكة المشرفة
واحوال السلاطين ومن تولى من الولاه ولاية
الحجاز وغير ذلك من الموضوعات .

٨ـ أحمد السباعى : تاريخ مكه ، دراسات في السياسة والعلم
والاجتماع والعمران ، المجلد الاول .
الطبعة الرابعة .
مكة المكرمة .
دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع
١٣٩٩هـ/١٩٧٨م .

٩ـ أحمد العبد العزيز البسام : التطور السياسى في بلاد غرب
الخليج . في النصف الاول من القرن
الثالث عشر الهجرى .
رسالة ماجستير ، قسم التاريخ
كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة
الامام محمد بن سعود الاسلامية
١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

١٠– احمد العبد العزيز المبارك : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب واثاره العلمية .
بحوث اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

١١– احمد عبد الغفور عطار : الكعبة والكسوة .
منذو اربعه الاف سنه حتى اليوم .
المملكة العربية السعودية .
وزارة الحج والاوقاف .

١٢– احمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة . ح ١ .
يشتمل هذا الكتاب على ٣٠٨ صفحه
وقد طبع ونشر من قبل شركة استاندارد المطباعة
والنشر . ولم يحدد تاريخ طبعه وشمل
الكتاب على ثلاثة اجزاء ، تكلم المؤلف
في الجزء الاول عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
وآل سعود، والجزء الثانى عن الدولة
السعودية الثانيه ، والجزء الاخير عن الملك
عبد العزيز بن عبد الرحمن .

١٣– أحمد عسه :
معجزة فوق الرمال .
الطبعة الثانية .
١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
لبنان .
المطابع الاهلية .
تحدث المؤلف في كتابه هذا عن عدة موضوعات
منها . عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
واسرة آل سعود وكيف كان لها اليد في
احتضان الدعوة السلفيه ،وقيام الدولة

١٧– امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث وملحقاتها .
الطبعة الاولي .
بيروت .
دار الريحاني للطباعة والنشر .
١٣٤٦هـ/١٩٢٧م .

١٨– امين سعيد :
تاريخ الدولة السعودية . حـ ١.
من محمد بن سعود الى عبد الرحمن الفيصل .
(١٣٠٧هـ/١١٥٨م) .
دار الكتاب العربي
ويشتمل على ثلاثة اجزاء في مجلد واحد، الجزء
الاول عن ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب
والجزء الثاني عن الملك عبالعزيز،
والجزء الثالث عن الدولة السعودية
في العهد الحالي .

١٩– بدر الدين عباس الخصوصي :
دارسات في تاريخ الخليج الحديث
والمعاصر . حـ ١ .
الطبعة الاولى .
الكويت .
منشورات ذات السلاسل .
١٣٩٩هـ/١٩٧٨م .
يشتمل الكتاب على اربعة فصول و ٢٣٧ صفحة
تحدث في الفصل الاول عن الاستعمار
الاوربى في الخليج العربى – والفصل الثاني
عن نشأة الوحدات السياسية العربية

وتطورها والفصل الثالث ظهور المصريين
على سواحل الخليج العربي والفصل الرابع
بريطانيا ومشيخات الساحل العماني .

٢٠- جاسم محمد الخلف :
جغرافية العراق .
الطبعة الثالثة .
القاهرة .
معهد البحوث والدراسات العربية .
١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

٢١- جمال زكريا قاسم :
امارات الخليج العربي
القاهرة .
جامعة عين شمس .
١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

٢٢- حافظ وهبه :
جزيرة العرب في القرن العشرين
الطبعة الثالثة .
القاهرة .
طبع ونشر لجنة التأليف والنشر .
١٣٧٥هـ/١٩٥٦م .
تحدث المؤلف عن الجزيرة العربية
بوجه عام جغرافيتها وتاريخها حيث
ان المؤلف كان سفير المملكة في لندن.
وبذلك عرف عادات واخلاق اهل الجزيرة
العربية .

٢٣- حسن الريكى :

لمع الشهاب في سيرة محمدبن عبد الوهاب .
تحقيق الدكتور احمد مصطفى ابو حاكمه .
بيروت .
دار الثقافة .
ويقع الكتاب في ٢٣١ صفحه وثلاثة ابواب وكل باب يشتمل عدة فصول . وتطرق الباب الاول في بدء أمراء الشيخ النجدى وبيان أحواله وماهو عليه قبل الابتداع وآظهار نسبه وحسبة والباب الثاني ، في بيان بدعته وسبب شيوعها في ارض نجد وموقف محمد بن سعود له بادىء الأمر والباب الثالث : في بيان نسب محمد بن سعود وحسبه وماكان عليه قبل اتباع محمد بن عبد الوهاب .

٢٤- حسين خلف خزعل :

حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الطبعة الاولى .
بيروت .
دار الكتب .
١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

٢٥- حسين سليمان محمود :
وسيد محمد ابراهيم :

المملكة العربية السعودية .
الطبعة الخامسة .
القاهرة .
دار الطباعه الحديثة - بدون تاريخ النشر .

٢٦- خير الدين الزركلي :

شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز

ح١ .

الطبعة الأولى .

بيروت .

١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

ويشتمل الكتاب على ثلاثة أجزاء عن الملك عبد العزيز وحروبه ، الى ان تم تأسيس المملكة العربية السعودية .

٢٧- راشد بن على الحنبلى :

مثير الوجد في معرفة انساب ملوك نجد .

القاهرة .

المطبعة السلفية .

١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

٢٨- سالم بن حمود السيابي :

اسعاف الاعيان في انساب اهل عمان

بيروت .

١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

٢٩- سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب :

كتاب التوضيح عن توحيد الخلاف في
جواب اهل العراق وتذكرة اولى الالباب
في طريقه . الشيخ محمد بن عبدالوهاب
القاهرة .
١٣١٩هـ/١٩٠١م .

٣٠- سليمان بن محمد الغنام :

قراءة جديدة لسياسة محمد على باشا
التوسعية في الجزيرة العربية والسودان
واليونان وسوريا .
(١٢٢٦ - ١٢٥٦هـ/١٨١١-١٨٤٠م)
الطبعة الاولى .
جدة .
مطابع دار البلاد ١٤٠٠هـ/١٩٨١م .
ويشتمل الكتاب على اربعة فصول وتمهيد
وتقديم . وتحدث المؤلف في كتابه
هذا عن غزو محمد على شبه الجزيرة
العربية وعن حروبه في السودان واليونان
والشام ، وختم فصول الكتاب بالحديث
عن معاهدة لندن ومعاهدتى انكيار
اسكلس وكوتاهيه يشتمل الكتاب على ١٧٤ صفحه .

٣١ـ سيد محمد ابراهيم :
تاريخ المملكة العربية السعودية .
الرياض .
مكتبة الرياض الحديثة .
١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .
وشمل الكتاب عدة موضوعات
الموقع الجغرافي
نماذج لاهم المدن
الشيخ محمد بن عبدالوهاب .
تاريخ آل سعود
النهضة الحديثة بالمملكة في ظل
الفيصل بن عبدالعزيز المملكة
وقضية فلسطين والكتاب من محتويات
ادارة مكتبة الحرم المكى الشريف .

٣٢ـ صادق السوداني :
العلاقات العراقية السعودية .
بغداد .
مطبعة دار الجاحظ .
١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

٣٣ـ صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القنوجي :
التاج المكلل من جواهر ، ماثر
الطرائز الاخر والاول .
تصحيح وتعليق . د. عبدالكريم شرف الدين
الهند .
المطبعة الهندية العربية .
١٣٨٢هـ/١٩٦٣م .

والكتاب من محتويات ، ادارة مكتبـــــــة
الحرم المكى الشريف .

٣٤- صلاح الدين المختار :

تاريخ المملكة العربية السعوديـــــــة
في ماضيها وحاضرها ، ح ١ .
بيروت .
١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .
دار مكتبة الحياة .
والكتاب مكون من جزئيين ، ويشمل علـــى
تاريخ آل سعود من عهد جدهم الاعلـــى
مانع المريدى ، حتى عهد المغفور لــه
الامام عبدالرحمن آل سعود . وكذلـــك
سيره جهادهم الوطنيويقع الجزء الاول فـــي
٤٠٠ صفحه .

٣٥- صلاح العقـــاد :

"الاستعمار في الخليج الفارسي .
القاهرة .
)١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) .

٣٦- عباس الغـــزاوى :

تاريخ العراق بين احتلاليـــن .
ثمانية اجزاء .
بغداد
١٣٦٩هـ/١٩٤٩م .

٣٧- عبد الستار عبد الوهاب المهاجر :
مخطوط نزهه الانظار والافكار فيما مضى من
الحوادث والعبر، ق ٢٨٨ .

٣٨- عبد الرحمن احمد البهكي :
نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود .
دراسة وتحقيق وتعليق : محمد احمد العقيلى
دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٣٩- عبد الرحمن الرافعي :
عصر محمد على .
الطبعة الرابعة .
القاهرة .
دار المعارف .
يقع الكتاب في ٥٩٥ صفحه ويشتمل على
١٧ فصلا وقد طبع عدة طبعات ويشتمل
على تاريخ مصر في عهد محمد على ، وتطرق
في الفصل الخامس عن حروب محمد على
والى مصر مع الدولة السعودية الاولى .

٤٠- عبد الرحمن زكي :
التاريخ الحربى لعصر محمد على الحربي .
القاهرة .
دار المعارف .
١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

٤١- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم :
الدولة السعودية الاولى .
١١٥٨هـ - ١٢٣٣هـ/١٧٤٥م - ١٨١٨م حـ ١ .

الطبعة الثالثة .

القاهرة .

دار الكتاب الجامعي .

١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م .

ويشكل الكتاب على اثنى عشر فصل ويقع الكتاب في ٤٧٩ صفحه ، شملت تاريخ الدولة السعودية الاولى .

٤٢- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم :

من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد على .

١٢٣٤هـ/١٢٥٦هـ/١٨١٩م - ١٨٤٠م.

جزءآن .

قطر.

دار المتنبى للنشر والتوزيع .

جماد الاول ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

والكتاب عبارة عن جزئين وهو وثائق شبه الجزيرة العربية ، وقد اعتمدت على المجلد الاول الذى يشتمل على ٨١٥صفحه ،

٤٣- عبد الرزاق الحسنى :

البابليون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم .

بغداد .

١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .

٤٤- عبد العزيز سليمان نوار:
تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا .
القاهرة .
دار الكاتب العربى للطباعه والنشر.
١٣٨٧هـ/١٩٦٨م .
والكتاب عبارة عن رسالة دكتوراة سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
ويشتمل على مقدمة واحد عشر فصلا.

٤٥- عبد العزيز عبد الغنى ابراهيم :
علاقة ساحل عمان ببريطانيا
الرياض .
مطبعة دارة الملك عبد العزيز ٢٥
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
ويتكون هذا الكتاب من اثنى عشر فصلا .

٤٦- عبد الفتاح حسن ابو علية :
دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر .
الطبعة الاولى .
القاهرة.
دار الجيل للطباعة.
١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٧- عبد الفتاح حسن ابو عليه :
النقود والموازين والمقاييس في سنجق الحسا في العهد العثماني ١٨٧١ – ١٩١٣م. بحث مقدم الى المؤتمر العالمى الاول للجنة العربية للدراسات العثمانيه (A.G.O.S)
المنعقد في تانس في الفترة من٢٠-٢٦يناير١٩٨٤م
دار المريخ.
الرياض – ص . ب : ١٠٧٢٠ ؛

٤٨ - عبد الفتاح حسن ابو علية :
محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى
الرياض .
دار المريخ للنشر .
١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
ويشمل الكتاب خمسة فصول تطرق في الفصل الاول : الى ذكر مرحلة التأسيس وانتشار الدعوة السلفية في نجد والفصل الثاني : عن انتشار الدعوة السلفية والفصل الثالث عن الموقف العثماني من الدعوة السلفية ، والفصل الرابع عن امتداد نفوذ الدولة السعودية الاولى ، والاخير عن انظمة الدولة وعلاقاتها الخارجية بالدول الاجنبية الكبرى ويشتمل الكتاب على ١٣٠ صفحه .

٤٩ - عبد الله حميد بن سلوم السالمي :
تحفه الاعيان . ج ١.
القاهرة .
مطبعة الامام .
١٣٣٠هـ/١٩١١م .

٥٠ - عبد الله حميد بن سلوم السالمي :
تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان .
جزءان .
القاهرة .
مطبعة الامام .
المؤلف اصله عماني وقد تحدث عن منشأ عمان منذ العهد الاول حتى القرن الثالث عشر الهجري وفيه

اخبار أهل عمان وحروبهم ضد النصارى والخلاف الذى حصل بين حكامها والفتن التى اصابتهم .

٥١ - عبدالله بن سعد الرويشد :
الامام محمد بن عبدالوهاب في التاريخ، الجزء الاول ، حلب .
مكتبة عيسى البابى الحلبى وشركاه ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م
ويشتمل هذا الكتاب على ستة فصول وتطرق المولف في الفصل الاول بالحديث عن نشأة الشيخ محمد بن عبدالوهاب اى البيئة وفي الفصل الثاني عن مولده والفصل الثالث رحلاته وهكذا .

٥٢ - عبدالله صالح العثيمين :
تاريخ المملكة العربية السعودية .
الجزء الاول .
الطبعة الاولى .
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
يشتمل الكتاب على ٣٣٢ صفحه وبه دراسة وافيه عن الدولة السعودية الاولى والثانيه .

٥٣ - عبدالله بن محمد بن خميس :
الدرعية .
الطبعة - الاولى .
الرياض .
مطابع الفرزدق التجارية .
ويقع الكتاب في ٥٨٥ صفحه وسبعة ابواب ويشمل على عدة فصول وتحدث في الباب السادس عن الامام سعود الكبير والباب السابع عن حروب محمد على في الجزيرة العربية .

٥٤ _ عبد الله بن محمد عبد العزيز البسام :
تحفه المشتاق من اخبار نجد والحجاز والعراق . نقله عن الأصل الخطى نور الدين شريبة .
جماد الاخر ، ١٣٧٥هـ/ يناير ١٩٥٦م .
ويقع الكتاب في ١١٨ صفحه ، وتطرق المؤلف في سرد الاحداث بطريقة السنوات .

٥٥ _ عبد الله الناصر :
تاريخ السعدون .
بغداد .
مكتبة الامراء .
١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

٥٦ _ عبد اللطيف عبد الله بن دهيش :
محاضرات في تاريخ المملكة العربية السعودية هى عبارة عن محاضرات في مادة تاريخ المملكة لم تنشر .

٥٧ _ على الشرقي :
العرب والعراق .
الطبعة الاولى .
بغداد
شركة الطبع والنشر الاهلية
١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

٥٨ - علی الوردی:

لمحات اجتماعية من تاريخ العراق .

الحديث ستة اجزاء .

بغداد .

مطبعة الأرشاد .

٥٩ - عماد عبدالسلام رؤوف :

الحياة الاجتماعية في العـــــراق

ابان عهد المماليك .

القاهرة .

كلية الاداب .

١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

٦٠ - قدری قلعجی :

اضواء علی تاريخ الكويت .

بيروت .

١٣٨٢هـ/١٩٦٢م

٦١ - قدری قلجعـــی :

الخليج العربی .

بيروت .

دار الكتاب العربی مطابع دارالغـــد

١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .

تحدث المؤلف في كتابه عن الخليج العربي

جغرافيا وملاحيا وكذلك عن الاحـــداث

التی مرت فيه من العالم القديم قبـــل

الاسلام وفي الاسلام .

٦٢ - محمد اديب غالب :

من اخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي

الطبعة الاولى .

دار اليمامه للبحث والترجمة و النشر

١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

والكتاب يقع في ٣٨٨ صفحه ، والمؤلف

اهدى ذلك الكتاب الى جلالة الملك فيصل

ابن عبدالعزيز رحمه الله .

٦٣ _ محمد بك فريد :

البهجه التوفيقية في تاريخ مؤسس

العائله الخديوية .

الطبعة الاولى .

القاهرة .

المطبعة الاميريه ببولاق مصر المحميه .

١٣٠٨هـ/١٨٩٠م .

والكتاب يقع في ٣٠٣ صفحه ، وتحدث

المؤلف عن مولد محمد على ، وقدومه

الى مصر حتى توصل الى ذكر الاصلاحات

والتأسيسات في عهده .

٦٤ - محمد جلال كشك :

السعوديون والحل الاسلامي .

مصدر الشريعة للنظام السعودى .

الطبعة الثانية .

١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ويقع هذا الكتاب في ٧٩٩ صفحة ، تطرق المؤلف

في هذا الكتاب لعدة مؤسسات

منها الحل الاسلامي وكذلك تحدث عن
محمد بن عبد الوهاب . وعن الدولة
السعودية ، الى جانب بعض الصور
التوضيحية لبعض الموضوعات مثل صور
للمحمل الذى كان يقدم ايام الحج من الشام
ومصر .

٦٥ _ محمد بن سعد الشويعر :
من تراثنا ابن غنام مؤرخ وتاريخ .
العدد الاول . السنة الرابعة
الرياض .
دارة الملك عبد العزيز ،
ربيع ثاني
١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

٦٦ _ محمد بن سليمان بن عبد العزيز الحضيرى :
العلاقات بين الدولة السعودية
الاولى وولاة العراق في العهد العثماني
رسالة ماجستير .
قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية ،
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
رجب ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
والرسالة تضم خمسة فصول، تحدث
في الفصل الاول عن نبذة عن نجد
وقيام الدولة السعودية .
والفصل الثاني: عن ضم الدولة
السعودية للاحساء .
والفصل الثالث عن الحملات

العراقية على الدولة السعودية
والفصل الرابع اوضح فيه جهود الدولة
السعودية في نشر الدعوة الاصلاحية .
والفصل الخامس عن تطور النزاع بين الدولة
السعودية الاولى والدولة العثمانية .
وبذلك يحيط القارئ بجميع حلقات
سلسلة التاريخ الاسلامي .

٦٧ - محمد عبدالله ماضي :
النهضات الحديثة في جزيرة العرب في
المملكة العربية السعودية .
الطبعة الاولى .
القاهرة .
دار ايجاد الكتب العربية عيسى البابي
وشركاه . ربيع الاول ١٣٧٢هـ /نوفمبر
١٩٥٢م .
وذكر المؤلف فيه الحديث عن نهضة المملكة
العربية السعودية منذو ظهور الشيخ
محمد بن‌عبدالوهاب - والدعوة السلفية
حتى قيام الدولة السعودية الثالثة .
وعن الملك عبدالعزيز بن‌عبدالرحمن .

٦٨- محمد عبداللطيف البحراوي
حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان
محمود الثاني ١٨٠٨ - ١٨٣٩م
الطبعة الاولى .
القاهرة .
طبع . بمطابع المختار الاسلامي - دار السلام

١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م •

وهذا الكتاب يقع في ٣١٢ صفحه •

٦٩ - محمد بن عبد الوهاب :

كتاب كشف الشبهات • صححه وعلق عليه وقابلـــه على النسخه الخطيه ٨٦/٤٦٥ بالمكتبة السعوديـــة بالمقسم الاول • د•عبد العزيز عبد الرحمـــن السعيد •

د• احمد كحيل •

د• لبيب السعيد •

الرياض •

جامعة الامام محمد بن سعود

بحوث اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب •

٧٠ - محمد بن عبد الوهاب :

كتاب التوحيد •

الطبعة الثانية •

موءسسة النور للطباعه والتجليد•

١٣٨٤هـ/١٩٦٤م•

الكتاب يقع في ١٥٩ صفحه •

٧١ - محمد عرابي نخله :

تاريخ الاحساء السياسي

(١٨١٨م - ١٩١٣م)

الكويت •

منشورات ذات السلاسل •

١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م •

والكتاب يقع في مائتين وخمسين صفحـــة

ويشتمل الكتاب على خمسة فصول •

الفصل الاول : تاريخ الاحساء السياسي
بين ١٨١٨م — ١٨٣٤م ٠
والفصل الثاني : عن الاحساء بين ١٨٣٤ — ١٨٤٣م٠
والفصل الثالث : عن الاحساء ابان الحكم
السعودى ١٨٤٣ — ١٨٧١م ٠
والفصل الرابع : عن الحملة العثمانية على
الاحساء ١٨٧١م ٠
والفصل الخامس : عن الوجود العثمانى في
الاحساء مابين ١٨٧١ — ١٩١٣م ٠
وهوعبارة عن رسالة ماجستير في التاريخ
الحديث تقدم بها الى جامعة الكويت ٠

٧٢ — محمد بن عمر الفاخرى :
الاخبار النجدية ٠
دراسة وتحقيق وتعليق :د٠ عبد الله يوسف الشبل
الرياض ٠
مطابع جامعة الامام محمد بن سعود
١٢٧٧هـ/١٨٦٠م ٠
وتناول الشبل الصراعات بين الامراء
في الاحساء واخبار الدولة السعودية
الاولى ٠ وتحدث عن الظواهر الجوية

٧٣ — محمد فريد بك المحامى :
تاريخ الدولة العلية العثمانية ٠
بيروت ٠
دار الجيل ٠
١٣٩٧هـ/١٩٧٧م٠

يشمل الكتاب ٤١٩ صفحه ناقش عـــــــدة
موضوعات منها الحديث عن الخلفـــــــا ء
الراشدون _ بني امية _ واستعرض عـــدة
دول قامت في عدة بلدان ، حتى توصـــــل
الى الحديث عن الفتوى بعزل السلطان عبد الحميد
وتوليه السلطان رشاد .
وقد اعاد المؤلف طباعة كتابه هـــــذا
بعد ان اصلح ماوقع فيه غلطـــات الطبـــع
واضاف اليها مقدمة تاريخيه عن تاريــــخ
الخلافة الشريفه الاسلامية من اول ظهورهـــا
الى يوم انتقالها لبنى عثمان ، زمـــن
السلطان سليم الثانى .
وشمل على سبعة فصول وتحدث عـــــــن
الدولة العثمانية واصولها وتطــــــور
نظمها ، ومدى حاجتها . وعن الاصــــلاح
في الداخل والخارج ، وعن مولد حركــــة
الاصلاح وحركة الاصلاح قبل محمود الثانـــى
والانقلاب في استانبول _ ثم عصر محمـــود
الثانى ، وحركة الاصلاح المعاصـــــره
والمجتمع العثماني .
وقبل تحدث المؤلف في كتابه هذا عـــن
الدولة العثمانية منذ قيامها وعـــن
نظمها .

٢٤ - محمد المانع :

توحيد المملكة العربية السعوديـــة .
ترجمة د. عبد الله العثيمين .

الطبعة الاولى ٠

الدمام ٠

مطابع المطوع ٠

١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ٠

يشتمل الكتاب على اربعة عشر فصل ٠ مع سبعة ملاحق ٠

تحدث عن جزيرة العرب قبل ابن سعود ، ثم الاستيلاء٠

على الرياض حتى عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن .

٧٥ـ محمد احمد البديـــوى ٠

المتوكل على المودود عبدالعزيز السعود

الطبعة الاولى ٠

الرياض ٠

مطابع نجد التجارية ٠

١٣٩٧هـ/١٩٧٧م٠

٧٦ـ محمد شكرى الالوســي ٠

تاريخ نجد في اخره في اخر تتمه٠ ونقد للشيـــــــــخ

سليمان بن سمحان حققه وعلق عليه : محمـــــــــد

بهجت الاثـــرى ٠

الطبعة الثانية ٠

القاهرة ٠

١٣٤٧هـ/١٩٢٨م ٠

٧٧ـ محمود شاكر ٠

شبه جزيرة العرب، نجد

بيروت ٠

المكتب الاسلامي ٠

١٣٦٦هـ/١٩٧٦م ٠

٧٨- مديحه احمد درويش :
تاريخ الدولة السعودية حتى الربـــــع
الاول من القرن العشرين .
الطبعة الثانية .
بيروت .
دار الشراع .
يقع الكتاب في ٢٣٠ واربع فصـــــول
بالاضافة الى المقدمة بعد ان اضـــاف
في الطبعة الاولى بعض التوضيحـــــات
لبعض التراجم وبعض المواقـــــــع
والبلدان .

٧٩- محمود شكري الألوسى :
تاريخ نجد تحقيق محمد بهجه الاثـــرى
القاهرة .
المطبعة السلفية بمصر .
تحدث المؤلف عن نجد وزى اهلهـــــا
وعن اخلاقهم - واشعارهم وتحدث عـــن
الاحساء وسيرة لشيخ محمد بـــــــــن
عبد الوهاب .

٨٠ - محمود على الداود :
الخليج العربى والعلاقات الدوليـــــة
القاهرة .
طبع معهد الدراسات العربيـــــــــة
١٣٨١هـ/١٩٦١م .

٨١- مساعد بن منصور :

جدول امراء مكة وحكامها منذ فتحها

الى الوقت الحاضر.

الطبعة الاولى .

مكة المكرمة.

مطبعة النهضة الحديثة .

١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

يشتمل الكتاب على خمسين صفحه مع الخرائط

التوضيحية والكتاب يذكر امراء مكة

منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم

الى عهد المملكة العربية السعودية

٨٢- منير العجلاني :

تاريخ البلاد العربية السعودية

ثلاثة اجزاء عهد سعود الكبير. الجزء

الاول - القسم الثالث . لاتوجد طبعه

ولا سنة طبع - ولامكان الطبع والكتاب

يشتمل على حياة الامام سعود وفي آخر

الكتاب توجد ملاحق الوثائق

والمراسلات . ويقع الكتاب في

٣٤٤ صفحه .

٨٣- منير العجلاني :

تاريخ البلاد العربية السعودية

في ثلاثة اجزاء .

الجزء الاول .

الدولة السعودية الاولى .

في اربعة اقسام .

الجزء الاول ـ القسم الثانى .
عهد عبد العزيز بن محمد .
ولم يذكر المؤلف مكان الطبع ولاسنة الطبع ولايوجد رقم
طبعه ، ويقع الكتاب في ٢٢٩ صفحه .

٨٤- مؤلف مجهول :
كيف كان ظهور شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب
دراسة وتحقيق وتعليق : عبد الله الصالح
العثيمين .
الرياض .
دارة الملك عبد العزيز .
١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
ويشتمل الكتاب على ١٩١ صفحه ، وتسعة وثلاثون
فصلا . والكتاب عبارة عن مخطوطة لم يعرف
اسم مؤلفها ولم يذكر القطر الذى ينتمى
اليه ذلك المؤلف . والمصادر التى اعتمد
عليها .

٨٥- هذلول بن سعود :
تاريخ ملوك آل سعود .
الطبعة الاولى
الرياض .
١٣٨٠هـ/١٩٦١م
وقد اهدى سمو الامير هذا الكتاب الى مكتبة الحرم المكى
الشريف رقم ٢/٢٧ عام ١٣٨٧هـ حين عين اميرعلى القصيم
وقد قم له واشرف على طبعه الاستاذ محمد العبودى . مدير
المعهد العلمى في بريده سابقا .

خامسا : المراجع الغير عربيـــة :

١- بنوا ميشان :
عبد العزيز آل سعود . سيرة بطـــل
ومولد مملكة . ترجمة عبد الفتاح ياسيـن
بيروت .
دار الكاتب العربى لنشر والطباعـــة
يشتمل الكتاب على خمسة اجزاء في مجلـــد
واحد .
ولم يوضع له تاريخ الطبع .

٢- ج ل . بوركهارت :
مواد لتاريخ الوهابيين . ترجمـــة
عبد الله الصالح العثيمين .
الطبعة الاولى .
الرياض .
طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشــر
١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
وقد شمل الكتاب على مقدمة وعـــدة
موضوعات عن حروب محمد على في الحجـــاز
وختم الكتاب بملحق وقائمـــة
مصادر ، ويقع الكتاب في ٢١٢ صفحه .

٣- جاكلين بيرين :
اكتشاف جزيرة العرب ، خمســـة
قرون من المغامره والعلم : نقلـــه
الى العربية قدرى قلعجي قدم لـــه
الشيخ حمد الجاسر .

الرياض ٠
دار الكاتب بيروت ٠
١٣٨٣هـ/١٩٦٣م٠

٤- جرجى زيدان :
تاريخ مصر الحديث مع فذلكه في تاريخ مصر القديم ٠
ح١
القاهرة ٠
مطبعة المقتطف ٠
١٢٠٦هـ/١٨٨٩م ٠

٥- جوهان لورفيج بوركهارت :
مواد لتاريخ الوهابيين ٠ ترجمة
د٠ عبد الله الصالح العثيمين
الطبعة الاولى ٠
١٤٠٥هـ/١٩٨٥م٠
الكتاب مؤلف من ٢١١ صفحه وهو كتاب مترجم حيث ان المؤلف استعمل" الوهابيين" في كتابه عن انصار دعوة الشيخ محمد لان ذلك الاسم هو الشائع في محيط المؤلف ٠ وان الوهابية هو الاسم الذى اطلقه اعداء الدولة الاسلامية على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٠

٦- جي جربى كيلى :
الحدود الشرقيه لشبه الجزيرة العربية ٠
تعريف وتعليق خيرى حماد ٠
بيروت ٠

منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة
والنشر .
١٣١٥هـ/١٢٨٦هـ/١٨٠٠م - ١٨٦٩م .

٧- رسول الكركوكي :
دوحه الوزراء في تاريخ بغداد الزوراء
نقله عن التركية :موسى كاظم نورسي.
بيروت .
دار الكاتب العربي .
١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .

٨- روبرت جبران لاندن :
عمان منذو(١٢٧٣هـ/١٨٥٦م) مسيرا ومصيرا.
ترجمة محمد امين عبد الله .
سلطنة عمان - مطرح .
المطبعة الشرقيه ومكتبتها .
المؤلف اجنبى وتقع مسئولية المؤلف
فيما كتب من كتابة الذى يقع في ٣٧٩
صفحة وشمل اربعة اجزاء وخاتمة
تحدث في الفصل الاول عن عمان
ووضعها القديم وعن المراحل
الاقتصادية في الفصل الثاني
والفصل الثالث عن دعم السيطرة
البريطانية في الخليج والفصل
الرابع عن عمان في المراحل
الجديدة .

٩- سنت جون فيلبي :
تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب
ترجمة عمر الديراوي.
بيروت .
دار الشمالي للطباعة .

١٠- الكابتين ج فورستر سادلير :
مذكرات عن رحلة عبر الجزيرة العربية
من القطيف على الخليج العربي الى
ينبع على البحر الاحمر .
خلال عام ١٢٣٥هـ/١٨١٩م .
جمعت من سجلات حكومة بومباي عن طريق
ب - ربان راسك مساعد سكرتير
الحكومة في بومباي . مطبعة الثقافة
الاجتماعية في بايكور .
١٢٨٣هـ/١٨٦٦م.

١١- كارل بروكلمان :
تاريخ الشعوب الاسلامية. نقله الى
العربية منير البعلبكي . نبيه
امين فارس ، الطبعة الرابعة .
بيروت .
دار العلم للملايين.
١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

١٢- كنت ولمز :
ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز
تعريب كامل موثيل مسيحة

بيروت .
المطبعة الادبية .
١٣٥٢هـ/١٩٣٤م.
وهو من محتويات ادارة مكتبة الحرم
المكي الشريف .

١٣- مسعود الندوى : محمد بن عبدالوهاب
الطبعة الاولى
ترجمة : عبدالعليم البستوى
مراجعة : محمد تقى الدين الهلالى
١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٤- وند خيابيس : تاريخ عمان . ترجمة محمد امين عبدالله
سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي
مطابع سجل العرب .
١٤٠١هـ/١٩٨١م.
اعطى المؤلف في هذا الكتاب آراء ومعلومات
على مسؤليته وليست مسؤلية الحكومة
فقد تطرق الى عدة موضوعات منها عن الجبل
الاخضر ومسقط - وعن الدين في عمان ويشتمل
الكتاب على احد عشر فصلا وخاتمه وبلغت صفحاته
١١٦ صفحه .

سادسا : الموسوعات والمعاجم - والأطالس :

١- ابراهيم جمعه :

الأطلس التاريخي للدولة السعودية الرياض
دارة الملك عبد العزيز . ١١.
١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
وقد قام ابراهيم جمعه بوضع مادته وخطط رسومه واشكاله وخرائطه ، وذلك بتكليف من المرحوم الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالى ، ويقع في ٢٢٩ صفحه .

٢- احمد شلبي :

موسوعه التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية . حـ٧ .
الطبعة الاولى .
القاهرة .
مطبعة السنه المحمدية .
١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

٣- جون لوريمر غورون :

دليل الخليج . سبعة اجزاء القسم التاريخ . مكتب الترجمة بديوان امير دولة قطر .
الدوحة .
١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

٤- حسن الفكهانى :

الموسوعه الحديثة . للمملكة العربية السعودية . حـ ١ .
١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

٥ـ حمد الجاسـر .

معجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية .

القسم الاول .

دار اليمامه للبحث والترجمة والنشر

الرياض .

٦ـ خير الدين الزركلي .

قاموس الاعلام تراجم لاشهر الرجال والنساء من العـرب

والمستعمرين والمستشرقيـن .

حـ ٣ .

الطبعة الثالثة .

بيروت .

دار العلم للملايين .

وقد اخذ منها معلومات عن الامام سعود الكبير والكتاب مكـون

٨ اجزاء وهو من كتب الاعلام التى توضح اعلام الاسلام .

٧ـ عبدالحميد حجـازى :

لبيب حجـازى :

موسوعة العالم الاسلامي . حـ ١ .

الطبعة الاولى .

القاهرة .

دار الرأى العام .

١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

اخذ منها معلومات عن الامام سعود الكبير .

٨ـ محمد شفيق غربال .

الموسوعة العربية الميسره.

اخذتمنها معلومات عن الامام سعود الكبيـر .

٩ـ ياقوت بن عبدالله الحموى :

معجم البلدان ، خمسة اجـــــــزاء

بيروت ٠

دار صادر

وهذا الكتاب لايوجد له طبعه ولاسنــــة

طبع وانما هو معجم ممتاز لمعرفـــــة

البلدان التى يصعب معرفتها ٠

سابعا : الدوريـــــات :

" الوثائق تتكلـــم "

١ـ الداره ، السنة الاولى ، العدد الثانى (جمـــــــــادى الثانية عام ١٣٩٥/١٩٧٥م)٠

٢ـ L.ERETERUSON.
عمان في ظل اسرة البوسعيد
مجلة دراسات الخليج والجزيرة ٠
مراجعة د٠ محمود طه ابو العلا٠
LONDON, 1968.
CROON HELEN

العدد ٢٢ السنة السادسة
١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ٠

٣ـ عبد الحفيظ احمد عبدالعال :
حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب واثاره العلمية
بحوث اسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ٠

٤ـ عبدالحميد البطريق:
الوهابية دين ودولة ٠
بحث منشور بحوليه القاهرة٠
كلية البنات جامعة عين شمس ٠ القاهرة ٠
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ٠

٥ـ عبدالامير محمد امين ٠
مصادر تاريخ العراق والخليج العربى في دار السجـــــلات الحكومية الهندية في بومباى ـ الموءرخ العربى ، العـــراق
العدد التاسع ٠
١٣٩٩هـ/١٩٧٨م٠

٦ـ عبدالله بن خمـــس ٠ الدرعية٠
معالم واطلال ، الدارة العدد الاول السنة الاولى ٠

1- Auzouz , A Lafrance et Mass ete XVIII et XIX secles, Rovued, Histoire Histoire Diploma Lique, Paris, 1910

2- Bryages H.J. Vol. 1. an account of the Tran Sactions of His Majestyes Mission to the court of Persia in the London. year 1834.

3- British Admirdty, A Hand Book of Arabia.

4- Benost Mechimle Loupeteop Aro Ibn Seoud.

5- Burckhardt, J.L. Notes on the Bedawins and Wahaby, London,1831.

6- Coupland R. Britain and India Oxfor 1945.

7- Lorimer, J.C.Y.
Gazetter of the Persian Gulf, Oman and Centre Arabia, Calcutta. 1908 - 1915, 2 Vols.

8- Eastern Kelly J.B. Arabian formtes London, 1964.
Miles S.B.

9- Miles, S.B. The Countries and Tribes of the Persian Gulf, London, 1919, 2, Vols.

10- Al-Mana Mohammed.
A Portait of Ibn Saud,
London, 1980.

11- Maurizi, V. (Shaikh Mansur)
History of Said Sultan of Muscat,
London 1918.

12- Swemel : Arabia the Cradle of Islam.

الفهرس

عصر الامام سعود الكبير

١٢١٨هـ/١٨٠٣م - ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤م